

مدخل إلى علوم القرآن الكريم

منهج تعليمي للتعريف بنشأة علوم القرآن الكريم وشرح العلاقة بينها
وبيان أثرها في العلوم الإسلامية الأخرى



مركز الأصول
Osoul Center
www.osoulcenter.com



مَدْخَلٌ إِلَى
عُلُومِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«خيركم من تعلم القرآن وعلمه» أخرجه البخاري في صحيحه رقم

.(٥٠٢٧)

ح) جمعية الدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالربوة ، ١٤٤٥ هـ

أصول ، مركز
سلسلة مداخل العلوم الشرعية (١): مدخل إلى علوم القرآن الكريم.
/ مركز أصول - ط١. - الرياض ، ١٤٤٥ هـ
٣١٠ ص ..سم

رقم الإيداع: ١٤٤٥/١٧١٦٨
ردمك: ٦-٧-٩٢١٥٧-٦٠٣-٩٧٨



- قام المركز بتصميم هذا الإصدار.
- يتيح المركز طباعة الإصدار ونشره بأي وسيلة مع الالتزام بالإشارة إلى المصدر، وعدم التغيير في النص.
- في حالة الطباعة يجب الالتزام بمعايير الجودة التي يعتمدها مركز أصول.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

أخي الطالب :

هذا مقرر (مدخل الى علوم القرآن الكريم)، وهو يعطي الدارس صورة إجمالية عن علوم القرآن الكريم، ويُعرِّف بأهمِّها، مع تقديم نبذة مختصرة عن نشأة هذه العلوم .

يرمي المقرر إلى تحقيق الأهداف الآتية :

- ١ شرح المصطلحات الرئيسة في علوم القرآن الكريم .
 - ٢ إبراز أهمية علوم القرآن الكريم .
 - ٣ التوعية بأثر علوم القرآن الكريم في العلوم الإسلامية الأخرى .
 - ٤ شرح العلاقة بين علوم القرآن الكريم .
 - ٥ بيان الموضوعات الرئيسة في علوم القرآن الكريم .
 - ٦ توضيح تاريخ نشأة علوم القرآن الكريم .
 - ٧ التعريف بأهم علماء علوم القرآن الكريم .
 - ٨ إظهار جهود العلماء في خدمة علوم القرآن الكريم .
 - ٩ ذكر أشهر المؤلفات في علوم القرآن الكريم .
- وقد قُسم المقرر إلى ثلاث وحدات دراسية :
- الوحدة الأولى: التعريف بالقرآن الكريم وعلومه .

الوحدة الثانية: علوم القرآن الكريم .

الوحدة الثالثة: علم التفسير .

وتتضمن كل وحدة دراسية مجموعة من الدروس ، ويحتوي كل درس على العناصر الآتية :

- نواتج التعلُّم : يتضمن تعدادًا لنواتج التعلُّم في الدرس .
 - مدخل : يتضمن معلومة أو نصًّا منقولًا له صلة بالدرس ، يصلح أن يكون مفتاحًا للدرس .
 - فقرات الدرس : تحتوي كل فقرة على الأهداف المعرفية المراد تحقيقها .
 - معلومة إثرائية : تتضمن معلومات إضافية لها علاقة بإحدى فقرات الدرس .
 - نشاط : لا يخلو أي درس من نشاط أو أكثر، يساعد على تحقيق التفاعل الإيجابي مع الدرس .
 - الخلاصة : يلخص المتعلِّم فيها فقرات الدرس .
 - أسئلة تقويمية : تساعد المتعلِّم على قياس تحقق نواتج التعلُّم .
- في نهاية كل وحدة دراسية (تقويم ذاتي) ؛ لِيُقَوِّمَ المتعلِّم مدى تحقق نواتج التعلُّم لديه .

وفي نهاية المقرر قائمة بـ(أهم المصادر والمراجع) في إعداد المقرر .

ويتميّز هذا المقرر بالنقاط الآتية :

- اعتماد طريقة التعلُّم التفاعلي بين المعلِّم والمتعلِّم والمحتوى التعليمي .
- مراعاة التدرج والسهولة في المحتوى .

نسأل الله التوفيق والسداد، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم ، محققًا ما قُصِدَ منه .

| | |
|-----|---|
| ٤ | المقدمة |
| ٦ | قائمة الموضوعات |
| ٩ | الوحدة الأولى: التعريف بالقرآن الكريم وعلومه |
| ١١ | الدرس الأول: التعريف بالقرآن الكريم |
| ٢٣ | الدرس الثاني: علوم القرآن الكريم |
| ٣٥ | الدرس الثالث: إعجاز القرآن الكريم وخصائصه |
| ٤٧ | الدرس الرابع: هداية القرآن الكريم ومقاصده وموضوعاته |
| ٦٥ | الدرس الخامس: نشأة علوم القرآن الكريم |
| ٧٩ | الوحدة الثانية: علوم القرآن الكريم ١ |
| ٨١ | الدرس الأول: نزول القرآن الكريم |
| ٨٩ | الدرس الثاني: قراءات القرآن الكريم والأحرف السبعة |
| ١٠١ | الدرس الثالث: كتابة القرآن الكريم وجمعه |
| ١١٣ | الدرس الرابع: الرسم العثماني |
| ١٢٥ | الدرس الخامس: ضبط القرآن الكريم وتحزيبه |
| ١٣٧ | الدرس السادس: سور القرآن الكريم |
| ١٤٧ | الدرس السابع: عدُّ آيات سور القرآن الكريم |
| ١٥٩ | الدرس الثامن: مناسبات القرآن الكريم |

| | |
|-----|---|
| ١٧١ | الوحدة الثالثة: علوم القرآن الكريم ٢ |
| ١٧٣ | الدرس الأول: المكي والمدني |
| ١٨٥ | الدرس الثاني: أسباب نزول الآيات |
| ١٩٧ | الدرس الثالث: النسخ والمنسوخ من الآيات |
| ٢٠٧ | الدرس الرابع: الوقف والابتداء |
| ٢١٧ | الدرس الخامس: المحكم والمتشابه من الآيات |
| ٢٢٧ | الدرس السادس: معاني كلمات القرآن الكريم |
| ٢٣٧ | الدرس السابع: إعراب القرآن الكريم |
| ٢٤٧ | الدرس الثامن: إحصاء كلمات القرآن الكريم وحروفه |
| ٢٥٧ | الوحدة الرابعة: علم التفسير |
| ٢٥٩ | الدرس الأول: مقدمات في علم التفسير |
| ٢٧١ | الدرس الثاني: نشأة علم التفسير |
| ٢٨٧ | الدرس الثالث: أنواع المؤلفات في التفسير وأشهرها |
| ٣٠٦ | أهم المصادر والمراجع |

أهداف الوحدة:

- ◆ التعرف بالقرآن الكريم .
- ◆ بيان مصدر القرآن الكريم .
- ◆ توضيح مفهوم علوم القرآن .
- ◆ بيان حكم تعلم علوم القرآن .
- ◆ تصنيف علوم القرآن إلى أنواع .
- ◆ توضيح مراحل تحدي المشركين أن يأتوا بمثل القرآن الكريم .
- ◆ تعداد وجوه إعجاز القرآن الكريم .
- ◆ ذكر خصائص القرآن الكريم .
- ◆ تعداد المقاصد الكبرى للقرآن الكريم .
- ◆ ذكر أهم موضوعات القرآن الكريم .
- ◆ توضيح مراحل نشأة علوم القرآن .

التعريف بالقرآن الكريم وعلومه

دروس الوحدة

| الدرس الأول: | الدرس الثاني: | الدرس الثالث: | الدرس الرابع: | الدرس الخامس: |
|---|---|--|---|---|
| التعريف بالقرآن الكريم | علوم القرآن الكريم | إعجاز القرآن الكريم وخصائصه | هداية القرآن الكريم ومقاصده وموضوعاته | نشأة علوم القرآن الكريم |
| <ul style="list-style-type: none">● تعريف القرآن الكريم .● أسماء القرآن الكريم .● مصدر القرآن الكريم .● فضل القرآن الكريم على الكتب المنزلة قبله . | <ul style="list-style-type: none">● تعريف علوم القرآن .● أهمية علوم القرآن .● حكم تعلم علوم القرآن .● أنواع علوم القرآن .● علاقة علوم القرآن بالعلوم الإسلامية الأخرى . | <ul style="list-style-type: none">● التحدي بالقرآن الكريم .● وجوه إعجاز القرآن الكريم .● خصائص القرآن الكريم . | <ul style="list-style-type: none">● هداية القرآن الكريم .● مقاصد القرآن الكريم .● موضوعات القرآن الكريم . | <ul style="list-style-type: none">● المرحلة الأولى : ما قبل التأليف .● المرحلة الثانية : التأليف المفرد .● المرحلة الثالثة : التأليف الجامع . |



نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- شرح تعريف القرآن الكريم .
- بيان بعض أهم أسماء القرآن الكريم .
- بيان مصدر القرآن الكريم .
- ذكر ما تميّز به القرآن الكريم على سائر الكتب المنزلة .

مدخل:

قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾
بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٩٥﴾ [الشعراء: ١٩٢-١٩٥] .

بيّن الله تعالى في هذه الآيات أمورًا تتعلق بالقرآن الكريم، في ضوء قراءتك للآيات
أجب عما يلي:

● ما مصدر القرآن الكريم؟

.....

● من نزل به وعلى من نزل؟

.....

● ما المهمة التي أوكلت لمن نزل عليه؟

.....

● ما اللغة التي نزل بها؟

.....

التعريف بالقرآن الكريم

تمهيد:

القرآن الكريم هو كتاب الله تعالى الخاتم، وهو نور وهداية من الله تعالى للبشرية جمعاء، من اتبعه اهتدى وسعد، ومن أعرض عنه ضل وشقي.

تعريف القرآن الكريم



القرآن كلام الله

قال عمرو بن دينار (ت ١٢٦ هـ):
«أدركت أصحاب النبي ﷺ
فمن دونهم منذ سبعين سنة،
يقولون: الله الخالق، وما سواه
مخلوق، والقرآن كلام الله،
منه خرج وإليه يعود». أخرجه
البيهقي في السنن الكبرى ١٠/ ٢٠٥.

القرآن في اللغة: مصدر قرأ، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ (١٧) فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَالْتَبِعْ قُرْآنَهُ ﴿[القيامة: ١٧-١٨]، أي: قراءته.

والقرآن اصطلاحاً هو: كلام الله تعالى المعجز، المنزل على محمد ﷺ، المتعبد بتلاوته، المبتدأ بسورة الفاتحة، والمختتم بسورة الناس.

نشاط



تضمن تعريف القرآن الكريم ثلاثة قيود، وخرج بكل قيد شيءٌ مشابهٌ للقرآن من وجه، وهذه الأشياء هي:

(كلام الله المعجز) خرج به:

(المنزل على محمد ﷺ) خرج به:

(المتعبد بتلاوته) خرج به:



زد في معلوماتك

أوصل الفيروزآبادي أسماء القرآن الكريم إلى مئة اسم من القرآن والسنة، في كتابه (بصائر ذوي التمييز ١/ ٨٨-٩٦)، أغلبها مُشتقة من أوصاف القرآن الكريم، وكثرة الأسماء والأوصاف تدل على شرف المسمّى وعظمته.

أسماء القرآن الكريم

٢

للقرآن الكريم أسماء كثيرة، من أشهرها:

| الكتاب | الفرقان | الذِّكْر |
|---|--|---|
| قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]؛ سُمِّيَ به باعتبار كتابته، وجمع بعضه إلى بعض. | قال تعالى: ﴿بَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١]؛ سُمِّيَ به باعتبار تفرقه بين الحق والباطل. | قال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]؛ سُمِّيَ به لأنه يُدكَّرُ الناس بربهم وخالقهم. |

مصدر القرآن الكريم

٣

القرآن الكريم كتابٌ منزلٌ من الله تعالى ، وقد أكد الله تعالى ذلك في كتابه في مواضع كثيرة ، منها قوله تعالى : ﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ [الأنعام: ١١٤] .

فبين الله تعالى أنه هو الذي أنزل القرآن على محمد ﷺ مفصلاً بألفاظه ومعانيه ، وأن أهل الكتاب يعلمون هذه الحقيقة .

وقد زعم بعض المكذبين بالقرآن الكريم - قديماً وحديثاً - أن محمداً ﷺ افترى القرآن ونسبه إلى الله كذباً وزوراً ، والمنصف المتأمل في حال النبي ﷺ ، وفي القرآن الكريم وأحوال نزوله ، يجد فيه دلائل كثيرة تدحض هذه المزاعم ، وتدل على أن القرآن منزلٌ من عند الله . ومن تلك الدلائل :

- ١ نفي الرسول ﷺ نسبة القرآن الكريم إليه ، وتأكيده الدائم أن القرآن أوحى إليه من عند الله ، بواسطة جبريل عليه السلام .
- ٢ اشتغال القرآن الكريم على عتاب الرسول ﷺ ، فلو كان ﷺ افتراه على الله - وحاشاه - لما عاتب فيه نفسه .
- ٣ عدم تحكّم الرسول ﷺ في وقت نزول القرآن عليه ، فربما تأخر نزول القرآن عليه ابتلاءً من الله تعالى له ﷺ وللأمة المسلمة ؛ كما حدث في قصة الإفك ، فلم تنزل الآيات براءة عائشة ﷺ إلا بعد شهر من حدوث الفتنة .

٤ حال النبي ﷺ قبل البعثة، فهو أمي لا يقرأ ولا يكتب، وعاش في بيئة أمية، أغلب أهلها لا يحسنون القراءة، وليس بجوارهم أحدٌ من أهل الكتاب يتعلّم منه، فمن هذه حاله لا يمكن أن يأتي بأي كتاب من عند نفسه، فكيف بالقرآن الذي هو أعظم كتاب على وجه الأرض.

٥ صدق النبي ﷺ قبل بعثته وأمانته، وحسن أخلاقه، حتى لقبه قومه بـ(الصادق الأمين)، فإذا لم يكن يكذب على الناس، فكيف يكذب على الله تعالى!؟

٦ اشتمال القرآن الكريم على الإخبار بالأمور الغيبية، التي ما كان يعلمها محمد ﷺ ولا قومه قبل نزول القرآن بها، سواء ما وقع في الزمان السابق، أو ما وقع في الزمان اللاحق.



نشاط

من خلال قراءتك للقرآن الكريم، اذكر بعض الآيات الدالة على أن القرآن الكريم منزل من الله تعالى، مع توضيح وجه الدلالة.

.....

.....

.....

.....



حلاوة القرآن

كان زعماء قريش يعلمون صدق النبي ﷺ، ولكنهم كانوا يكذبونه عنادًا واستكبارًا، وقد أخذوا يصفون القرآن الكريم بأوصاف متعددة ليصدوا الناس عنه؛ فتارة يقولون: هو نتاج رؤى النائم، وتارة يصفونه بأنه شعر، ومرة يدعون أنه سحر، وأحيانًا يزعمون أنه كهانة.

وقد جاء أحد زعماء قريش - وهو الوليد بن المغيرة - إلى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآن، فكانه رَقَّ له، فبلغ ذلك أبا جهل، فجاء إلى الوليد بن المغيرة فقال له: يا عم، إن قومك يرون أن يجمعوا لك مالًا.

قال المغيرة: لم؟

قال أبو جهل: ليعطوكه.

قال المغيرة: قد علمت قريش أنني من أكثرها مالًا.

قال أبو جهل: فقل فيه قولًا يبلغ قومك أنك منكر له، أو أنك كاره له.

قال المغيرة: وماذا أقول؟! فوالله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار مني، ولا أعلم برجز ولا بقصيدة مني، ولا بأشعار الجن مني، والله ما يشبه الذي يقول شيئًا من هذا، ووالله إن لقوله الذي يقول حلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه، مغدق أسفله، وإنه ليعلو وما يعلى، وإنه ليحطم ما تحته.

قال أبو جهل: لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه.

قال المغيرة: فدعني حتى أفكر، فلما فكر قال: هذا سحر يُؤثر؛ يَأْثُرُهُ عن غيره.

فنزلت ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ [المدرثر: ١١]. أخرجه عبد الرزاق في تفسيره رقم (٣٣٨٣)، ومن طريقه الحاكم في المستدرک رقم (٣٨٧٢)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط البخاري ولم يخرجاه.

الطلاوة: البريق واللمعان، فألفاظه ومعانيه لها بريق ولمعان يخطف الأسماع، كما يخطف البرق الأبصار.

مثمر أعلاه: شبه القرآن بالشجرة المثمرة.

مغدق أسفله: شبه القرآن بالسحاب الذي ينزل مطرًا كثيرًا.

٤ فضل القرآن الكريم على الكتب المنزلة قبله

أنزل الله عز وجل القرآن الكريم على رسوله محمد ﷺ، وفضّله بمزايا على الكتب المنزلة قبله، منها:

- أنه محفوظٌ من التحريف، تكفل الله تعالى بحفظه.
- أنه مؤتمنٌ على الكتب التي قبله، يبين ما وقع فيها من التحريف والتغيير.
- أنه مصدقٌ للكتب قبله، وشاهدٌ بما فيها من الحق، ومؤكدٌ عليه.
- أنه ناسخٌ لما تضمنته الكتب السابقة من الشرائع.
- أنه خاتم الكتب، أنزله الله على خاتم الرسل عليهم السلام.
- أنه معجزٌ في ألفاظه ومعانيه، جعله الله آيةً لرسوله ﷺ، وبرهاناً على صدقه، وتحديّ الإنس والجنّ أن يأتوا بمثله، أو بجزء من مثله، وجعله معجزةً باقيةً إلى قيام الساعة.

نشاط



اذكر ثلاثة أوصاف أطلقها المشركون على القرآن، مع ذكر آية تدل على ذلك.



مرجعية القرآن

قال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾ [المائدة: ٤٨].

أخبر الله تعالى أنه أنزل على رسوله ﷺ القرآن متلبسًا بالحق، ومصدقًا لما قبله من الكتب، وحاكمًا عليها، فما أيده من أحكامها وأخبارها فهو حقٌّ، وما أنكره منها فهو باطل. وأمر الله تعالى رسوله ﷺ أن يحكم بين اليهود بما أنزل الله في القرآن، ولا يحكم بغيره. ونهاه عن اتباع أهوائهم ورغباتهم، تاركًا ما جاءه في القرآن الكريم من الحق المنزل.

| الآيات | الوصف |
|--------|-------|
| | |
| | |
| | |



خلاصة الدرس

القرآن الكريم هو:

.....

.....

.....

من أسماء القرآن الكريم:

..... ١

..... ٢

..... ٣

من دلائل إلهية مصدر القرآن الكريم:

- ١
- ٢
- ٣

من وجوه تفضيل القرآن الكريم على سائر الكتب المنزلة:

- ١
- ٢
- ٣

الأسئلة التقويمية

١ من أسماء القرآن الكريم:

أ الفرقان.

ب الكتاب.

ج الذكر.

د جميع الإجابات السابقة صحيحة.

٢ من دلائل أن القرآن منزلٌ من عند الله:

أ فصاحته وبلاغته.

ب اشتماله على القصص.

ج اشتماله على الأخبار الغيبية الصادقة.

د جميع الإجابات السابقة غير صحيحة.

٣ من أوجه تفضيل القرآن على الكتب المنزلة قبله أنه:

أ متأخرٌ عنها.

ب نزل على دفعات.

ج حاكمٌ عليها.

د نزل بلغة العرب.

ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (x) أمام العبارة غير الصحيحة

٤

اشتمال القرآن الكريم على عتاب الرسول يدل على أنه منزل من عند الله .

القرآن الكريم معجزٌ في معانيه دون ألفاظه .

كون محمد ﷺ أمياً لا يقرأ ولا يكتب دليل من أدلة نبوته .

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- توضيح مفهوم علوم القرآن .
- شرح أهمية علوم القرآن .
- بيان حكم تعلم علوم القرآن .
- تصنيف علوم القرآن إلى أنواع .
- توضيح علاقة علوم القرآن بالعلوم الإسلامية الأخرى .

مدخل :

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (ت ٣٢ هـ) : «من أحب العلم فليُثَوِّر القرآن ، فإن فيه علم الأولين والآخرين» . أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٣٦/٩ ، رقم (١٦٦٦) بإسناد صحيح .
فليُثَوِّر القرآن : أي : لينقُر عنه ، ويتدبَّر معانيه ، ويتأمل تفسيره وقراءاته .

في ضوء قراءتك للنص السابق، ما الذي وجدته ابن مسعود رضي الله عنه في القرآن الكريم؟ ولمن وجه نصيحته بتدبره؟

علوم القرآن الكريم

تمهيد:

القرآن الكريم كلام الله الذي أنزله على رسوله ﷺ لهداية الناس، وهو أجلُّ الكتب وأعظمها وأفصحها؛ ولهذا كانت علومه من أجلِّ العلوم. وفي هذا الدرس سوف نستعرض تعريف علوم القرآن، وأهميتها، وحكم تعلمها، وأنواعها، وعلاقتها بالعلوم الإسلامية الأخرى.

١ تعريف علوم القرآن

علوم: جمع علم، والمراد به هنا: جملة من المسائل التي تتعلق بموضوع معين.

وعلوم القرآن: هي العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم من أي جهة كانت.

وتشمل: علم تفسير القرآن الكريم، وعلم القراءات، وعلم المكي والمدني، وعلم رسم القرآن، وعلم عدّ آي القرآن، وعلم الناسخ والمنسوخ، وعلم إعراب القرآن، وعلم إعجاز القرآن، وعلم بلاغة القرآن، وغير ذلك من العلوم الكثيرة.

والقرآن الكريم هو المحور الذي تدور حوله هذه العلوم، والمنبع الذي تستقي منه.



هل تعلم؟

يطلق بعض العلماء - وخاصة المتقدمين - مصطلحاتٍ أخرى يقصدون بها (علوم القرآن)، مثل:

١. علم القرآن.
٢. علم الكتاب.
٣. علوم الكتاب.
٤. علم التنزيل.
٥. علوم التنزيل.

معرفة علوم القرآن ضرورة علمية، ودراستها إثراء لثقافة المسلم، وتوجيه له، وتوثيق للارتباط بكتاب ربه، وتحسين لعلم العالم وتقوية له، حتى يبث معاني القرآن للناس عن رسوخ وتمكّن وقدرة، ويدافع عن كتاب ربه بحجة وبيان.

ولعلوم القرآن الكريم أهمية كبيرة، وفوائد متعددة، منها:

- فهم القرآن الكريم: فدون معرفة علوم القرآن يصعب فهم القرآن، وربما يؤدي ذلك إلى الفهم الخاطئ للقرآن الكريم؛ فمعرفة سبب نزول الآية على سبيل المثال يعين على فهمها وتفسيرها، وعدم الاطلاع عليه ربما يؤدي إلى فهم الآية فهماً بعيداً عن المقصود.
- تفسير النص القرآني: فعند النظر إلى النص القرآني من خلال علوم القرآن المتعددة تظهر جوانب مختلفة للنص القرآني، وتبيّن عظمته، وتبرز مكنوناته، وهو ما يساعد على دراسته من جوانب متعددة.
- تدبر القرآن الكريم: فعلم القرآن هي مفاتيح التدبر فيه، وأدوات الاستنباط منه.
- بيان عظمة القرآن الكريم: فمعرفة علومه تزيد المؤمن إيماناً به، وتعظّم مكانته عنده.
- إزالة الشبهات عن النص القرآني: يثير كثير من أعداء الإسلام شبهة كثيرة حول القرآن الكريم، وعلوم القرآن تعين على ردّ هذه الشبه، وبيان زيفها.



شرف علوم القرآن

قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى: «لما كان القرآن العزيز أشرف العلوم كان الفهم لمعانيه أوفى الفهم؛ لأنّ شرف العلم بشرف المعلوم». زاد المسير، ١١/١.

٣ حكم تعلم علوم القرآن

تعلم علوم القرآن الكريم فرض كفاية على المسلمين ، إذا قام به بعضهم سقط الإثم عن الآخرين ، فلا بد أن يوجد في الأمة المسلمة من يقوم بهذا الشأن ، ويحمل لواء هذا العلم .

٤ أنواع علوم القرآن

تنقسم علوم القرآن الكريم باعتبار موضوعاتها الرئيسية ، إلى عدة أنواع ، وهي :

النوع الأول: نزول القرآن: ومن موضوعاته: أسباب النزول ، أحوال النزول ، المكي والمدني ، أول ما نزل وآخر ما نزل .

النوع الثاني: قراءات القرآن: ومن موضوعاته: القراءات المتواترة ، القراءات الشاذة .

النوع الثالث: كتابة القرآن: ومن موضوعاته: رسم المصحف ، نقط المصحف ، شكل المصحف .

النوع الرابع: عدد القرآن: ومن موضوعاته: عدد سوره ، عدد آياته ، عدد كلماته ، عدد حروفه ، عدد أحزابه ، التخميس ، التعشير .

النوع الخامس: تجويد القرآن: ومن موضوعاته: الوقف ، الابتداء ، المد ، الإمالة ، تخفيف الهمز ، الإدغام .

النوع السادس: ألفاظ القرآن: ومن موضوعاته: الغريب ، المعرب ، المترادفات ، المشترك .

النوع السابع: دلالات ألفاظ القرآن: ومن موضوعاته: العام، الخاص، العام المخصوص، المجمل، المبيّن، المُطلق، المقيّد، المُحكّم، المتشابه، المؤوّل، المفهوم، الناسخ، المنسوخ.

النوع الثامن: بلاغة القرآن: ومن موضوعاته: الاستعارة، التشبيه، المجاز، الفصل، الوصل، الإيجاز، الإطناب، القصر، التقابل.

النوع التاسع: ما ذكر في القرآن: ومن موضوعاته: المبهمات، الأسماء، الألقاب.

وقد أدخلت بعض كتب علوم القرآن في علوم القرآن مسائل من أصول الفقه، وأخرى من علوم البلاغة، كما في النوعين السابع والثامن؛ نظرًا لحاجة المفسّر إليها، واتصالها بعلم التفسير.



نشاط

ما الفرق بين علوم ألفاظ القرآن، وعلوم دلالات ألفاظ القرآن؟

.....

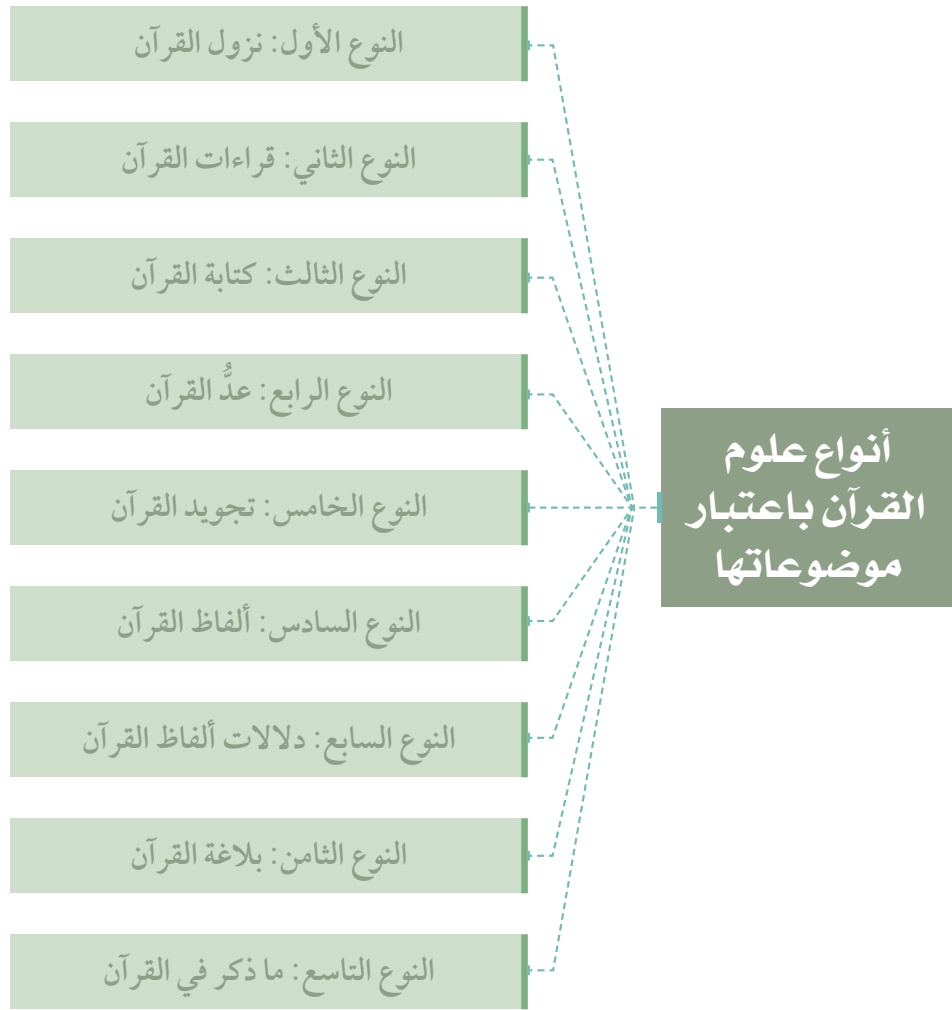
.....

.....

.....

.....

.....



وتنقسم علوم القرآن الكريم باعتبار ما تتعلق به إلى أربعة أنواع:

النوع الأول: علوم القرآن المتعلقة بالقرآن الكريم جملة.

النوع الثاني: علوم القرآن المتعلقة بسور القرآن الكريم.

النوع الثالث: علوم القرآن المتعلقة بآيات القرآن الكريم.

النوع الرابع: علوم القرآن المتعلقة بكلمات القرآن الكريم وحروفه.



نشاط

تأمل علوم القرآن المذكورة في التقسيم الأول باعتبار موضوعاتها، ثم اذكر منها ما كان متعلقًا بكلمات القرآن وحروفه .

.....

.....

.....

٥ علاقة علوم القرآن بالعلوم الإسلامية الأخرى

لما كان القرآن الكريم كتاب الله الذي أنزله تعالى لهداية الناس، وبيّن فيه ما يحتاجونه في أمر دينهم ودنياهم، أقبل عليه المسلمون تعلّمًا وتعليمًا، وجعلوه محور علومهم؛ فنشأت كثير من العلوم الإسلامية خدمةً له، وصارت بابًا من أبواب العناية به .

● **علم الفقه وأصوله:** القرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريع، وأهم مصادر استنباط الأحكام الفقهية، وفي المقابل أُدخلت بعض المباحث الأصولية المتعلقة بدلالات الألفاظ في علوم القرآن؛ كالعام والخاص، والمطلق والمقيّد، كما أن معرفة أصول الفقه شرطٌ من شروط المفسّر .

● **علم العقيدة:** يعتمد علم العقيدة على القرآن الكريم في إثبات العقائد الصحيحة، وإبطال العقائد الفاسدة، وقد

كان الخطأ في فهم آيات القرآن الكريم سبباً رئيساً في كثير من الانحرافات العقديّة .

- **علوم اللغة العربيّة:** أنزل الله عز وجل القرآن بلغة العرب ، ولذلك درّست علوم العربيّة القرآن الكريم من نواحي مختلفة : لغوية ، ودلالية ، ونحوية ، و صرفية ، وبلاغية ، وغير ذلك من علوم اللغة العربيّة . وفي المقابل يُشترط في المفسّر أن يكون عالمًا بعلوم اللغة العربيّة ، حتى يتسنى له فهم كلام الله عز وجل على الوجه الصحيح ، ولذلك تجد في كثير من كتب التفسير المطوّلة مسائل لغوية ونحوية و صرفية وبلاغية .
- **علم التاريخ:** القرآن الكريم مصدر مهم من المصادر التاريخية ، خاصّةً في حديثه عن الأمم السابقة ، وما يتعلق بسيرة النبي ﷺ .



أثر القرآن في علوم الشريعة

قال السيوطي (ت ١١٩ هـ) رحمه الله : «قال تعالى مخاطباً لخلقه : ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٥٨] ، وإن كتابنا القرآن لهو مفجر العلوم ومنبعها ، ودائرة شمسها ومطلعها ، أودع فيه سبحانه وتعالى علم كل شيء ، وأبان فيه كل هدي وغي ، فترى كل ذي فن منه يستمد وعليه يعتمد ، فالفقيه يستنبط منه الأحكام ويستخرج حكم الحلال والحرام ، والنحوي يبني منه قواعد إعرابه ويرجع إليه في معرفة خطأ القول من صوابه ، والبياني يهتدي به إلى حسن النظام ويعتبر مسالك البلاغة في صوغ الكلام ، وفيه من القصص والأخبار ما يُذكر أولي الأبصار ، ومن المواعظ والأمثال ما يزدجر به أولو الفكر والاعتبار ، إلى غير ذلك من علوم لا يقدر قدرها إلا من علم حصرها ، هذا مع فصاحة لفظ وبلاغة أسلوب تبهر العقول وتسلب القلوب ، وإعجاز نظم لا يقدر عليه إلا علام الغيوب» . الإتيقان في علوم القرآن ، ١ / ٦١ .



خلاصة الدرس

تعريف علوم القرآن:

.....

.....

.....

من وجوه أهمية علوم القرآن:

..... ١

..... ٢

..... ٣

حكم تعلم علوم القرآن:

.....

.....

.....

من أنواع علوم القرآن باعتبار موضوعاتها:

- ١
- ٢
- ٣

أنواع علوم القرآن باعتبار ما تتعلق به:

- ١
- ٢
- ٣
- ٤

من أوجه اتصال علوم القرآن بالعلوم الإسلامية الأخرى:

- ١
- ٢
- ٣

الأسئلة التقويمية

١ من فوائد علوم القرآن:

- أ بيان عظمة القرآن الكريم.
- ب تفسير النص القرآني.
- ج إزالة الشبهات عن النص القرآني.
- د جميع الإجابات السابقة صحيحة.

٢ الوقف والابتداء من علوم:

- أ تنزيل القرآن.
- ب قراءات القرآن.
- ج تلاوة القرآن.
- د ألفاظ القرآن.

٣ من علوم القرآن:

- أ المكي والمدني.
- ب المبهمات.
- ج المترادفات.
- د جميع ما ذكر.

ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (x) أمام العبارة غير الصحيحة

٤

- علم التفسير لا يدخل ضمن علوم القرآن .
- معرفة علوم القرآن تعين على فهم القرآن .
- بعض علوم القرآن مأخوذة من العلوم الإسلامية الأخرى .

بيّن حكم تعلم علوم القرآن مع ذكر السبب:

٥

.....

.....

.....

أكمل الفراغات بالكلمات المناسبة:

٦

- في علم الفقه وأصوله يُعدُّ القرآن الكريم المصدر..... للتشريع، وأهم مصادر استنباط.....الفقهية .
- يشترط في المفسّر أن يكون عالماً بعلوم.....، حتى يتسنى له فهم كلام الله عز وجل على الوجه الصحيح، لأنه أنزل بها .
- علوم نزول القرآن تشمل..... النزول، أحوال النزول، المكي و.....، أول ما نزل و..... ما نزل .
- علوم دلالات ألفاظ القرآن تشمل العام و.....، المطلق و.....، المحكم و.....، الناسخ و.....

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- شرح مراحل تحدي المشركين أن يأتوا بمثل القرآن الكريم .
- تعداد وجوه إعجاز القرآن الكريم .
- ذكر خصائص القرآن الكريم .

مدخل:

خرج أبو جهل وأبو سفيان بن حرب والأخنس بن شريق ليلة ليستمعوا من رسول الله ﷺ وهو يصلي بالليل في بيته، وأخذ كل رجل منهم مجلسًا ليستمع فيه، وكل واحد لا يعلم بمكان صاحبه، فباتوا يستمعون له حتى إذا أصبحوا وطلع الفجر تفرقوا، فجمعتهم الطريق فتلاوموا، وقال بعضهم لبعض: لا تعودوا، فلو رآكم بعض سفهائكم لأوقعتم في نفسه شيئًا. ثم انصرفوا حتى إذا كانت الليلة الثانية عاد كل رجل منهم إلى مجلسه، فباتوا يستمعون له حتى إذا طلع الفجر تفرقوا، فجمعتهم الطريق فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا أول مرة، ثم انصرفوا. فلما كانت الليلة الثالثة أخذ كل رجل منهم مجلسه، فباتوا يستمعون له حتى إذا طلع الفجر تفرقوا، فجمعتهم الطريق فقالوا: لا نبرح حتى نتعاهد لا نعود، فتعاهدوا على ذلك، ثم تفرقوا. فلما أصبح الأخنس بن شريق أخذ عصاه ثم خرج حتى أتى أبا سفيان في بيته، فقال: أخبرني يا أبا حنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد؟

فقال أبو سفيان: يا أبا ثعلبة، والله لقد سمعت أشياء أعرفها وأعرف ما يراد بها.

فقال الأخنس: وأنا والذي حلفت به.

ثم خرج من عنده حتى أتى أبا جهل فدخل عليه بيته، فقال: يا أبا الحكم ما رأيك فيما سمعت من محمد؟ فقال أبو جهل: ماذا سمعت؟ تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف: أطعموا فأطعمنا، وحملوا فحملنا، وأعطوا فأعطينا، حتى إذا تجأئنا على الركب، وكنا كقرسي رهان، قالوا: منّا نبي يأتيه الوحي من السماء، فمتى نذكر هذه؟! والله لا نؤمن به أبدًا ولا نصدقه. فقام عنه الأخنس بن شريق. أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٢٠٦/٢) عن الزهري مرسلًا.

ما الذي كان يدفع المشركين إلى الذهاب خلسة والاستماع إلى صلاة النبي ﷺ بالليل في رأيك؟

.....

.....

إعجاز القرآن الكريم وخصائصه

تمهيد:

لما أرسل الله عز وجل محمداً ﷺ رسولاً إلى قومه، جعل القرآن الكريم معجزته التي تدل على صدقه، فهو أمي لا يقرأ ولا يكتب، فمن أين يأتي بكل هذه العلوم والمعارف؟! كما أنه ليس بشاعرٍ ليأتي بمثل هذا القرآن الذي هو في غاية الفصاحة، وأرفع درجات البيان؛ يسمعه خطباء العرب وشعراؤهم وفصحاؤهم، فيسلمون له، ويعجبون به، ثم يعجزون عن معارضته، والإتيان بمثله.

١ التحدي بالقرآن الكريم

تحدّى الله عز وجل الإنس والجن أن يأتوا بمثل القرآن فقال تعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ [الإسراء: ٨٨].

وتحدى الله تعالى العرب الذين يتفاخرون بفصاحتهم وبلاغتهم أن يأتوا بعشر سورٍ مثل القرآن الكريم، يفترونها من عند أنفسهم، قال الله عز وجل: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ مَفْتَرِيَاتٍ وَاذْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [هود: ١٣].

ثم خفف الله تعالى عليهم مقدار التحدي، فتحدّاهم أن يأتوا بسورة واحدة من مثل سوره، فقال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُوْرَةٍ مِّثْلِهِ وَاذْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [يونس: ٣٨].

وقد أيأسهم الله عز وجل من فعل ذلك، وبيّن عجزهم عنه، فقال سبحانه: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ۚ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٣-٢٤].

٢ وجوه إعجاز القرآن الكريم

ذكر العلماء وجوهاً كثيرة لإعجاز القرآن، بعضها يتعلق بألفاظ القرآن الكريم، وبعضها يتعلق بمعانيه، وأهمُّ وجوه إعجاز القرآن الكريم هي:

١ بلوغ القرآن الكريم الغاية العليا من الفصاحة والبلاغة، وخروجه عن الأنماط المعروفة عند العرب من الشعر والنثر، وقد عجز العرب عن معارضته، والإتيان بمثله، وأقروا بفضله وحسنه.

٢ إخبار القرآن عن المغيبات، سواء الغيب المطلق المتعلق بالإخبار عن الله تعالى، وعالم الغيب الذي لا يعرفه البشر إلا من طريق الوحي، أو الإخبار عن الأمم السابقة، أو الإخبار عما سيقع في المستقبل، فيقع كما أخبر.

٣ اشتماله على حقائق الكون ودقائق الخلق التي لم يزل العلم الحديث يكتشفها يوماً بعد يوم، وقد أشار إليها القرآن الكريم قبل ذلك بمئات السنين، وقد نزل هذا القرآن على نبي أمي ما كان يعرف شيئاً من هذه الأمور، وهذا ما يُسمَّى اليوم بـ(الإعجاز العلمي).



تأمل

قال أبو الفرج ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ): «لما غلب السِّحْرُ في زمن موسى عليه السلام جاءهم بجنسه في معجزاته، ففلق البحر، وألقى العصا.

ولما غلب الطبُّ في زمن عيسى عليه السلام جاءهم بجنسه، فأحيا الموتى، وأبرأ الأكمه.

ولما غلبت الفصاحة، وقول الشعر، والنظم، والنثر في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم جاءهم بالقرآن». الوفا

بأحوال المصطفى ١/٤١٣.



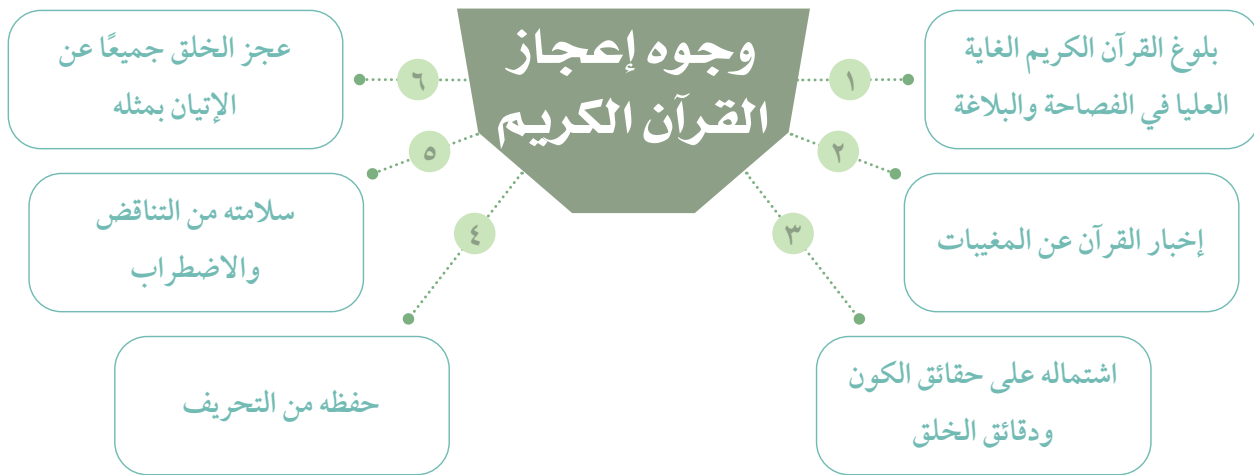
تأمل وتفكر

قال أبو الوفاء علي بن عقيل البغدادي الحنبلي (ت ٥١٣هـ): «لو وجد هذا المصحف العزيز ملقى في برية، ما جاء به أحد، أخبرنا بما فيه من الدليل أنه من عند الله، [أي: لقبناه وصدقناه]، فكيف وقد جاء به المعصوم مؤيِّداً بالمعجزات؟!». انظر: الوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزي ٤٢٠/١.

٤ حفظه من التحريف، فقد مضى على تنزيهه قرون عديدة، فلم تطله يد التغيير، ولم يصل إليه التزوير، وما ذلك إلا مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

٥ سلامته من التناقض والاضطراب، على الرغم من أنه أنزل مفراً خلال ثلاث وعشرين سنة؛ فإن آياته يصدق بعضها بعضاً، لا اضطراب فيها، ولا تعارض بينها. قال سبحانه: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢].

٦ عجز الخلق جميعاً عن الإتيان بمثله، رغم مرور أكثر من ١٤٠٠ سنة على نزوله وتحديثهم أن يأتوا بمثله. قال جل وعلا: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨].





قال الله عز وجل: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت: ٥٣].

ماذا تفهم من هذه الآية؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

خصائص القرآن الكريم

٣

تميّز القرآن الكريم بخصائص متعددة، أهمها:

- مخاطبة جميع الناس: فهو يخاطب العلماء والفقهاء، ويخاطب عامة الناس، ويوجد فيه كل واحدٍ منهم ما يطمئن إليه، ويدرك من معاني القرآن ما يكفيه. وتجد فيه نداءً عامًا: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾، ونداءً خاصًا بالرسول عليهم السلام: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ﴾، أو خاصًا بالمؤمنين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، أو خاصًا بأهل الكتاب: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ أو غيرهم من المخاطبين.

● **الجمع بين التأثير العقلي والتأثير العاطفي:** فهو يستثير العقل بدعوات التفكير والتدبر، ويقنعه بالدلائل والبراهين، وفي الوقت ذاته يستثير العاطفة ويحرك الوجدان، ويؤثر في القلوب تأثيره في العقول، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (١٧) ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١٨) [النحل: ١٧-١٨]، فأنكر عليهم سبحانه مساواة الخالق الذي أنعم عليهم بجميع النعم بالمخلوق الذي لا يخلق شيئاً، مذكراً لهم أن ذلك مما يُعلم بطلانه بداهة، مؤكداً ذلك ببيان عجزهم عن إحصاء نعم الله عليهم لو أرادوا عدّها، ثم حرّك عاطفتهم للإيمان بربهم مرغباً، فأعلمهم أنه غفور لمن أقبل عن الشرك، رحيم بمن تاب إليه.

● **الإحكام:** فهو بناء محكم، مترابط المعاني، محكم السرد، دقيق التعبير، يصدّق بعضه بعضاً، ويكتمل بعضه بعضاً، متناسب الترتيب بين سوره وآياته، كما قال سبحانه: ﴿الرَّ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ﴾ (١) [هود: ١].

● **إيجاز اللفظ مع وفاء المعنى:** فهو يعبر عن المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة، فتحمل الجملة القرآنية في طياتها إشارات ومعاني متعددة، وربما أجزاء الكلمة الواحدة فيه عن إطالة الوصف والتعبير، فلو تأملت قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَاِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (٧) [الفص: ٧]، لوجدت في هذه الآية القصيرة: أمرين ونهيين وخبرين وبشارتين.



محاولة بائسة

قدم عمرو بن العاص في أيام جاهليته إلى نجد، فلقي مسيلمة الكذاب، فقال له مسيلمة: ماذا أنزل على صاحبكم في هذا الحين؟ فقال له عمرو بن العاص: لقد أنزل عليه سورة وجيزة بليغة. فقال: وما هي؟

قال عمرو: أنزل عليه ﴿وَالْعَصْرِ ۝١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾ [العصر: ١-٣].

ففكر مسيلمة ساعة ثم رفع رأسه فقال: ولقد أنزل عليّ مثلها.

فقال له عمرو: وما هي؟

فقال مسيلمة: يا وبر يا وبر، إنما أنت أذنان وصدر، وسائرک حفر نقر.

ثم قال: كيف ترى يا عمرو؟

فقال له عمرو: والله إنك لتعلم أنني أعلم أنك تكذب.

ذكر هذه القصة ابن كثير في تفسيره ٤٧٩/٨، ثم قال: «أراد مسيلمة أن يركب من هذا الهذيان ما يعارض به القرآن، فلم يرج ذلك على عابد الأوثان في ذلك الزمان».

والوَبْر: دويبة تشبه الهرّ، أعظم شيء فيه أذناه وصدرة، وباقيه دميم.

● **الأسلوب الفريد:** فلا هو خاضعٌ لأوزان شعر العرب، ولا هو من جنس نثرهم، بل جاء بنظم جديد، لا يستطيعون إخفاء إعجابهم به، ولا يستطيعون مجاراته وتقليده.

● **تنوع الأساليب:** حيث يعبر عن المعنى الواحد بألفاظ مختلفة، وأساليب متعددة، لا يمل معها قارئه، ويؤدي كل أسلوب دوره بإتقان، فيستخدم أسلوب الاستدلال العقلي في إثبات وحدانيته سبحانه، ويضرب الأمثال لبيان ذلك، وفي مقابل ذلك يقررهم بضعف ألتهم الذي لا ينكرونه، وينتقل من أسلوب إلى آخر انتقالاً سهلاً سلساً.

● **التناسق الصوتي:** فمن يستمع إلى قارئ مجود، يقرأ القرآن ويرتله حق ترتيله، سيجد لقراءته تناغمًا بديعًا، تتعاقب فيه الحروف من مخارج مختلفة، وتتنوع حركاتها فتحدث جرسًا في الأذن يثير اهتمامها، ويؤثر في النفس تأثيرًا بليغًا.

● **تصوير المعاني:** فالقرآن الكريم يصور المعاني الذهنية في صورة محسوسة، ويصف المشاهد والمواقف بعبارات تجعل القارئ مستحضرًا لها، مستغرقًا في تصور تفاصيلها، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢]، فقد صور غيبة المسلم لأخيه المسلم في أبشع صورة، ومثلها بجريمة وحشية محسوسة تنفر منها الفطر السليمة، والنفوس البشرية السوية.

نشاط



زد في معلوماتك

أفرد الدكتور فهد الرومي خصائص القرآن الكريم بكتاب سمّاه: خصائص القرآن الكريم، ذكر فيه أكثر من ٥٠ خاصية.

وصف ابن تيمية القرآن الكريم في كتابه الجواب الصحيح (٥/٤٢٨) بقوله: «هو آية بينة معجزة من وجوه متعددة: من جهة اللفظ، ومن جهة النظم، ومن جهة البلاغة في دلالة اللفظ على المعنى، ومن جهة معانيه التي أخبر بها عن الله تعالى وأسمائه وصفاته وملائكته، وغير ذلك، ومن جهة معانيه التي أخبر بها عن الغيب الماضي، وعن الغيب المستقبل، ومن جهة ما أخبر به عن المعاد، ومن جهة ما بيّن فيه من الدلائل اليقينية، والأقيسة العقلية التي هي الأمثال المضروبة».

ذكر ابن تيمية مجموعة من وجوه إعجاز القرآن الكريم، بعضها يعود للفظ، وبعضها للمعنى، استخراجها من هذا النص.

| وجوه إعجاز من جهة اللفظ | وجوه إعجاز من جهة المعنى |
|-------------------------|--------------------------|
| | |
| | |
| | |
| | |
| | |
| | |
| | |
| | |
| | |



خلاصة الدرس

من صور التحدي بالإتيان بشيء من القرآن الكريم:

- ١
- ٢
- ٣

من وجوه إعجاز القرآن الكريم:

- ١
- ٢
- ٣

من خصائص القرآن الكريم:

- ١
- ٢
- ٣



١ اختر واحدة من خصائص القرآن الكريم المذكورة في الدرس، وشرحها بأسلوبك:

.....

.....

.....

٢ اختر واحدًا من وجوه إعجاز القرآن الكريم الموجودة في الدرس، وشرحها بأسلوبك:

.....

.....

.....

٣ اذكر اثنتين من خصائص القرآن الكريم المتعلقة بالأسلوب:

..... -١

..... -٢

ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (x) أمام العبارة غير الصحيحة

٤

- من وجوه إعجاز القرآن الكريم اختلاف سورته في الطول والقصر .
- عدم قدرة الخلق على أن يأتوا بمثل القرآن يدل على أنه منزل من عند الله .
- من خصائص القرآن الكريم أنه ليس فيه تناقض أو اضطراب .

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- شرح خصائص هداية القرآن الكريم .
- تعداد المقاصد الكبرى للقرآن الكريم .
- ذكر أهم موضوعات القرآن الكريم .

مدخل:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝١ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝١٠﴾ [الإسراء: ٩-١٠] .

وصف الله عز وجل القرآن الكريم في هاتين الآيتين الكريمتين بثلاث صفات:

الأولى: الهداية: فهو يبين للناس طريق الاستقامة، الذي هو وسط بين الغلو والجفاء، والإفراط والتفريط .

الثانية: البشارة: يبشر المؤمنين الذين جمعوا مع الإيمان العمل الصالح بما أعد الله لهم من الأجر الكبير .

الثالثة: النذارة: ينذر الذين لا يؤمنون بالدار الآخرة بما أعد الله لهم من العذاب الأليم .

في ضوء قراءتك للآيتين السابقتين استنتج أهم غايات نزول القرآن الكريم.

.....

.....

.....

.....

هداية القرآن الكريم ومقاصده وموضوعاته

تمهيد:

أنزل الله سبحانه القرآن الكريم على نبيه ﷺ لينشر الهداية، ويسعد الخلق في الدارين.

هداية القرآن الكريم

تميزت هداية القرآن الكريم بمجموعة من الخصائص، أهمها:

- ربانية مصدرها: فمصدر الهداية هو الله عز وجل، الذي خلق الخلق وهو أعلم بما يصلحهم وبما هو أنفع لهم.
- عمومها: فهي عامة للإنس والجن في كل عصر ومصر، وفي كل زمان ومكان، قال الله سبحانه: ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَيْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ [الأنعام: ١٩].
- شمولها: فقد شملت جميع جوانب الحياة، سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات، وشملت العقائد والأخلاق والعبادات والمعاملات.
- جمعها بين مصالح الدارين: فجمعت بين مصالح الحياة الدنيا والحياة الآخرة.

● تنظيمها لجميع علاقات الإنسان: بدءًا بعلاقته بربه، ومرورًا بعلاقته بمجتمعه، ووصولًا إلى علاقته بالبيئة التي يعيش فيها.

● توفيقها بطريقة حكيمة بين مطالب الروح وحاجات الجسد: فلم تغلب جانبًا على آخر، بل وازنت بينهما بما يعود بالخير على الإنسان في حياته.

ومن خصائص القرآن الكريم أن هداياته لا تنتهي، وهي على نوعين:

● هدايات ظاهرة: مستفادة من معاني القرآن الظاهرة.

● هدايات غير ظاهرة: مستفادة من معاني القرآن غير الظاهرة.

أما القسم الأول فهو موضع اتفاق، ومثال ذلك استفادة أن الحمد مستحق لله تعالى بأمر ثلاثة: تربيته تعالى للعالم كلها، ورحمته الواسعة التي ظهرت آثارها وتأصل اتصافه تعالى بها، وتصرفه وحده بالجزاء العادل في يوم الجزاء؛ وذلك أخذًا من قوله سبحانه: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾﴾ [الفاتحة: ٢ - ٤].

وأما القسم الثاني ففيه مجال للاجتهاد بين أهل العلم بحسب ما يفتح الله تعالى به على المتدبر لكتابه، ومثال ذلك استفادة وجوب الترتيب بين أعضاء الوضوء في الطهارة، أخذًا من مخالفة مقتضى الظاهر في ذكر هذه الأعضاء في آية الوضوء؛ إذ يقول الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦]؛ ففي هذه الآية ذكر الرأس وهو ممسوح بين الأعضاء الأخرى وهي مغسولة، وكان مقتضى الظاهر أن

تتصل المغسولات وتُذكر قبل الممسوح أو بعده؛ لأن المغسولات متماثلة والعرب لا تفصل بين المتماثلات إلا لحكمة، والحكمة هنا هي إفادة وجوب الترتيب بين أعضاء الوضوء في الطهارة على نمط الترتيب في هذه الآية.

مقاصد القرآن الكريم

٢

أنزل الله عز وجل القرآن الكريم لهداية الناس، وضمّنه مقاصد جليلة، وغايات حميدة.

ولم يزل العلماء قديماً وحديثاً ينهلون من معين القرآن، ويستقون منه ما يعينهم على فهم ما يطراً عليهم في مختلف العلوم والفنون، وحسن التعامل معه؛ فيقرأ فيه الفقيه فيجد حاجته، ويُقبل إليه الواعظ فينال بغيته، ويستنطقه اللغوي فيجيبه بما يقضي نَهْمَتَهُ، فهو كالشمس المشرقة تنير لكل إنسان طريقه.

قال فيه عليّ عليه السلام: (فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبارٍ قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق عن كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه. هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ﴾ [الجن: ١-٢]. من قال به صدق، ومن عمل به أُجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هُدي إلى صراطٍ مستقيم). انظر: فضائل القرآن لابن كثير ص ٤٥. قال ابن كثير رحمه الله: وقصارى

هذا الحديث أن يكون من كلام أمير المؤمنين علي، وقد وهم بعضهم في رفعه، وهو كلام حسن صحيح.

والقرآن الكريم يعرّف العباد بخالقهم، ويصحح أفكارهم، ويبيّن ما يجب عليهم وما يحرم، ويربيهم أحسن تربية، ويعظهم أبلغ موعظة، ويهديهم إلى طريق الجنة والنعيم المقيم.

وقد ذكر العلماء مجموعة من مقاصد القرآن الكريم الكبرى، من أهمّها:

- الهداية إلى الاعتقاد الصحيح، وتصحيح العقائد الباطلة.
- إصلاح العلاقة بين العبد وربّه، والدلالة إلى العبادات التي تقرب العبد لربه.
- تهذيب النفس الإنسانية، وإصلاح أخلاقها وعاداتها.
- تنظيم العلاقة بين أفراد المجتمع بكل مستوياته من خلال تشريعات محكمة وتوجيهات عامة، وإقامتها على مبادئ التراحم والتعاون والعدل وحفظ الحقوق.
- بيان اختلاف حال المؤمنين والكافرين في الدنيا، واختلاف جزائهم في الآخرة.

موضوعات القرآن الكريم كثيرة جداً يصعب حصرها، وسوف نذكر في هذا الدرس الموضوعات الرئيسة للقرآن الكريم، وما يتفرّع عنها.



تأمّل

قال الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ): «إن الله تعالى جعل من معجزة هذا الكتاب أنه - مع قلة الحجم - متضمنٌ للمعنى الجَمِّ، بحيث تقصر الأبواب البشرية عن إحصائه، والآلات الدنيوية عن استيفائه». انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٥٣.

وقد اجتهد علماء المسلمين عبر القرون في البحث عن هذه المعاني الجَمّة وإظهارها، ومن تلك المعاني مقاصد القرآن.

موضوعات القرآن الكريم

٣

أولاً: قضايا العقيدة:

تنوعت قضايا العقيدة التي تحدث عنها القرآن الكريم، وأهمّها:

- الله عز وجل: بيّن القرآن الكريم ربوبية الله تعالى، وأثبت أنه الإله الحق الذي لا يستحق العبادة أحد غيره، وبيّن أسماء الله وصفاته.
- الملائكة: بيّن القرآن الكريم حقيقة الملائكة، وذكر شيئاً من صفاتهم وأعمالهم، وأنكر على الذين جعلوهم إناثاً، وزعموا أنهم بنات الله.
- الأنبياء: بيّن القرآن الكريم وظيفة الأنبياء، وذكر خمسة وعشرين منهم، وذكر شيئاً من قصصهم وأخبارهم وصفاتهم، وأشار إلى أنبياء آخرين لم يذكروا فيه، صلى الله عليهم جميعاً.
- الكتب المنزلة: ورد في القرآن الكريم أنّ الله تعالى أنزل كتباً على بعض الأنبياء عليهم السلام؛ ليتحاكم إليها الناس، ويعملوا بها، ويتمسكوا بما فيها.
- عالم الغيب: أوضح القرآن الكريم أنّ هناك عالماً غائباً عنا، استأثر الله بعلمه، وأطلع من شاء من خلقه على ما شاء منه، وأثنى على المؤمنين الذين يؤمنون بالغيب الذي يخبرهم به ربهم.
- القدر: بيّن القرآن الكريم أنّ كل ما يحدث في هذا الكون هو بتقدير الله عز وجل، ولا يحدث فيه شيء إلا بعلمه

تعالى ومشيبته، وكل ما هو كائنٌ مكتوبٌ عنده في كتاب محفوظ .

- البعث بعد الموت : أكد القرآن الكريم أن كل إنسان في هذه الدنيا سوف يموت ثم يبعث يوم القيامة للحساب والجزاء .

ثانيًا: الدعوة إلى دين الله:

موضوع الدعوة من الموضوعات المهمة التي لا تكاد تخلو سورة من سور القرآن الكريم من التطرق إليها، ومما تناوله القرآن الكريم في ذلك :

- دين الله تعالى : بيّن القرآن الكريم أن دين الله هو الإسلام، وأنه لن يقبل من أحدٍ دينٍ سواه، مع بيان أن دين الأنبياء جميعًا هو الإسلام .

- الهداية : تحدث القرآن الكريم كثيرًا عن الهداية إلى الحق، وبيّن أن الهداية متعلقة بمشيئة الله تعالى، وحث عباده المؤمنين على سؤال الهداية منه سبحانه .

- الترغيب والترهيب : في القرآن الكثير من جوانب الترغيب والترهيب، ترغيب الناس في الإيمان والعمل الصالح بيان ثمرتهما وجزائهما في الدنيا والآخرة، والترهيب من الكفر والمعاصي ببيان مساوئهما وجزائهما في الدنيا والآخرة .

- الترغيب في الدعوة : رغب القرآن الكريم في الدعوة إلى الله تعالى، وبيّن أنها وظيفة الرسل عليهم السلام، وأن العمل الدعوي مشرفٌ وثوابه عظيم . قال سبحانه : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾ [فصلت: ٣٣] .

ثالثاً: مخلوقات الله:

ذكر القرآن الكريم كثيراً من مخلوقات الله تعالى الكبيرة والصغيرة، ومن تلك المخلوقات:

- **السموات والأرض:** ذكر القرآن الكريم ابتداء خلق السموات والأرض، وبيّن أنّ الله جعل السموات سبعة، وكذلك الأرض، وبيّن دقة خلقهما، وأنه جعل السماء سقفاً للأرض تحيط بها من كل اتجاه، وأنه زين السماء بالنجوم اللامعة.
- **الشمس والقمر:** ذكر القرآن الكريم خلق الشمس والقمر، وأنه جعل لكل منهما فلکاً يدور فيه بمقدار محدد، ويُستفاد من سيرهما الدقيق في حساب الأيام والشهور والسنين.
- **الليل والنهار:** أورد القرآن الكريم ذكر الليل والنهار، وأنهما منّة من الله عظيمة على عباده، وأنه لو فقد أحدهما لصعبت حياة الناس، وذكر منافع كلّ منهما، مع بيان العلاقة العجيبة بينهما.
- **البحار والأنهار:** بيّن القرآن الكريم أنّ الله تعالى جعل في الأرض بحاراً وأنهاراً، وميّز بينها بأن جعل مياه البحار مالحة، ومياه الأنهار عذبة حلوة، مع التذكير بما جعل الله تعالى فيها من الخيرات والنعيم.
- **الحيوانات:** ذكر القرآن الكريم أنّ الله تعالى خلق أنواعاً متعددة من الحيوانات؛ منها ما يزحف على بطنه، ومنها ما يمشي على رجلين، ومنها ما يمشي على أربع، وبيّن أنّ الله تعالى سخر منها مجموعة لخدمة الإنسان وجعلها مطيعة له؛ كالخيل والحمير والإبل، منها ما يحلّ أكله ومنها ما لا يحلّ.

رابعًا: الإنسان:

أفرد القرآن الكريم مساحات واسعة للحديث عن الإنسان،
ومن أهم ما تحدث به عنه :

- خلق الإنسان: ذكر القرآن الكريم قصة خلق الإنسان الأول (آدم عليه السلام)، وبيّن المادة الأصلية التي خلق منها، مع بيان الحكمة من خلقه .
- صفات الإنسان: أكثر القرآن الكريم من وصف الإنسان، سواء الصفات الجبليّة؛ كالعجلة وحب المال، أو الصفات الدينية؛ كصفات المؤمنين، وصفات الكافرين، وصفات المنافقين .
- تكريم الإنسان: بيّن القرآن الكريم أنّ الله عز وجل كرّم الإنسان، وفضّله على كثيرٍ من المخلوقات، بل ذلّل له بعض المخلوقات التي هي أقوى منه .
- أعداء الإنسان: بيّن القرآن الكريم أنّ للإنسان كثيرًا من الأعداء؛ ابتداءً بعدوه الأول، وهو الشيطان الذي يوسوس في صدره ليضله، مرورًا بالكفار والمنافقين، وانتهاءً بأقرب الناس إليه كبعض الأولاد والأزواج .

خامسًا: قصص الأنبياء والأمم السابقة:

في القرآن الكريم قصص كثيرة للأنبياء والأمم السابقة، منها:

- قصة آدم عليه السلام: ابتداءً من خلقه عليه السلام، وخلق زوجته حواء منه، ثم إخراجهما من الجنة، وانتهاءً بإنزالهما إلى الأرض، وجعلها مسكنًا لهما ولذريتهما .

- قصص الأنبياء السابقين: تحدث القرآن الكريم عن قصص عدد من الأنبياء السابقين؛ كنوح، وهود، وصالح، وإبراهيم، ولوط، وشعيب، ويوسف، وغيرهم عليهم السلام.
- قصص الأمم السابقة: تحدث القرآن الكريم عن قصص بعض الأمم السابقة؛ كعاد، وثمود، وقوم لوط، وقوم مدين، وبني إسرائيل.

سادسًا: الحياة الدنيا:

- تحدث القرآن الكريم كثيرًا عن الحياة الدنيا، ومما ذكره عنها:
- حقيقة الحياة الدنيا: بيّن القرآن الكريم أنّ الحياة الدنيا قصيرة مهما ظن أهلها أنها طويلة، وأنّ متاعها زائل، وضرب لذلك أمثلة.
- تعلق الناس بالحياة الدنيا: بيّن القرآن الكريم أنّ الناس تعلقت قلوبهم بالحياة الدنيا، حتى إنّ أغلب أهلها يقدّمون نعيمها الفاني على نعيم الآخرة الدائم، ويخافون من الموت ولا يتمنونه.
- المقارنة بين الحياة الدنيا والآخرة: قابل القرآن الكريم كثيرًا بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة، وركز على أوجه الاختلاف بينهما.

سابعًا: يوم القيامة:

الحديث عن يوم القيامة كثيرٌ في القرآن الكريم، وقد شمل:

- الإيمان بيوم القيامة: أكد القرآن الكريم حتمية مجيء يوم القيامة، وجعل الإيمان به ركنًا أساسيًا من أركان الإيمان، فلا يصح إيمان العبد ما لم يؤمن بيوم القيامة.
- علامات قيام الساعة: أكد القرآن الكريم أن موعد قيام الساعة غيب استأثر الله تعالى بعلمه، فلا يعلم أحدٌ متى تقوم الساعة إلا هو سبحانه، مع تأكيد أن يوم القيامة قريبٌ وإن رآه الناس بعيدًا، وأشار القرآن الكريم إلى بعض علامات قيام الساعة، مثل: نزول عيسى عليه السلام، وخروج الدابة، وطلوع الشمس من مغربها.
- أحداث قيام الساعة: ذكر القرآن الكريم مجموعة من أحداث قيام الساعة، منها: اختلال نظام الكون، وبعث الناس من قبورهم حين النفخة الثانية في الصور، وانقسام الناس إلى أهل الجنة وأهل النار، ومجازاة كل امرئ بما قدّم من أعمال.

ثامنًا: الأحكام الشرعية:

تحدث القرآن الكريم عن كثير من الأحكام الشرعية العملية، ومن أهمها:

- العبادات: وعلى رأس تلك العبادات الصلاة، وما يتبعها من أحكام الطهارة، إلا أن القرآن الكريم لم يفصل كثيرًا في أحكام الصلاة، وترك ذلك لسنة النبي ﷺ القولية

والعملية، وذكر شيئاً من أحكام الزكاة، وبيّن أهم أحكام الصيام، والحج .

● **المعاملات المالية:** بيّن القرآن الكريم كثيراً من أحكام المعاملات المالية؛ كالبيع والإجارة، ونهى عن بعض المعاملات المالية الجائرة؛ كالربا، وأخذ أموال الناس بالباطل، وبيّن بعض الأحكام المتعلقة بالديون؛ كالكتابة والإشهاد والرهن .

● **أحكام الأسرة:** أورد القرآن الكريم كثيراً من أحكام الأسرة؛ كالنكاح، فبين من يجوز الزواج بهن من النساء ومن لا يجوز الزواج بهن، وتعرض لأحكام الطلاق، وعدّته، وعدة المتوفى عنها زوجها، وفصل في أحكام الموارث، والوصايا .

● **العلاقات الاجتماعية:** أوضح القرآن الكريم كثيراً من أحكام العلاقات الاجتماعية في المجتمع المسلم، وبيّن حقوق بعض المسلمين على بعض، ابتداء من الدائرة الأولى - دائرة الآباء والأبناء - مروراً بدائرة القرابة والأرحام، انتهاء بالدائرة الواسعة دائرة الأمة المسلمة .

● **العلاقة مع غير المسلمين:** تعرض القرآن الكريم للحديث عن العلاقة مع غير المسلمين سواء كانوا أفراداً أو جماعات، ورسم خطوطاً عريضة للتعامل معهم على مبادئ العدل والإحسان والحذر، وبيّن أحكام جهاد الكافرين، والصلح وعقد المعاهدات معهم، وغير ذلك .

- الجنايات والعقوبات: نهى القرآن الكريم عن كثيرٍ من الجرائم التي تفسد المجتمع المسلم، ويبيّن ما شرعه من عقوبات محددة لبعضها؛ كعقوبة الزنا والسرقة وقطع الطريق.



زد في معلوماتك

أصدر مركز تفسير للدراسات القرآنية موسوعةً تتعلق بموضوعات القرآن الكريم سمّاها: موسوعة التفسير الموضوعي.



نشاط

قال الله عز وجل: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿﴾ [الغاشية: ١٧-٢٠].

ما موضوع هذه الآيات؟

.....

.....

.....

.....

٤ آيات الأحكام في القرآن الكريم

القرآن الكريم هو المصدر الأول والرئيس للتشريع عند المسلمين، تليه السنة الشريفة التي تشرحه وتوضّح مجمله، وتفصّل أحكامه. والتشريع أحد المقاصد الكبرى للقرآن الكريم، ولذلك فإن آيات الأحكام فيه كثيرة، وقد عني العلماء بدراسة هذه الآيات، وخصّوها بالتأليف.

وحاول بعض العلماء حصر آيات الأحكام في عدد معين، والراجح أن أكثر آيات القرآن الكريم محل لاستنباط الأحكام وفق القواعد الأصولية؛ لأن استنباط الأحكام باب واسع، فقد يستنبط الفقيه أحكامًا من آيات جاءت في سياقات أخرى غير سياق التشريع؛ كالقصاص والمواظع وغير ذلك.



هل تعلم؟



ألفت كتب كثيرة في تفسير آيات الأحكام، منها:
١. تفسير الخمسة آية، لمقاتل بن سليمان البلخي (ت ١٥٠ هـ).

٢. أحكام القرآن، لأبي بكر الجصاص الحنفي (ت ٣٧٠ هـ).

٣. أحكام القرآن، لأبي الحسن إلكيا الهرايبي الشافعي (ت ٥٠٤ هـ).

٤. أحكام القرآن، لأبي بكر ابن العربي الأندلسي المالكي (ت ٥٤٣ هـ).

٥. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله القرطبي المالكي (ت ٦٧١ هـ).

قال الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) رحمه الله وهو يتحدث عن علم معرفة أحكام القرآن: «ثم هو قسمان:

أحدهما: ما صرح به في الأحكام، وهو كثير، وسورة البقرة والنساء والمائدة والأنعام مشتملة على كثير من ذلك.

والثاني: ما يؤخذ بطريق الاستنباط، ثم هو على قسمين:

أحدهما: ما يستنبط من غير ضمنية إلى آية أخرى؛ كاستنباط الشافعي تحريم الاستمناء باليد من قوله تعالى: ﴿إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ [٦] فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ [المؤمنون: ٦-٧].

والثاني: ما يستنبط مع ضمنية آية أخرى، كاستنباط علي وابن عباس رضي الله عنهما أن أقل الحمل ستة أشهر من قوله تعالى: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥]، مع قوله: ﴿وَفِصْلُهُ فِي عَامَيْنِ﴾ [لقمان: ١٤] البرهان في علوم القرآن ٤/٢.



خلاصة الدرس

من أهم خصائص هداية القرآن:

- ١
- ٢
- ٣

أنواع الهدايات القرآنية:

- ١
- ٢

من أهم مقاصد القرآن الكبرى:

- ١
- ٢
- ٣

من أهم الموضوعات القرآنية الرئيسة:

- ١
- ٢
- ٣

١ من مقاصد القرآن الكريم الكبرى:

- أ ذكر قصص الأنبياء.
- ب إصلاح علاقة العبد بربه.
- ج بيان أحكام الأسرة.
- د بيان صفات الإنسان.

٢ من قضايا العقيدة الرئيسة التي تحدث عنها القرآن:

- أ الأنبياء.
- ب الملائكة.
- ج الغيب.
- د جميع الإجابات السابقة صحيحة.

٣ من الأحكام الشرعية التي ذكرها القرآن:

- أ القدر.
- ب الهداية.
- ج العلاقة مع غير المسلمين.
- د جميع الإجابات السابقة غير صحيحة.

٤ ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (x) أمام العبارة غير الصحيحة

- معرفة أحكام القرآن قسماً: ما صُرح به، وما يُؤخذ بطريق الاستنباط.
- هدايات القرآن كلها ظاهرة مستفادة من معاني القرآن.
- بيّن القرآن الكريم أنّ جميع الأديان مقبولة عند الله.

٥ اختر إحدى خصائص هداية القرآن الكريم الواردة في الدرس، وشرحها بأسلوبك.

.....

.....

٦ استنباط أحكام القرآن على نوعين، اذكرهما:

.....

.....

٧ اذكر ثلاثاً من أهم الأمور المتعلقة بيوم القيامة التي تحدث عنها القرآن الكريم.

..... - ١

..... - ٢

..... - ٣

٨ اذكر ثلاثاً من أهم المسائل المتعلقة بالإنسان التي تحدث عنها القرآن الكريم.

..... - ١

..... - ٢

..... - ٣

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على:

- توضيح مراحل نشأة علوم القرآن .
- تسمية أهم المؤلفات في علوم القرآن .
- شرح جهود العلماء في خدمة علوم القرآن .

مدخل:

قال الزرقاني في مناهل العرفان في علوم القرآن ١/ ٢٨: «كان الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه يعرفون عن القرآن وعلومه ما عرف العلماء وفوق ما عرف العلماء من بعد، ولكن معارفهم لم توضع على ذلك العهد كفنون مدونة، ولم تجمع في كتب مؤلفة؛ لأنهم لم تكن لهم حاجة إلى التدوين والتأليف».

في ضوء قراءتك للنص السابق أجب عن السؤال التالي: متى نشأت علوم القرآن؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

نشأة علوم القرآن الكريم

تمهيد:

إنَّ نشأة علوم القرآن الكريم بدأت منذ لحظة نزوله على النبي ﷺ، وهي متصلةٌ به، لا تنفكُ عنه، وقد مرَّ هذا العلم بثلاث مراحل حتى وصل إلينا كما هو اليوم.

المرحلة الأولى: ما قبل التأليف:

علوم القرآن الكريم بدأت مع بداية نزول القرآن الكريم على النبي ﷺ، وأخذت تتطور وتزداد شيئاً فشيئاً مع استمرار نزوله.

وقد اعتنى بها الصحابة الكرام عناية فائقة حتى قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن نفسه: «والذي لا إله غيره، ما أنزلت سورة من كتاب الله، إلا وأنا أعلم أين أنزلت، ولا أنزلت آية من كتاب الله، إلا وأنا أعلم فيم أنزلت، ولو أعلم أحداً أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل، لركبت إليه».

وبعد وفاة النبي ﷺ استمر اهتمام الصحابة الكرام بالقرآن الكريم، فأمر أبو بكر الصديق رضي الله عنه زيد بن ثابت رضي الله عنه بجمع القرآن الكريم وتدوينه، بعد أن كان محفوظاً في صدور الصحابة، ومكتوباً بشكل متفرق في ألواح، وأحجار، وجلود.

وكان صغار الصحابة والتابعون يتعلمون القرآن من كبار الصحابة، ويسألونهم عن كل ما يُشكِل عليهم من أمر قراءته ومعانيه .

وحفظت لنا كتب التفسير والحديث كثيرًا من الروايات عن الصحابة التي تتحدث عن أسباب نزول الآيات، وترتيب سور القرآن في النزول، وتعيين المكي والمدني منها، وتفسير آيات القرآن الكريم .

ومن أمثلة ذلك :

● كان عُرْوَة بنِ الزُّبَيْرِ القُرَشِي (ت ٩٤ هـ) يسأل خالته أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر (ت ٥٨ هـ) ﷺ عما أشكل عليه من كلام الله تعالى .

● وحاول نافع بن الأزرق الحُرُوري (ت ٦٥ هـ) أن يختبر علم عبد الله بن عباس ﷺ (ت ٦٨ هـ) بالقرآن الكريم، فسأله عن مسائل تتعلق بالقرآن الكريم، فأجابه عنها .

● وعرض مجاهد بن جبر المكي (ت ١٠٤ هـ) القرآن الكريم على عبد الله بن عباس ﷺ، يوقفه عند كل آية، ويسأله فيم أنزلت؟ وكيف أنزلت؟

المرحلة الثانية: التأليف المفرد:

بدأت حركة التأليف في العلوم الإسلامية في بداية القرن الثاني الهجري، وفي هذه المرحلة بدأ التأليف في علوم القرآن بصفة مفردة لكل علم .

ومن أقدم الأعمال المعروفة في ذلك :

١ تفسير سعيد بن جُبَيْر (ت ٩٤ هـ).

فقد كتب عبد الملك بن مروان (ت ٨٦ هـ) إلى سعيد بن جبير يطلب منه أن يكتب إليه شيئاً في تفسير القرآن الكريم، فكتب إليه سعيد بن جبير بالتفسير، فوجد هذا التفسير عطاء بن دينار الهذلي (ت ١٢٦ هـ) في الديوان، فرواه عن سعيد بن جبير وهو لم يسمعه منه.

٢ تفسير مجاهد بن جبر المكي (ت ١٠٤ هـ).

أملى مجاهد تفسيره على القاسم بن أبي بزة (ت ١١٥ هـ)، وعنه أخذ الناس التفسير.

٣ نزول القرآن، لعكرمة مولى ابن عباس (ت ١٠٥ هـ).

وهو كتابٌ مفقود.

٤ نزول القرآن، للضحَّاك بن مُزَاحِم الخُراساني (ت ١٠٦ هـ).

وهو أيضاً مفقود.

٥ الناسخ والمنسوخ، لقتادة بن دِعَامَةَ السَّدُوسِي (ت ١١٧ هـ).

بيّن فيه الآيات المنسوخة مع ذكر الناسخ لها من آيات القرآن الكريم.

٦ الناسخ والمنسوخ، لمحمد بن مُسْلِم الزُّهْرِي (ت ١٢٤ هـ).

ذكر فيه الآيات المنسوخة مع ذكر الناسخ لها من آيات القرآن الكريم.

٧ تنزيل القرآن، للزهري أيضًا.

ذكر فيه ترتيب نزول سور القرآن الكريم، مع بيان المكي والمدني منها.

٨ تفسير السُّدي، إسماعيل بن عبد الرحمن السُّدي (ت ١٢٧هـ).

وفيه بيان ترتيب نزول سور القرآن الكريم، مع ذكر المكي والمدني منها.

٩ صحيفة علي بن أبي طلحة القرشي مولاهم (ت ١٤٣هـ).

كتب صحيفة يروي فيها تفسير عبد الله بن عباس، وهو لم يسمع منه، وإنما يرويها عنه بواسطة.

ثم توالى بعد ذلك التأليف في علوم القرآن المفردة، فألّف في التفسير، وأسباب النزول، ومعاني القرآن، وغريب القرآن، ولغات القرآن، وإعراب القرآن، وقراءات القرآن، ونقّط القرآن، وشكله، وهجاء المصاحف، والوقف والابتداء، وفضائل القرآن، وغير ذلك من علوم القرآن.



نشاط

اذكر ثلاثة من أقدم المؤلفات في علوم القرآن المفردة:

- ١
- ٢
- ٣

المرحلة الثالثة: التأليف الجامع:

ظهر بعد ذلك شكلٌ آخر من التأليف في علوم القرآن، جمع فيه المؤلفون أكثر من نوع في كتابٍ واحد، ومن أقدم الكتب المؤلفة بهذه الصورة:

- فهم القرآن، للحارث المُحَاسِبِي (ت ٢٤٣هـ).
- الحاوي في علوم القرآن، لمحمد بن خلف بن المرزبان (ت ٣٠٩هـ).
- التنبيه على فضل علوم القرآن، لأبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب الشافعي (ت ٤٠٦هـ).
- فنون الأفتان في عيون علوم القرآن، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ).
- جمال القراء وجمال الإقراء، لعلم الدين علي بن محمد السَّخَاوِي (ت ٦٤٣هـ).
- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت ٦٦٥هـ).
- البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزُّرْكَشِي (ت ٧٩٤هـ)، توسَّع فيه في ذكر أنواع علوم القرآن، فذكر منها (٤٧) نوعاً.
- مواقع العلوم في مواقع النجوم، لجلال الدين عبد الرحمن بن عمر البُلْقِينِي (ت ٨٢٤هـ)، وأورد فيه (٥٢) نوعاً من أنواع علوم القرآن.

- الإِتقان في علوم القرآن، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، جمع فيه (٨٠) نوعاً من أنواع علوم القرآن.
- الزيادة والإحسان في علوم القرآن، لمحمد بن أحمد المكي المعروف بابن عَقِيْلَة (ت ١١٥٠هـ)، وتوسَّع فيه كثيراً في عدِّ أنواع علوم القرآن، فأوصلها إلى (١٥٤) نوعاً.



نشاط

اذكر ثلاثة مؤلفات معاصرة لجامعة لعلوم متعددة من علوم القرآن:

- ١
- ٢
- ٣

المرحلة الأولى: ما قبل التأليف

المرحلة الثانية: التأليف المفرد

المرحلة الثالثة: التأليف الجامع

مراحل نشأة
علوم القرآن



زد في معلوماتك

هناك كتب تفسير للقرآن الكريم، ذكر مؤلفوها مع التفسير جملة من علوم القرآن الكريم المتصلة بالآيات المفسرة، ورتبوا محتوى كتبهم على أنواع علوم القرآن، وقصدوا بذلك جعل كتبهم مرجعاً شاملاً في تفسير القرآن وعلومه، يستغنى بها عما سواها.

ومن جملة علوم القرآن التي ذكروها في كتبهم: غريب القرآن، وإعراب القرآن، والقراءات، والناسخ والمنسوخ، وأسباب النزول، والأحكام الفقهية، ورسم المصحف، وعدّ الآيات، والوقف والابتداء، وتوضيح المشكل، والمبهمات، وغير ذلك من علوم القرآن.

ومن تلك الكتب:

- الاستغناء في تفسير القرآن، لمحمد بن علي الأذفوي (ت ٣٨٨هـ).
- البرهان في تفسير القرآن، لعلي بن إبراهيم الحوفي (ت ٤٣٠هـ).
- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمّل من فنون علومه، لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ).
- التفصيل الجامع لعلوم التنزيل، لأحمد بن عمار المهدوي (ت ٤٤٠هـ)، ثم اختصره في كتاب: التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل.
- البستان في علوم القرآن، لأبي القاسم هبة الله بن عبد الرحيم الحموي (ت ٧٣٨هـ).



خلاصة الدرس

مراحل نشأة علوم القرآن:

- ١
- ٢
- ٣

من الكتب الجامعة لأنواع متعددة في علوم القرآن:

- ١
- ٢
- ٣



١ ممن أُلّف في نزول القرآن:

- أ الشافعي.
- ب مالك بن أنس.
- ج الضحاك بن مزاحم.
- د الطبري.

٢ أي هذه الكتب جمع أكثر عدد من علوم القرآن؟

- أ البرهان في علوم القرآن.
- ب الإتيان في علوم القرآن.
- ج الحاوي في علوم القرآن.
- د الزيادة والإحسان في علوم القرآن.

٣ ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (×) أمام العبارة غير الصحيحة

- ألف السيوطي كتابين من كتب علوم القرآن الجامعة.
- تعتني بعض كتب التفسير بعلوم القرآن الكريم.
- ذكر الزهري في كتاب تنزيل القرآن أسباب نزول القرآن.

اذكر مثلاً يبين كلام الصحابة في بعض علوم القرآن الكريم:

٤

.....

.....

.....

.....

.....

صل بين العبارة في العمود الأول وما يناسبها في العمود الثاني:

٥

١ . تنزيل القرآن للزهري

٢ . فهم القرآن للحارث المحاسبي

١ . أسباب النزول للواحي

٢ . الإتقان في علوم القرآن للسيوطي

من أقدم الكتابات في علوم القرآن

من الكتب التي جمعت أنواعاً متعددة
من علوم القرآن

تقويم ذاتي للوحدة الأولى

اختبار قياس



اختبر نفسك لتقيس مستوى ما تعلمته في الوحدة الأولى، من خلال الإجابة على الأسئلة الموجودة في هذا الرمز.

| م | النتائج التعليمي | مستوى التقويم | | | | |
|---|--|-----------------------|-----------------------|-----------------------|-----------------------|-----------------------|
| | | لم يتحقق | ضعيف | جيد | جيد جداً | ممتاز |
| ١ | شرح تعريف القرآن الكريم . | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ٢ | تعداد بعض أهم أسماء القرآن الكريم . | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ٣ | بيان مصدر القرآن الكريم . | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ٤ | ذكر ما تميّز به القرآن الكريم على سائر الكتب المنزلة . | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ٥ | توضيح مفهوم علوم القرآن . | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ٦ | شرح أهمية علوم القرآن . | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ٧ | بيان حكم تعلم علوم القرآن . | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ٨ | تصنيف علوم القرآن إلى أنواع . | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ٩ | توضيح علاقة علوم القرآن بالعلوم الإسلامية الأخرى . | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |

| م | النتائج التعلّمي | مستوى التقييم | | | | |
|----|---|-----------------------|-----------------------|-----------------------|-----------------------|-----------------------|
| | | لم يتحقق | ضعيف | جيد | جيد جدًا | ممتاز |
| ١٠ | شرح مراحل تحدي المشركين أن يأتوا بمثل القرآن الكريم . | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ١١ | تعداد وجوه إعجاز القرآن الكريم . | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ١٢ | ذكر خصائص القرآن الكريم . | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ١٣ | شرح خصائص هداية القرآن الكريم . | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ١٤ | تعداد المقاصد الكبرى للقرآن الكريم . | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ١٥ | ذكر أهم موضوعات القرآن الكريم . | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ١٦ | توضيح مراحل نشأة علوم القرآن . | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ١٧ | تسمية أهم المؤلفات في علوم القرآن . | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ١٨ | شرح جهود العلماء في خدمة علوم القرآن . | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |

أهداف الوحدة:

- ◆ بيان مدة وكيفية نزول القرآن الكريم وحكمة نزوله مفرقًا .
- ◆ شرح مفهومي القراءات القرآنية والأحرف السبعة وأهم المؤلفات فيهما .
- ◆ بيان ملامح كتابة القرآن في عهد النبي ﷺ وأبي بكر وعثمان رضي الله عنهما .
- ◆ شرح المقصود بالرسم العثماني وبيان خصائصه وأهم المؤلفات فيه .
- ◆ بيان معنى ضبط القرآن الكريم وتطوره وأهم المؤلفات فيه .
- ◆ بيان معنى تحزيب القرآن الكريم وأهم المؤلفات فيه .
- ◆ شرح مفهوم السورة القرآنية وفضائل السور وأقوال العلماء في ترتيب السور القرآنية .
- ◆ توضيح مفهوم عدد الآيات وذكر أهم المؤلفات فيه .
- ◆ توضيح المقصود بالمناسبات القرآنية وتصنيفها وذكر أشهر المؤلفات فيها .

الوحدة الثانية

علوم القرآن الكريم ١

دروس الوحدة

الدرس الأول:

نزول القرآن الكريم

- شرح نزول القرآن الكريم .
- حكمة نزول القرآن الكريم مفرقاً .
- بداية نزول القرآن الكريم .
- مدة نزول القرآن الكريم .

الدرس الثالث:

كتابة القرآن الكريم وجمعه

- المرحلة الأولى : كتابة القرآن في عهد النبي ﷺ .
- المرحلة الثانية : جمع القرآن في عهد أبي بكر رضي الله عنه .
- المرحلة الثالثة : جمع القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه .

الدرس الخامس:

ضبط القرآن الكريم وتحزيبه

- مراحل ضبط القرآن الكريم .
- الكتب المؤلفة في ضبط المصاحف .
- تحزيب القرآن .
- الكتب المؤلفة في تحزيب القرآن .

الدرس السابع:

عدّ آيات سور القرآن الكريم

- تعريف عدّ الآي .
- مذاهب عدّ آيات القرآن الكريم .
- الاختلاف في عدّ الآي .
- الكتب المؤلفة في عدّ الآيات .

الدرس الثاني:

قراءات القرآن الكريم والأحرف السبعة

- تعريف القراءات القرآنية والأحرف السبعة .
- العلاقة بين القراءات السبع والأحرف السبعة .
- شروط قبول القراءات القرآنية .
- أنواع القراءات .
- المؤلفات في القراءات القرآنية .

الدرس الرابع:

الرسم العثماني

- الكتب المؤلفة في رسم المصاحف .
- اختلاف الرسم العثماني عن الرسم الإملائي .

الدرس السادس:

سور القرآن الكريم

- تعريف السورة .
- أسماء سُور القرآن .
- ترتيب آيات القرآن وسوره .
- فضائل السُور .
- الكتب المؤلفة في سور القرآن الكريم .

الدرس الثامن:

مناسبات القرآن الكريم

- تعريف المناسبات القرآنية .
- أنواع المناسبات القرآنية المتعلقة بسور القرآن الكريم .
- المؤلفات في علم المناسبات .

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- شرح نزول القرآن الكريم .
- بيان بعض الحُكْم من نزول القرآن الكريم مفرقًا .
- تحديد بداية نزول القرآن الكريم .
- تعيين مدة نزول القرآن الكريم .

مدخل :

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت : «كان أول ما بُدئ به رسول الله ﷺ الرؤيا الصادقة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حُبب إليه الخلاء ، فكان يلحق بغار حراء فيتحنَّث فيه - والتحنُّث : التَّعبُد - الليالي ذوات العدد ، قبل أن يرجع إلى أهله ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود بمثلها ، حتى فجَّه الحق وهو في غار حراء ، فجاءه الملك فقال : اقرأ ، فقال رسول الله ﷺ : ما أنا بقارئ ، قال : فأخذني فغطَّني حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني ، فقال : اقرأ ، قلت : ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال : اقرأ ، قلت : ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني ، فقال : ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذي علم بالقلم ﴾ - الآيات إلى قوله - ﴿ علم الإنسان ما لم يعلم ﴾ [العلق : ١-٥] . فرجع بها رسول الله ﷺ ترجف بوادره ، حتى دخل على خديجة ، فقال : زمِّلوني زمِّلوني ، فزمَّلوه ، حتى ذهب عنه الرَّوع ، قال لخديجة : أي خديجة ، ما لي ؟ لقد خشيت على نفسي ، فأخبرها الخبر ، قالت خديجة : كلا ، أبشر ، فوالله لا يخزيك الله أبدًا ، فوالله إنك لتصل الرَّحْم ، وتصدق الحديث ، وتحول الكَل ، وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق ، فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل ، وهو ابن عم خديجة أخي أبيها ، وكان امرأ تنصّر في الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العربي ، ويكتب من الإنجيل بالعربية ما شاء الله أن يكتب ، وكان شيخًا كبيرًا قد عمي ، فقالت خديجة : يا ابن عم ، اسمع من ابن أخيك . قال ورقة : يا ابن أخي ، ماذا ترى ؟ فأخبره النبي ﷺ خبر ما رأى ، فقال ورقة : هذا الناموس الذي أنزل على موسى . أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٤٩٥٣) ، ومسلم في صحيحه رقم (١٦٠) .

في ضوء قراءتك للحديث السابق، ما أول آية نزلت وما دلالتها في نظرك؟

.....

.....

.....

.....

نزول القرآن الكريم

تمهيد:

القرآن الكريم هو الرسالة العظيمة من الله تعالى للبشر، وهو القول الثقيل الذي سيحمل المصطفى ﷺ أمانة تبليغه، ولم يكن نزوله سهلاً، ولا تقبل الناس له يسيراً. وقد حمل النبي صلى الله عليه وسلم حملاً عظيماً منذ أول آية نزلت عليه، إلى أن بلغ الأمانة وأدى الرسالة وأتم الله هذا الدين.

١ نزول القرآن الكريم

نزل القرآن الكريم مرتين:

المرّة الأولى: نزل دفعةً واحدة؛ من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا، في ليلة القدر المباركة من شهر رمضان الكريم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١].

المرّة الثانية: نزل القرآن الكريم مفرقاً على الرسول ﷺ في نحو ثلاث وعشرين سنة - حسب الوقائع والأحداث - من بعثته إلى وفاته عليه الصلاة والسلام.

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه (ت ٦٨ هـ): «نزل القرآن جملةً واحدةً في ليلة القدر، وكان الله عز وجل يُنزل على رسول الله ﷺ بعضه في أثر بعض». أخرجه النسائي في السنن الكبرى رقم (١١٦٢٥).

٢ حكمة نزول القرآن الكريم مفرقاً

أنزل الله عز وجل القرآن الكريم مفرقاً لحكم عظمة، منها:

- إظهار علم الله تعالى للغيب، فكثيراً من آيات القرآن الكريم نزلت على الرسول ﷺ بسبب أحداث ووقائع، والقرآن الكريم نزل بها إلى بيت العزة في السماء الدنيا قبل حدوثها.
 - الإجابة عن الأسئلة وحلُّ الإشكالات التي تنشأ عن بعض الأحداث.
 - تثبيت الرسول ﷺ، وتسليته، ونصرته، فحين تنزل الآيات عند الحاجة إليها تكون عوناً للرسول ﷺ.
 - التدرج في الأحكام الشرعية، فمن حكمة الله تعالى أن جعل تشريع الأحكام متدرجاً، مراعاةً لحال الناس وتيسيراً عليهم، فالله يريد بهم اليسر، ولا يريد بهم العسر.
- وعلى الرغم من نزول القرآن مفرقاً، إلا أن آياته جاءت متناسقة متناسبة، كأنها أنزلت دفعة واحدة، وهذا من دلائل إعجازه.

قال الله عز وجل: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ۗ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٢-٣٣].

ذكر الله عز وجل في هاتين الآيتين شبهةً من شبه المشركين عن القرآن الكريم، فأخبر تعالى أن المشركين طلبوا من النبي ﷺ أن ينزل الله عز وجل عليه القرآن دفعة واحدة، وليس مفرقاً كما هو الواقع.

فردّ الله عز وجل عليهم بأنه أنزله بتلك الصورة؛ ليثبت به قلب النبي ﷺ، ويكون عوناً له على حفظه وفهمه، وجعل قراءة جبريل عليه السلام للقرآن على النبي ﷺ قراءة مرتلة على مهل، واضحة لا عجلة فيها.

ثم طمأن الله عز وجل رسوله ﷺ بأنّ هؤلاء المشركين لا يأتون إليه بشبهة، أو حجة غريبة عجيبة، إلا أجابهم الله تعالى بالحق الثابت، والإيضاح الحسن الذي يزيل الشبهة، ويبين الحجة.

بداية نزول القرآن الكريم

٣

بدأ نزول القرآن الكريم في ليلة القدر من شهر رمضان؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١].

واليوم الذي ابتدأ نزول القرآن فيه هو يوم الاثنين، فعن قتادة رضي الله عنه أن رسول ﷺ سُئِلَ عن صوم يوم الاثنين، فقال: «ذاك يوم ولدت فيه، ويوم بعثت - أو أنزل علي فيه -» أخرجه مسلم في صحيحه رقم (١١٦٢).

وأول ما نزل من القرآن الكريم هو الخمس آيات الأولى من سورة العلق، وهي قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ١-٥]، نزل بها جبريل عليه السلام على النبي ﷺ وهو يتعبّد في غار حراء، وقد ثبت هذا بالحديث الصحيح المذكور في بداية الدرس.

مدة نزول القرآن الكريم

٤

استمر نزول القرآن الكريم على النبي ﷺ ثلاثاً وعشرين سنة، إلى قبل وفاته ﷺ بأيام معدودة.

و آخر ما نزل من القرآن الكريم على رسول الله ﷺ هو قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١].

قال ابن جريج: يقولون: «إن النبي ﷺ مكث بعدها تسع ليال، وبُديء يوم السبت، ومات يوم الاثنين». انظر: جامع البيان للطبري ٦٨/٥.



نشاط

ناقش مع أصدقائك الفرق في النتائج والآثار بين حال نزول القرآن الكريم على النبي ﷺ دفعة واحدة كما طلب المشركون، وبين حال نزوله مفرقاً كما كان.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....



خلاصة الدرس

للقرآن الكريم نزولان:

- ١
- ٢

من حجّم نزول القرآن الكريم مفرقًا:

- ١
- ٢
- ٣

مدة نزول القرآن الكريم:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

١ أنزل الله عز وجل القرآن دفعة واحدة إلى:

- أ الرسول ﷺ .
ب الأرض .
ج الكعبة .
د السماء الدنيا .

٢ نزل القرآن الكريم في:

- أ بداية السنة .
ب نهاية السنة .
ج شعبان .
د رمضان .

٣ نزل القرآن الكريم في يوم:

- أ الجمعة .
ب السبت .
ج الأحد .
د الاثنين .

٤ أكمل الفراغات بما يناسبها:

- نزل القرآن الكريم مفرقاً على الرسول ﷺ في نحو..... سنة حسب الوقائع والأحداث من..... إلى..... عليه الصلاة والسلام.
- أنزل الله عز وجل القرآن الكريم مفرقاً لحكم عظيمة، منها إظهار علم الله تعالى.....، ومنها..... الرسول ﷺ، ومنها..... في الأحكام الشرعية.

٥ اذكر عدد مرات نزول القرآن الكريم.

.....

.....

.....

.....

.....

نواتج التعلم

- تسمية أهم المؤلفات في القراءات القرآنية .

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- شرح مفهوم القراءات القرآنية .
- تعريف مفهوم الأحرف السبعة .
- بيان العلاقة بين القراءات القرآنية والأحرف السبعة .
- تصنيف القراءات القرآنية إلى أنواع .

مدخل :

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : سمعت هشام بن حكيم بن حزام، يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة، لم يُقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكدت أساوره في الصلاة، فتصبرت حتى سلم، فلببته بردائه، فقلت : من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال : أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت : كذبت، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت : إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تُقرئنيها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أرسله، اقرأ يا هشام» فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «كذلك أنزلت»، ثم قال : «اقرأ يا عمر» فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «كذلك أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرءوا ما تيسر منه». أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٤٩٩٢) .

في ضوء قراءتك للنص السابق ما الأمر الذي استشكله عمر رضي الله عنه؟ وكيف

أجابه النبي صلى الله عليه وسلم؟

.....

.....

.....

.....

قراءات القرآن الكريم والأحرف السبعة

تمهيد:

تتعدد لهجات اللغة العربية باختلاف المدن والقبائل ، وكلها لغة عربية فصيحة ، وقد سأل النبي ﷺ ربه المعافاة واليسير على هذه الأمة ، فأباح الله تعالى قراءة القرآن على سبعة أحرف لطفاً من لدنه ورحمة .

١ تعريف القراءات القرآنية والأحرف السبعة

القراءة القرآنية هي: طريقة قراءة كلمات القرآن الكريم .

وقد تنسب القراءة القرآنية إلى القارئ الذي رويت عنه .

وأما علم القراءات، فقد عرفه الإمام ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) بأنه: « علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله» .

منجد المقرئين، ص ٦١ .

ومثال ذلك:

لفظ ﴿مَلِكٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] .

- قرأ عاصم والكسائي ﴿مَلِكٍ﴾ بالألف بعد الميم .
- وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة وابن عامر ﴿مَلِكٍ﴾ بدون ألف بعد الميم .

الأحرف السبعة: وقع خلاف بين العلماء حول تحديد معنى الأحرف السبعة، والأقرب للصواب أن الأحرف السبعة هي: **أوجه الاختلاف في قراءة كلمات القرآن الكريم.**

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي: «كُلُّ كلمةٍ تُقرأ على وُجوهٍ من القرآن تُسمَّى حَرْفًا، يقال: يُقرأ هذا الحرف في حرف ابن مسعود، أي: في قراءته». العين ٣/٢١١.

ومثال ذلك: كلمة (جبريل) اختلف القراء في قراءتها، فتُقرأ على أوجه: جِبْرِيل، وجَبْرِيل، وجَبْرئيل، وجَبْرئيل.

وقد يكون الاختلاف في القراءة على وجهين أو ثلاثة، وقد تصل إلى سبعة أوجه قرائية، وهو الحد الأقصى ولا تزيد على ذلك.

وأنزل الله عز وجل القرآن على سبعة أحرف تخفيفاً على المسلمين، ومراعاةً لاختلاف لهجات العرب، وتيسيراً عليهم في قراءة القرآن الكريم، فإذا قرأ القارئ بأي حرفٍ من الأحرف السبعة فقد أصاب.

عن أبي بن كعب رضي الله عنه: «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أضائة (ماء مثل الغدير) بني غفار، فأتاه جبريل عليه السلام، فقال: إن الله يأمرك أن تُقرأ أمتك القرآن على حرف، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك.

ثم أتاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تُقرأ أمتك القرآن على حرفين، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك.



زد في معلوماتك

- من المؤلفات المعاصرة في بيان معنى الأحرف السبعة:
- حديث الأحرف السبعة، للدكتور عبد العزيز بن عبد الفتاح قارئ.
 - الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها، للدكتور حسن ضياء الدين عتر.



هل تعلم؟

قال ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ): «صنف ابن جبير المكي - وكان قبل ابن مجاهد - كتاباً في القراءات فاقصر على خمسة؛ اختار من كل مصر إماماً، وإنما اقتصر على ذلك؛ لأن المصاحف التي أرسلها عثمان كانت خمسة إلى هذه الأمصار، ويقال: إنه وجه بسبعة، هذه الخمسة ومصحفاً إلى اليمن ومصحفاً إلى البحرين، لكن لم نسمع لهذين المصحفين خبراً، وأراد ابن مجاهد وغيره مراعاة عدد المصاحف، فاستبدلوا من غير البحرين واليمن قارئين يكمل بهما العدد، فصادف ذلك موافقة العدد الذي ورد الخبر بها، وهو أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، فوقع ذلك لمن لم يعرف أصل المسألة ولم يكن له فطنة، فظن أن المراد بالقراءات السبع الأحرف السبعة، ولا سيما وقد كثر استعمالهم الحرف في موضع القراءة فقالوا: قرأ بحرف نافع بحرف ابن كثير، فتأكد الظن بذلك وليس الأمر كما ظنه». فتح الباري ٩/٣٢.

ثم جاءه الثالثة، فقال: إن الله يأمرك أن تُقرئ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف، فقال النبي ﷺ: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك.

ثم جاءه الرابعة، فقال: إن الله يأمرك أن تُقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأیما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا». أخرجه مسلم في صحيحه رقم (٨٢١).

٢ العلاقة بين القراءات السبع والأحرف السبعة

يظن بعض الناس أن الأحرف السبعة هي القراءات السبع، وهذا خطأ.

فالأحرف السبعة هي أوجه القراءة، كما سبق بيانه.

أما القراءات السبع، فهي قراءات منسوبة لسبعة قراء، اختارهم أبو بكر بن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ) في كتابه -السبعة- من بين عشرات القراء المشهورين، وتبعه على ذلك من جاء بعده من علماء القراءات، ثم جاء بعد ذلك ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) فأضاف إليهم ثلاثة قراء من مشاهير قراء الأمصار، فأصبحوا عشرة.

فالقراءات السبع أو العشر هي مذاهب واختيارات لهؤلاء القراء من أوجه القراءات القرآنية الثابتة عن النبي ﷺ، فمجموع قراءاتهم تضمنت جميع الأحرف السبعة الثابتة أو أكثرها.

وليس المقصود أن قراءة القارئ من هؤلاء لم تُرو إلا عن طريقه؛ بل كل قراءة فهي مروية بالتواتر، ولكن نُسبت -من باب الضبط والعزو- إلى أولئك القراء.

٣ شروط قبول القراءات القرآنية

اشترط العلماء لقبول القراءات القرآنية ثلاثة شروط :

- ١ ثبوت نقلها عن النبي ﷺ بالنقل المتواتر ، وهو أهم شرط .
- ٢ أن يكون لها وجهٌ صحيحٌ في العربية التي نزل بها القرآن الكريم .
- ٣ أن تكون موافقةً للرسم العثماني .

٤ أنواع القراءات

تنقسم القراءات القرآنية إلى ثلاثة أنواع :

أولاً: القراءات المتواترة:

وهي القراءات التي انطبقت عليها شروط قبول القراءة ، ورواها جمع عن جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم ، ومنها القراءات الثابتة التي اختارها الأئمة العشرة :

- ١ نافع بن عبد الرحمن الليثي المدني (ت ١٦٩ هـ) .
- ٢ عبد الله بن كثير الداري المكي (ت ١٢٠ هـ) .
- ٣ أبو عمرو بن العلاء بن عمار المازني البصري (ت ١٥٥ هـ) .
- ٤ عبد الله بن عامر اليخُصبي الشامي (ت ١١٨ هـ) .
- ٥ عاصم بن أبي النُّجود الأسدي الكوفي (ت ١٢٨ هـ) .



تأمل

قال مكّي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ) : «فحصل من جميع ما ذكرنا وبيننا : أن الذي في أيدينا من القرآن ، هو ما في مصحف عثمان الذي أجمع المسلمون عليه ، وأخذناه بإجماع يقطع على صحة مغيبه وصدقه . والذي في أيدينا من القرآن هو ما وافق خط ذلك المصحف من القراءات التي نزل بها القرآن ، فهو من الإجماع أيضاً . وسقط العمل بالقراءات التي تخالف خط المصحف ، فكأنها منسوخة بالإجماع على خط المصحف» . الإبانة عن معاني القراءات ص ٤٢ .

- ٦ حمزة بن حبيب الزيات الكوفي (ت ١٥٦هـ).
- ٧ علي بن حمزة النحوي الكسائي الكوفي (ت ١٨٩هـ).
- ٨ أبو جعفر المخزومي المدني (ت ١٣٠هـ).
- ٩ يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري (ت ٢٠٥هـ).
- ١٠ خلف بن هشام البزار (ت ٢٢٩هـ).

ثانياً: القراءات الأحادية:

وهي ما صح سندها إلى النبي ﷺ - مرفوعة إليه أو من قراءة بعض أصحابه - ، ولكن لم يكمل شرطها من حيث التواتر، وعدم مخالفة الرسم العثماني .

ومثالها: ما صحَّ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مما يخالف الرسم العثماني في قراءته للآية الثالثة من سورة الليل : (والذكر والأنثى) .
ومثل هذه القراءات لا يجوز القراءة بها ؛ لاحتمال أن تكون مما نُسخت تلاوته .

ثالثاً: القراءات الشاذة:

وهي ما يُروى عن بعض التابعين من القراءات القرآنية مما لم يثبت رفعه ، مع مخالفته للغة العربية أو رسم المصحف .

وأشهرها أربع قراءات :

- قراءة الحسن بن يسار البصري (ت ١١٠هـ) .

- قراءة محمد بن عبد الرحمن بن مُحَيِّصِن السهمي مولا هم المكي (ت ١٢٣ هـ).
- قراءة سليمان بن مهران الأعمش الكوفي (ت ١٤٨ هـ).
- قراءة يحيى بن المبارك بن المغيرة العَدَوِي البصري، المعروف باليزيدي (ت ٢٠٢ هـ).

والقراءات الشاذة لا يجوز القراءة بها؛ لفقدتها شروط القراءة الصحيحة.

٥ المؤلفات في القراءات القرآنية

المؤلفات في القراءات القرآنية كثيرة، من أشهرها:

- السبعة في القراءات، لأبي بكر أحمد بن موسى، ابن مجاهد المقرئ (ت ٣٢٤ هـ).
- التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ).
- الشاطبية (حزب الأمانى ووجه التهاني)، لأبي محمد القاسم بن فيرُّه الرُّعَيْنِي الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ)، وعليها شروح كثيرة، فقد اعتنى بها العلماء عناية فائقة ونالت من الشهرة والقبول ما لم ينله كتاب آخر، ومن أبرز شروح هذه القصيدة:

- فتح الوصيد في شرح القصيد، لعلم الدين السَّخَاوِي (ت ٦٤٣ هـ).

- إبراز المعاني من حرز الأمانى، لأبي شامة المقدسي
(ت ٦٦٥هـ).

● النشر في القراءات العشر، لشمس الدين ابن الجزري
(ت ٨٣٣هـ).

● إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشر، لأحمد بن
محمد الدمياطي (ت ١١١٧هـ).



نشاط

اشتهر راويان عن كل قارئ من القراء السبعة، اذكرهم مع تاريخ وفاة كل منهم:

١ القارئ: روى عنه و.....

٢ القارئ: روى عنه و.....

٣ القارئ: روى عنه و.....

٤ القارئ: روى عنه و.....

٥ القارئ: روى عنه و.....

٦ القارئ: روى عنه و.....

٧ القارئ: روى عنه و.....



خلاصة الدرس

الأحرف السبعة هي:

.....

.....

.....

.....

القراءة القرآنية هي:

.....

.....

.....

علم القراءات هو:

.....

.....

.....

أنواع القراءات القرآنية:

- ١
- ٢
- ٣

من المؤلفات في القراءات القرآنية:

- ١
- ٢
- ٣

١ لا تقبل القراءة إذا:

- أ خالفت العربية.
- ب خالفت الرسم العثماني.
- ج لم يصح سندها.
- د جميع الإجابات السابقة صحيحة.

٢ مؤلف كتاب السبعة في القراءات:

- أ الشاطبي.
- ب ابن مجاهد.
- ج ابن الجزري.
- د الدمياطي.

٣ ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (x) أمام العبارة غير الصحيحة

- القراءة القرآنية هي ما ارتضاه عثمان رضي الله عنه في عهده.
- القراءات السبع هي الأحرف السبعة.
- قراءة الأعمش من القراءات الشاذة.

اذكر فرقين بين قراءات الآحاد والقراءات الشاذة.

٤

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

أكمل الفراغات التالية:

٥

..... القراءات المتواترة: هي

..... القراءات الأحادية: هي

..... القراءات الشاذة: هي

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- تلخيص ملامح كتابة القرآن في عهد النبي ﷺ .
- تلخيص ملامح جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق ؓ .
- تلخيص ملامح جمع القرآن في عهد عثمان ابن عفان ؓ .

مدخل :

قال زيد بن ثابت ؓ : «فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف ، قد كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها ، فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري ، ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣] ، فألحقناها في سورتها في المصحف» .
أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٤٩٨٨) .

في ضوء قراءتك للنص السابق لماذا التمس زيد بن ثابت الآية مكتوبة عند غيره رغم أنه كان يحفظها؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

كتابة القرآن الكريم وجمعه

تمهيد:

أنزل الله تعالى القرآن الكريم وتعهده بحفظه ، وقد قيض سبحانه لهذه الأمة من حفظ كتابه العظيم في السطور والصدور ، فما زال محفوظاً عبر مئات السنوات كاملاً سالمًا من أي نقص أو زيادة أو تحريف . وقد مرت عملية كتابة القرآن الكريم وجمعه بثلاث مراحل ، سوف نستعرضها في هذا الدرس .

١ كتابة القرآن في عهد النبي ﷺ

كان للرسول ﷺ عناية بحفظ القرآن الكريم في صدور أصحابه ، وكان له أيضًا عناية بكتابته ، فقد اتخذ كُتَّابًا معروفين يدعوهم لكتابة ما ينزل من القرآن ، منهم : عثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، وأبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم .

وكان الرسول ﷺ يأمر كُتَّاب الوحي بكتابة الآيات المنزلة ، ويأمرهم بوضعها في موضعها ، وكانوا يكتبون الآيات على ما تيسر لهم ، من الجلود ، وعظام الأكتاف ، وسعف النخيل ، والحجارة الرقيقة .

ملاحح كتابة القرآن الكريم في عهد النبي ﷺ:

١ القرآن الذي نقرؤه اليوم كان مكتوبًا كله في عهد رسول الله ﷺ.

٢ لم يكن مكتوبًا في مصحف واحد بل كان مفرقًا في عدد من الجلود والعظام والأحجار التي كانوا يكتبون فيها.

٣ قرأ النبي ﷺ في آخر سنة من عمره القرآن على جبريل عليه السلام مرتين - قراءة تثبيت وتقرير - اقتصر فيها على ما بقيت تلاوته من آيات القرآن الكريم دون ما نسخت تلاوته، وتسمى تلك القراءة بـ(العرضة الأخيرة).

وقد يسأل سائل: لماذا لم يكتب القرآن - في مصحف واحد - في عهد رسول الله ﷺ؟

والجواب: إن الكتابة في المصحف تصلح لشيء قد انتهى واستقر، أما الحال بالنسبة للوحي فلم يكن كذلك؛ إذ قد ينزل جزء من السورة، ثم ينزل الجزء الآخر منها فيما بعد، فيلحق بها، كما أنه قد يُنسخ بعض النازل، فلا يقرأ به، فلو كان مجموعاً في كتاب لتعسر ذلك الأمر من جهة الإضافة والإزالة، بخلاف الحال التي هو عليها من كتابته متفرقاً، وحفظهم له في صدورهم.



نشاط

حفظ كثير من الصحابة ﷺ القرآن الكريم عن ظهر قلب، اذكر ثلاثة منهم:

- ١-
- ٢-
- ٣-



العرضة الأخيرة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كان يعرض [أي: جبريل] على النبي ﷺ القرآن كل عام مرة، فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه». أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٤٩٩٨).

قال ابن كثير: «والمراد من معارضته له بالقرآن كل سنة: مقابلته على ما أوحاه إليه عن الله تعالى؛ ليبقى ما بقي، ويذهب ما نُسخ، توكيداً واستبثاً وحفظاً». فضائل القرآن ص ١٥١.

وقال القسطلاني: «كأن السرّ في عرضه مرتين في سنة الوفاة استقراره على ما كُتب في المصحف العثماني، والاقتصار عليه وترك ما عداه». إرشاد الساري ٤٥٦/٧.

٢ جمع القرآن في عهد أبي بكر



تأمل

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحاه، وحدثوا عني ولا حرج، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».

أخرجه مسلم في صحيحه رقم (٣٠٠٤).

قال زيد بن ثابت رضي الله عنه: «أرسل إليّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة وعنده عمر، فقال أبو بكر: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحرّ [أي: اشتدّ] يوم اليمامة بالناس، وإني أخشى أن يستحرّ القتل بالقراء في المواطن، فيذهب كثير من القرآن إلا أن تجمعه، وإني لأرى أن تجمع القرآن».

قال أبو بكر: قلت لعمر: كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

فقال عمر: هو والله خير، فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري، ورأيت الذي رأى عمر». أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٧١٩١).

وقد وقع الاختيار على زيد رضي الله عنه لما يتميز به من المقومات العُمرية والعقلية والعلمية التي أهلتة ليضطلع بهذه المهمة، ففي الحديث السابق: «فقال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل، ولا نتهمك، كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فتتبع القرآن فاجمعه».

فالشباب له أثره في الحيوية والنشاط، والعقل له دوره في رجحان العمل وصلاحه، وكتابته للوحي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لها أثرها في قدرته على معرفة القرآن، وتحقيق نصه بما عند الصحابة رضي الله عنهم من آيات مكتوبة.

ملاح هذا الجمع:

١ القصد منه جمع المكتوب المتفرق من القرآن في مصحفٍ واحد.

٢ سبب الجمع هو خشية موت القراء الذين يحفظون القرآن الكريم، فيذهب كثير منه بموتهم.

٣ بقي المصحف المجموع عند أبي بكر رضي الله عنه زمن خلافته، فلما توفي انتقل إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فلما توفي انتقل إلى ابنته أم المؤمنين حفصة بنت عمر.

٣ جمع القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه

كانت مهمة عثمان رضي الله عنه تتمثل في نسخ مصحف أبي بكر رضي الله عنه إلى عدد من المصاحف ليعتمد عليها المسلمون، ولتكون من الموازين التي يعلمون بها صحة ما يُنسب إلى القرآن من حيث أصول حروفه وكلماته وجُمَلِه.

ملاح جمع عثمان رضي الله عنه للقرآن:

يمكن استخلاص عمل عثمان رضي الله عنه من حديث حذيفة ابن اليمان رضي الله عنهما الذي رواه البخاري على النحو الآتي:

١ سبب الجمع وما دعا إليه الاختلاف بين المسلمين في القراءة، وقد جاء في الحديث: «أنّ حذيفة بن اليمان قدم على عثمان - وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق - فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين، أدرك

هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى». أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٨٨٩٤).

٢ القصد من هذا العمل نسخ مصحف أبي بكر إلى مصاحف جديدة، فمصحف أبي بكر أصل للمصاحف التي نسخها عثمان رضي الله عنه، فقد طلب عثمان رضي الله عنه من حفصة رضي الله عنها أن تعطيه مصحف أبي بكر لينسخ منه.

وفي حديث حذيفة رضي الله عنه السابق: «أرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلني إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان».

٣ اختيار مجموعة من الصحابة لهذا العمل العظيم: في حديث حذيفة رضي الله عنه: «فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث ابن هشام فنسخوها في المصاحف».

وهؤلاء الأربعة المذكورون منهم ثلاثة من قريش الذين نزل القرآن بلغتهم، والرابع من الأنصار وهو زيد بن ثابت رضي الله عنه أجمعين.

٤ المنهج المتبع في الرسم حال الاختلاف: في حديث حذيفة رضي الله عنه: «وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش؛ فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة».

وهذا إرشاد من عثمان رضي الله عنه إلى ما يحتكمون إليه حال اختلافهم في رسم كلمة من كلمات القرآن الكريم.

٥ إلزام الناس بما نُسخ من مصحف أبي بكر رضي الله عنه ، وأمرهم بتحريق مصاحفهم: في حديث حذيفة رضي الله عنه : «وأرسل إلي كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق» .

وأرسل عثمان رضي الله عنه المصاحف إلى مكة ، والشام ، والبصرة ، والكوفة ، وأبقى مصحفاً في المدينة ، وآخر كان عنده ويسمى (المصحف الإمام) .

إنَّ هذا الإلزام أمر مهمٌ للغاية ، فهذه المصاحف التي نسَّخها عثمان رضي الله عنه ووزَّعها في الأمصار موافقة للعرضة الأخيرة التي قرأها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام ، وأصلها مصحف أبي بكر رضي الله عنه الذي جُمع في عهده ، وما وُجد في مصاحف بعض الصحابة مما يخالف مصاحف عثمان فهو من الآيات التي نسَّخت تلاوتها ، ولم يبلغ أولئك الصحابة نسخها .

ثم اتفق الصحابة بعد ذلك على اعتماد المصاحف التي نسَّخها عثمان رضي الله عنه ، وصار إجماعاً منهم على ذلك .

وهذا الإلزام حسم النزاع والاختلاف في القرآن ؛ لأن المصاحف المنسوخة مصدرها مصحفٌ واحدٌ موافقٌ للعرضة الأخيرة .

قال ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) : «كتبت المصاحف على اللفظ الذي استقر عليه في العرضة الأخيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صرح به غير واحد من أئمة السلف : كمحمد بن سيرين وعبيدة السلماني وعامر الشعبي ، قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : لو وليت في المصاحف ما ولي عثمان لفعلت كما فعل ، وقرأ كل أهل مصر بما في مصحفهم ، وتلقوا ما فيه عن الصحابة الذين تلقوه

من في رسول الله ﷺ، ثم قاموا بذلك مقام الصحابة الذين تلقّوه عن النبي ﷺ». النشر في القراءات العشر ص ٨.



أمانة علمية

قال عبد الله بن الزبير لعثمان ابن عفان: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ [البقرة: ٢٣٤]، قد نسختها الآية الأخرى، فلم تكتبها أو تدعها؟ قال: «يا ابن أخي لا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْهُ مِنْ مَكَانِهِ». أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٤٥٣٠).

وكل ما سبق يجعل المسلم مطمئنًا إلى صحة كل ما في القرآن الكريم، وأنه وصلنا كما أنزل على رسول الله ﷺ، ولم يختلط بشيء آخر من الكلام، وسيبقى كذلك سالمًا من التحريف والزيادة والنقصان. وهو مصداق وعده سبحانه بأن يحفظ كتابه من العبث والتبديل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

المرحلة الأولى:

كتابة القرآن في عهد النبي ﷺ

المرحلة الثانية:

جمع القرآن في عهد أبي بكر رضي الله عنه

المرحلة الثالثة:

جمع القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه

مراحل كتابة
القرآن الكريم
وجمعه



خلاصة الدرس

أبرز ملامح كتابة القرآن في عهد النبي ﷺ:

- ١
- ٢
- ٣

أبرز ملامح الجمع في عهد أبي بكر رضي الله عنه:

- ١
- ٢
- ٣

أبرز ملامح الجمع في عهد عثمان رضي الله عنه:

- ١
- ٢
- ٣

١ إرسال نسخ من المصاحف إلى عدة بلدان كان في عهد:

- أ النبي ﷺ .
 ب أبي بكر ﷺ .
 ج عثمان ﷺ .
 د جميع الإجابات السابقة غير صحيحة .

٢ وقع الاختيار في جمع المصحف على:

- أ زيد بن ثابت ﷺ .
 ب عثمان بن عفان ﷺ .
 ج علي بن أبي طالب ﷺ .
 د أبي بن كعب ﷺ .

٣ سبب الجمع في عهد عثمان رضي الله عنه:

- أ مقتل قراء القرآن الكريم .
 ب الاختلاف في القراءة .
 ج الزيادة في التثب .
 د جميع الإجابات السابقة غير صحيحة .

ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (x) أمام العبارة غير الصحيحة

٤

- بعد موت أبي بكر رضي الله عنه وضعت الصحف عند حفصة رضي الله عنها.
- تولى الجمع في عهد عثمان رضي الله عنه ثلاثة من المدينة وواحد قرشي.
- اتفق الصحابة على اعتماد المصاحف التي نسخها عثمان رضي الله عنه.

لماذا أمر أبو بكر رضي الله عنه بجمع القرآن؟

٥

.....

.....

.....

.....

.....

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على:

- تعريف الرسم العثماني .
- ذكر خصائص المصاحف العثمانية .
- تسمية أهم المؤلفات في الرسم العثماني .

مدخل :

سئل مالك فقيلاً له : أرأيت من استكتب مصحفاً اليوم ، أترى أن يكتب على ما أحدث الناس من الهجاء اليوم؟ فقال : لا أرى ذلك ، ولكن يكتب على الكتابة الأولى .

قال أبو عمرو الداني : ولا مخالف له في ذلك من علماء الأمة . انظر : المقنع في رسم المصحف لأبي

عمرو الداني ص ١٩ .

لماذا حرص العلماء على كتابة المصاحف بنفس طريقة رسم المصاحف العثمانية؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الرسم العثماني

تمهيد:

لما نسخ عثمان رضي الله عنه المصاحف التي أرسلها إلى البلدان، كَتَبَهَا وَفَقًا للطريقة المعروفة للكتابة في ذلك الوقت، وُسِّمَتْ طريقة الكتابة تلك بـ(الرسم العثماني).

وسوف تدرس في هذا الدرس تعريف الرسم العثماني، وخصائصه، وأهم المؤلفات فيه.

تعريف الرسم العثماني

١

الرسم في اللغة: الأثر، ويقال: رسم على كذا، إذا كتب عليه.

والرسم العثماني: هو خط المصحف الذي كتب به في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه، ولذلك ينسب إليه.

وعلم الرسم العثماني: هو العلم بطريقة كتابة كلمات القرآن الكريم في المصاحف العثمانية.

ويُسَمَّى أيضًا: هجاء المصاحف، وخط المصاحف، ورسم المصاحف.

وقد تميّزت المصاحف العثمانية بالخصائص الآتية:

- كُتبت المصاحف العثمانية وما نسخ منها من المصاحف بحسب نظام الخط المتعارف عليه عندهم في تلك الأيام، والذي خلا من النقاط، فجميع حروفه ليس فيها نقاط، ولم تكن تُكْتَب في ذلك الوقت حركات ضبط الحروف (التشكيل).
- عند كتابة الكلمات القرآنية كانت تُراعى مقاصد متعددة، فأحياناً يُراعى نطق الكلمة عند وصل الكلام، وأحياناً يراعى نطق الكلمة في حال الوقف عليها.
- رُتبت فيها السور القرآنية على الترتيب المعروف الآن، يفصل بين كل سورة وسورة بالبسملة -سوى سورة التوبة-.
- لم يكن فيها ترقيم للآيات القرآنية، وإنما فواصل يسيرة بينها، ولم يكن فيها علامات تخميس، ولا علامات تعشير.
- لم يكن فيها علامات الأجزاء والأحزاب وأرباع الأحزاب القرآنية.
- لم يكن فيها علامات الوقف والابتداء، ولا علامات السجدة القرآنية.



التخميس
والتعشير

التخميس: وَضَع علامة
مميّزة بعد كل خمس آيات .
التعشير: وَضَع علامة مميّزة
بعد كل عشر آيات .



مخطوطات مصاحف قديمة

٢ الكتب المؤلفة في رسم المصاحف

اهتم العلماء قديماً بوصف طريقة كتابة المصاحف العثمانية، والمصاحف المنسوخة عنها، ورسم حروفها حرفاً حرفاً، وكلمةً كلمةً، ودونوا ذلك في كتب كثيرة عرفت بـ(كتب الرسم العثماني)، ومن أهم تلك الكتب:

- المصاحف، لأبي بكر بن أبي داود السجستاني (ت ٣١٦هـ).
- مرسوم الخط، لأبي بكر محمد بن القاسم ابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ).
- هجاء مصاحف الأمصار، لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت ٤٣٠هـ).
- البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان، لمحمد بن يوسف بن معاذ الجهني الأندلسي (ت ٤٤٢هـ).
- المُقنَع في مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ).
- التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود سليمان بن نجاح الأندلسي (ت ٤٩٦هـ).
- عَقِيلَة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، قصيدة نظم فيها الإمام أبو محمد القاسم بن فيرّه الشاطبي (ت ٥٩٠هـ) كتاب المقنع لأبي عمرو الداني مع زيادات عليه، وبلغت (٢٩٨) بيتاً.

وقد اعتمدت كتب الرسم العثماني على مصدرين أساسيين:

الأول: مصاحف الأمصار القديمة التي اطلعوا عليها، وبعضها يقال إنه من المصاحف العثمانية الأصلية، ومنها ما نسخ عن المصاحف العثمانية.

الثاني: الرواية عن رأى المصاحف العثمانية واطلع عليها من التابعين وأتباع التابعين ومن أخذ عنهم.

اختلاف الرسم العثماني عن الرسم الإملائي

٣

طوّر علماء اللغة العربية طريقة الكتابة العربية، فأضافوا نقاطاً لعدد منها، ووضعوا علاماتٍ توضّح طريقة نُطق الحرف تُسمّى (حركات)، وإلى هذا القدر كان التطوّر شاملاً للمصاحف والكتابات الأخرى، ثم بعد ذلك أخذ العلماء في وضع قواعد منضبطة تسيّر عليها الكتابة العربية، وهو ما يعرف بـ(الرسم الإملائي)، وأما كتابة المصاحف فبقيت على حالها، حفاظاً على إبقاء النص القرآني كما هو دون تغيير فيه.

وأبرز أوجه الاختلاف التي تميّز بها الرسم العثماني عن الرسم الإملائي وهي:

- **الحذف:** فتحذف بعض الأحرف في الرسم العثماني، وخاصّة الألف في وسط الكلمة.
- **الزيادة:** فتزداد فيه بعض الأحرف، خاصة حروف المد (ا، و، ي).

- **الإبدال:** وهو أن تُكْتَبَ فيه واوٌ أو ياءٌ بدلاً عن حرف الألف، إعادة له إلى أصله.
- **وصل الكلمات:** فَتُكْتَبَ فيه كلمتان متصلتان كأنهما كلمة واحدة، نحو: (إنما)، وقد تُفْصَلان في مواضع أخرى، فتكتب (إن ما)، ونحو (أن لا)، فَتُكْتَبَ في بعض المواضع (ألاً).
- **فتح التاء المربوطة:** فَتُكْتَبَ فيه في بعض المواضع تاءً مفتوحة، مراعاةً لطريقة نطقها في حال وصل الكلام، مثل: رحمة وسنة، فتكتب رحمت وسنت.



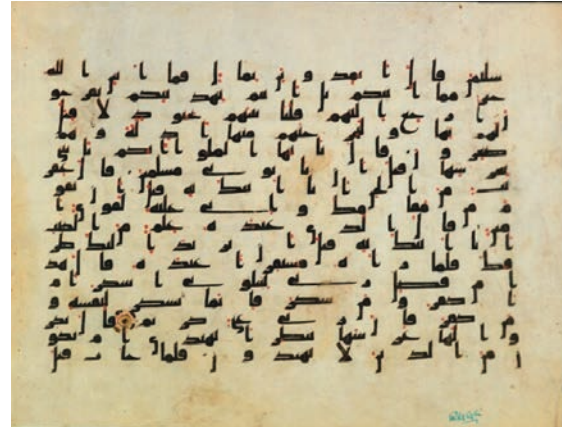
نشاط

اكتب مثلاً لكل مما يلي، يفارق فيه الرسم الإملائي الرسم العثماني:

الحذف

الزيادة

الإبدال



[1583]

1 خشيبة الألقف وكان الأسنن ثوراً (١١٠٠) 2 ولقد أتينا موسى تسع آيات 3 وبيت فسبل بني إسرائيل إذ جاءهم 4 فقال له فرعون أئني لأتلافك 5 موسى مسحوا (١١٠١) قال لقد علمت ما 6 أتزلزل هولاء رب السموات والأ 7 رض بعشر وأئني لأتلافك بقدر 8 عون مشيراً (١١٠٢) فإراد أن يستفرغهم من 9 لأرض فأفرقه ومن معه جميعاً (١١٠٣) و

10 قلنا من بعده لبني إسرائيل استكبروا 11 الآلهة... 12 حدثنا بكه لقينا (١١٠٤) وما خلق أوله وما 13 خلق أول وما أرسلناك إلا مبشراً و 14 نذيراً (١١٠٥) فقرأنا قرآنه لشقراء علا 15 شاس علا مكنت وتولته لتبرئ (١١٠٦) قل 16 أنصروه أو لا تؤمنوا إن الذين أو 17 ثروا العلم من قبله أذا بقى عليهم 18 يخبرون للالقف سجداً (١١٠٧) ويقولون سبحان

1. [١٥٨٣] 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18.

1. سورة الكهف (١٨) - بعد آياتها (١١٠) 2. بسنن الله الرحمن الرحيم 3. الحمد لله الذي أنزل علينا عبده 4. الكتب ولم يجعل له عوجاً (١١) 5. فيما لينظر بأبصار شديد من لده 6. ويشتر المؤمنين الذين يحملون 7. الصلوات إن لهم أجرًا حسناً (١٢) 8. مكنين فيه لهذا (١٣) ويغفر الذين 9. من الذل وكبره تكبيراً (١١١) و

1. [١٥٨٣] 2. [١٥٨٣] 3. [١٥٨٣] 4. [١٥٨٣] 5. [١٥٨٣] 6. [١٥٨٣] 7. [١٥٨٣] 8. [١٥٨٣] 9. [١٥٨٣] 10. [١٥٨٣] 11. [١٥٨٣] 12. [١٥٨٣] 13. [١٥٨٣] 14. [١٥٨٣] 15. [١٥٨٣] 16. [١٥٨٣] 17. [١٥٨٣] 18. [١٥٨٣]

[1583]

1 ريتا ان كان وقد ريتا لمعولاً (١١٠٨) و 2 يخبرون للالقف يكونون يربدهم 3 خشوعاً (١١٠٩) قل ادعوا الله أو اد 4 عوا الرحمن أي ادعوا الله أو 5 سما الحسن ولا تجهر بعصافك 6 سناً الحسنى (١١٠٩) فإراد أن يستفرغهم من 7 أرض بعشر وأئني لأتلافك بقدر 8 عون مشيراً (١١٠٢) فإراد أن يستفرغهم من 9 لأرض فأفرقه ومن معه جميعاً (١١٠٣) و

1. ريتا ان كان وقد ريتا لمعولاً (١١٠٨) و 2 يخبرون للالقف يكونون يربدهم 3 خشوعاً (١١٠٩) قل ادعوا الله أو اد 4 عوا الرحمن أي ادعوا الله أو 5 سما الحسن ولا تجهر بعصافك 6 سناً الحسنى (١١٠٩) فإراد أن يستفرغهم من 7 أرض بعشر وأئني لأتلافك بقدر 8 عون مشيراً (١١٠٢) فإراد أن يستفرغهم من 9 لأرض فأفرقه ومن معه جميعاً (١١٠٣) و

1. [١٥٨٣] 2. [١٥٨٣] 3. [١٥٨٣] 4. [١٥٨٣] 5. [١٥٨٣] 6. [١٥٨٣] 7. [١٥٨٣] 8. [١٥٨٣] 9. [١٥٨٣] 10. [١٥٨٣] 11. [١٥٨٣] 12. [١٥٨٣] 13. [١٥٨٣] 14. [١٥٨٣] 15. [١٥٨٣] 16. [١٥٨٣] 17. [١٥٨٣] 18. [١٥٨٣]

نماذج من مظاهر الاختلاف مع الرسم الإملائي الحديث



خلاصة الدرس

الرسم العثماني هو:

.....

.....

.....

من أبرز خصائص المصاحف العثمانية:

..... ١

..... ٢

..... ٣

من أشهر الكتب المؤلفة في الرسم العثماني:

- ١
- ٢
- ٣

من صور الاختلاف بين الرسم العثماني والرسم الإملائي:

- ١
- ٢
- ٣

١ من مصادر كتب الرسم العثماني:

- أ الاطلاع على مصاحف الأمصار القديمة.
- ب الرواية عن رأي المصاحف العثمانية.
- ج قواعد الرسم الإملائي.
- د الإجابتان الأولى والثانية.

٢ مؤلف كتاب المصاحف هو:

- أ أبو عمرو الداني.
- ب أبو داود الأندلسي.
- ج أبو بكر بن أبي داود السجستاني.
- د أبو محمد الشاطبي.

٣ من خصائص المصاحف العثمانية:

- أ تسمية سور القرآن.
- ب تجزئة القرآن إلى أحزاب.
- ج عدم وجود نقط للحروف.
- د وضع علامات الوقف.

ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (x) أمام العبارة غير الصحيحة

٤

الرسم العثماني يُسمَّى أيضًا: هجاء المصاحف، ورسم المصاحف.

كانت الآيات القرآنية في المصاحف العثمانية مرقمة.

لا يختلف الرسم العثماني عن الرسم الإملائي.

أكمل العبارتين الآتيتين:

٥

علم الرسم العثماني هو

كتب الرسم العثماني هي الكتب التي دونت

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- تعريف المقصود بضبط القرآن الكريم .
- تسمية أهم المؤلفات في ضبط القرآن الكريم .
- توضيح معنى تحزيب القرآن الكريم .
- تسمية أهم المؤلفات في تحزيب القرآن الكريم .

مدخل :

قال يحيى بن أبي كثير (ت ١٢٩ هـ) : «كان القرآن مجردًا في المصاحف ، فأول ما أحدثوا فيه النقط على الياء والتاء ، وقالوا : لا بأس به ، هو نورٌ له ، ثم أحدثوا فيها نقطًا عند منتهى الآي ، ثم أحدثوا الفواتح والخواتم» . رواه أبو عمرو الداني في المحكم في نقط المصاحف رقم (١) .

في ضوء قراءتك للنص السابق ما المسوغ الشرعي الذي اعتمده من أضاف إلى المصحف نقطًا؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ضبط القرآن الكريم وتحزيبه

تمهيد:

اهتمَّ المسلمون قديماً وحديثاً بالقرآن الكريم، واعتنوا به عناية فائقة، ومن أوجه العناية بالقرآن الكريم ضبط ألفاظه حتى لا يقع خطأ في قراءته، وتقسيمه إلى أجزاء تسهيلاً لتلاوته وحفظه.

وسوف نتعرف في هذا الدرس على المراد بضبط القرآن الكريم، وتقسيمه إلى أجزاء، وأهم المؤلفات في ذلك.

ضبط القرآن الكريم

الضبط في اللغة: لزوم شيء في كل شيء، وحفظ الشيء بحزم.

وضبط المصحف: تحسين الرسم العثماني بما يساعد على سهولة قراءته، وتجنب الخطأ أثناء القراءة.

وعلم ضبط المصحف: هو العلم بالأمر التي تساعد على قراءة المصحف دون خطأ؛ كنقط الحروف ووضع الحركات عليها. وقد كانت المصاحف العثمانية في بداية كتابتها غير منقوطة ولا مشكولة، وكان الناس لا يجدون مشقة في قراءتها والتفريق بين الكلمات وإن تشابهت الحروف، بسبب فطرتهم العربية السليمة، وتلقيهم للقرآن الكريم مشافهة من رسول الله ﷺ.

فلما اتسعت بلاد المسلمين، وكثر الأعاجم الداخلون في الإسلام، بدأ اللحن يتطرق إلى ألسنة الناس، وظهر ذلك في قراءة بعضهم للقرآن الكريم، فقتضي الأمر وضع علامات تساعد على النطق السليم لكلمات القرآن دون المساس بالرسم العثماني.

٢ مراحل ضبط القرآن الكريم

مرّ ضبط القرآن الكريم بمراحل حتى وصل إلى ما نراه اليوم، ويمكن تلخيص تطور الضبط على النحو الآتي:

- من أول عمليات الضبط التي جرت على المصاحف وضع نقاط للإعراب في أواخر الكلمات لتدل على حركة الحرف؛ وأول من وضع ذلك أبو الأسود الدؤلي (ت ٦٩هـ)، وجعلها باللون الأحمر، فالنقطة الحمراء أعلى الحرف تدل على أنه مفتوح، والنقطة الحمراء تحت الحرف تدل على كسره، وإن كانت بعده فتدل على أنه مضموم.
- قام تلميذا أبي الأسود الدؤلي: نصر بن عاصم الليثي (ت ٨٩هـ)، ويحيى بن يعمر العدواني (ت قبل ٩٠هـ) بنقط الحروف المعجمة، وهي (ب، ت، ث، ج، خ، ذ، ز، ش، ض، ظ، غ، ف، ق، ن، ي)، تمييزاً لها عن الحروف الشبيهة بها، وبقيت الحروف الأخرى بغير نقط، وتسمى الحروف المهملة، وهي (ا، ح، د، ر، س، ص، ط، ع، ك، ل، م، هـ، و).



زد في معلوماتك

قال أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت ٢٥٠ هـ): «النَّقْطُ لأهل البصرة، أخذه الناس كلهم عنهم، حتى أهل المدينة، وكانوا ينقطنون على غير هذا النقط، فتركوه ونقطوا نقط أهل البصرة». انظر: المحكم في نقط المصحف لأبي عمرو الداني ص ١٤.

● حدث التباس بين نقاط الإعجام ونقاط الإعراب، فستدل الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ) حروفاً صغيرة بنقاط الإعراب، تدل على حركة الحرف، فجعل علامة الفتحة ألفاً صغيرة مائلة فوق الحرف، وجعل علامة الضمة واواً صغيرة فوق الحرف، وجعل علامة الكسرة ياءً صغيرة تحت الحرف، وفي حال التنوين يكرر الحرف الصغير، وجعل رأس حرف (ح) علامةً على السكون، وجعل (س) علامة على الحرف المشدد، وجعل الهمزة هكذا (ء).

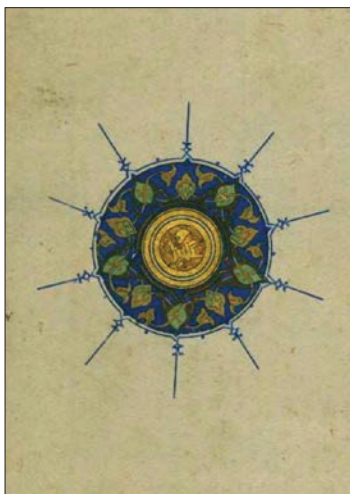
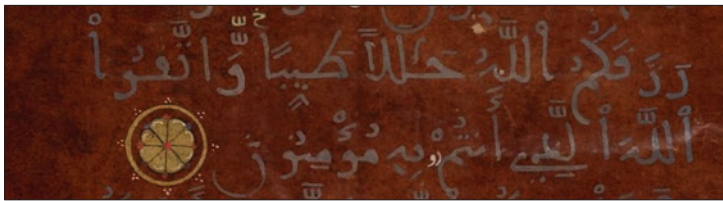
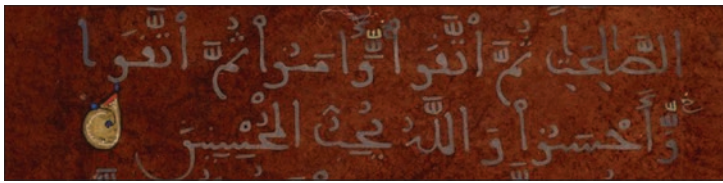
● لم يكن ترقيم الآيات موجوداً في المصاحف القديمة، وإنما كانوا يجعلون بين الآية والتي تليها علامةً فاصلةً؛ كدائرة، أو زخرفة، ثم جعل الخطاطون علامات - تُسمى التخميس - عند كل خمس آيات، وعلامات أخرى عند كل عشر آيات، تُسمى التعشير.

● ظهر بعد ذلك تحزيب المصحف، فقسموه إلى ثلاثين جزءاً متساوية - تقريباً - في عدد الحروف، ثم قسموا الجزء إلى جزئين، وقسموا الحزب إلى أربعة أرباع، وجعلوا علامات لكل ذلك.

● أضاف الخطاطون أسماء سور القرآن في بداية كل سورة، وزاد بعضهم فأضاف عدد آيات السورة، مع بيان كونها مكية أو مدنية.

● تفنن الخطاطون في زخرفة المصاحف وتذهيبها، خاصة في أولها وآخرها، وفي أوائل السور، مع زخرفة علامات التخميس والتعشير، والأجزاء والأحزاب والأرباع.

- عندما بدأت طباعة المصاحف، امتازت المصاحف المطبوعة بترقيم جميع الآيات، واختفت فيها علامات التخميس والتعشير؛ لانتفاء الحاجة إليها، وأضيفت فيها علامات الوقف، وعلامات مواضع سجدة التلاوة، مع مراعاة عوامل أخرى مع تطور الطباعة.



علامات التخميس
والتعشير وغيرها في
المصاحف القديمة



الكتب المؤلفة في ضبط المصاحف

٣

من أهم الكتب المؤلفة في ضبط المصاحف :

- المُحَكَّم في نَقْطِ المصاحف، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ).
- أصول الضبط، لأبي داود سليمان بن نَجَاح الأندلسي (ت ٤٩٦هـ).
- الدُّرَّة الجَلِيَّة في رسم وضبط المصاحف العثمانية، لميمون التُّونِسِي (ت ٨١٦هـ).



نشاط

ما المراد بمصطلحي: التخميس والتعشير؟ وفيم يستخدمان؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

التحزُّبُ في اللغة: التجمُّع، يقال: تحزَّبَ القوم، إذا تجمَّعوا، وحزَّبُ الرجل: أصحابه الذين معه، والطائفة من كل شيءٍ حزْبٌ، ومنه سمي الوِرْدُ من القرآن حزْبًا.

وتحزيب القرآن يطلق على معنيين:

الأول: تجزئة القرآن إلى أحزاب محددة، يُقرأ أحدها كلَّ يوم.

ومن ذلك ما رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من نام عن حزبه، أو عن شيءٍ منه، فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر، كتب له كأنما قرأه من الليل».

أخرجه مسلم في صحيحه رقم (٧٤٧).

الثاني: تجزئة القرآن إلى أحزاب متساوية في عدد حروفها، أو متقاربة.

عن أوس بن حذيفة رضي الله عنه قال: قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد ثقيف، فنزلت الأحلاف على المغيرة بن شعبة، وأنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بني مالك في قبة له، فكان يأتينا كل ليلة بعد العشاء، فيحدثنا قائمًا على رجله حتى يراوح بين رجله، وأكثر ما يحدثنا ما لقي من قومه من قريش، ويقول: «لا سواء؛ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ مُسْتَدَلِّينَ، فلما خرجنا إلى المدينة كانت سِجَالُ الحرب بيننا وبينهم، نُدَالُ عليهم وَيُدَالُونُ علينا»، فلما كان ذات ليلة أبطأ عن الوقت الذي كان يأتينا فيه، فقلت: يا رسول الله، لقد أبطأت علينا الليلة، قال: «إنه طَرَأَ عَلَيَّ حِزْبِي مِنَ الْقُرْآنِ، فكرهت أن أخرج حتى أتمَّه»، قال أوس: فسألت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف تُحزَّبون القرآن؟

قالوا: ثلاث، وخمس، وسبع، وتسع، وإحدى عشرة، وثلاث عشرة، وحزب المفصل. أخرجه أحمد في مسنده رقم (١٦١٦٦)، وأبو داود في سننه رقم (١٣٩٣)، وابن ماجه في سننه رقم (١٣٤٥)، وفي إسناده ضعف.

ومراداه أن الصحابة كانوا يحزّبون القرآن إلى سبعة أحزاب:

الأول: يشمل ثلاث سور: البقرة وآل عمران والنساء.

الثاني: يشمل خمس سور: المائدة والأنعام والأعراف والأنفال والتوبة.

الثالث: يشمل سبع سور: يونس وهود ويوسف والرعد وإبراهيم والحجر والنحل.

الرابع: يشمل تسع سور: الإسراء والكهف ومريم وطه والأنبياء والحج والمؤمنون والنور والفرقان.

الخامس: يشمل إحدى عشر سورة: من الشعراء إلى يس.

السادس: يشمل ثلاث عشرة سورة: من الصافات إلى الحجرات.

السابع: حزب المفصل، ويشمل خمسًا وستين سورة: من ق إلى الناس.

وأما تجزئة المصحف إلى أجزاء متساوية بناء على عدد حروفه وكلماته، فقد بدأ في الكوفة بأمر الحجاج بن يوسف الثقفي (ت ٩٥هـ).

وتم تجزئة المصحف في بداية الأمر إلى (٢٧) جزءًا، حتى يختم القرآن الكريم في ليلة سبع وعشرين في رمضان، ثم

أصبحت أجزاء القرآن الكريم اليوم (٣٠) جزءاً، وقسّم كل جزء إلى حزبين، فأصبحت أحزاب القرآن الكريم (٦٠) حزباً، ثم قسّم كل حزب إلى أربعة أرباع.

وقد جرت المصاحف المخطوطة والمطبوعة على وضع علامات عند بداية كل جزء وحزب وربع حزب، تسهيلاً على قراء القرآن الكريم، وتختلف أشكال تلك العلامات من مصحف إلى آخر.

٥ الكتب المؤلفة في تحزيب القرآن

من المؤلفات في تحزيب المصحف:

- أسباع القرآن، لحمزة بن حبيب الزيات المقرئ (ت ١٥٦هـ).
- أجزاء القرآن، لعلي بن حمزة الكسائي الكوفي (ت ١٨٩هـ).
- أجزاء القرآن وأعشاره وأسباعه وآياته، لخليفة بن خياط البصري (ت ٢٤٠هـ).
- أجزاء القرآن، لحفص بن عمر الدؤري أبو عمر المقرئ (ت ٢٤٦هـ).
- عدد أحزاب القرآن، لأحمد بن يوسف الكواشي (ت ٦٨٠هـ).



خلاصة الدرس

ضبط المصحف هو:

.....

.....

.....

من أهم المؤلفات في ضبط المصحف:

..... ١

..... ٢

..... ٣

تحزيب القرآن الكريم يطلق على:

..... ١

..... ٢

من المؤلفات في تحزيب القرآن الكريم:

..... ١

..... ٢

..... ٣

١ الذي وضع نقاط الإعراب في المصحف هو:

- أ أبو الأسود الدؤلي.
- ب نصر بن عاصم.
- ج يحيى بن يعمر.
- د الخليل بن أحمد.

٢ مَن أَلَّفَ في تحزيب القرآن:

- أ أبو الحسن الكسائي.
- ب أبو عمر الدوري.
- ج حمزة الزيات.
- د جميع من سبق.

٣ أقدم عمليات ضبط المصحف:

- أ نقط الإعجام.
- ب نقط الإعراب.
- ج الأحرف الصغيرة.
- د علامات الوقف والابتداء.

ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (x) أمام العبارة غير الصحيحة

٤

- الحزب نصف الجزء .
- نقط الإعراب هو نقط الإعجام .
- ترقيم الآيات كان موجوداً في المصاحف القديمة .

أكمل الفراغات الآتية:

٥

لما اتسعت بلاد المسلمين، بدأ..... يتطرق إلى السنة الناس،
فاقتضى الأمر وضع..... تساعد على النطق السليم لكلمات القرآن دون
المساس بالرسم.....

رتب العمليات التالية من الأقدم إلى الأحدث:

٦

استبدال حروف صغيرة بنقاط الإعراب / التحزيب / التخسيس والتعشير / وضع النقط على الحروف / ترقيم
جميع الآيات.

- ١
- ٢
- ٣
- ٤
- ٥

نواتج التعلم

- عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :
- توضيح مفهوم السورة القرآنية .
 - تقسيم تسمية سور القرآن الكريم إلى أقسام .
 - تلخيص أقوال العلماء في ترتيب سور القرآن الكريم .
 - تعداد فضائل سور القرآن الكريم .

مدخل :

قال الزركشي (ت ٧٩٤هـ) رحمه الله تعالى : «اعلم أنّ عدد سور القرآن العظيم باتفاق أهل الحل والعقد مئة وأربع عشرة سورة كما هي في المصحف العثماني ، أولها الفاتحة وآخرها الناس» . البرهان في علوم القرآن ١/ ٢٥١ .

في ضوء قراءتك للنص السابق هل يوجد أي اختلاف في عدد السور وترتيبها؟ وعلام يدل ذلك؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

سور القرآن الكريم

تمهيد:

يَتَكَوَّنُ القرآن الكريم من مئة وأربع عشرة سورة، ولا خلاف بين المسلمين في ذلك .

وسوف نتعلم في هذا الدرس تعريف السورة، وأقسام سور القرآن من حيث التسمية، وترتيب سور القرآن، والمؤلفات في ذلك .

تعريف السورة

السورة في اللغة: تطلق على عدة معانٍ، منها: المنزلة والشرف، وما طال من البناء وحسن، والعلامة .

والسورة في الاصطلاح: مجموعة من الآيات القرآنية، لها بداية ونهاية .

وسُمِّيت السورة سورةً لارتفاع شرفها، وكونها علامةً على صدق من جاء بها، ودليلاً على أن هذا القرآن من عند الله تعالى .

وهي تشبه السُّورَ من وجهين :

- أن السور له **عُلُوٌّ حَسْبِيٌّ**، والسورة لها **عُلُوٌّ مَعْنَوِيٌّ** .
- أن السور يقوم بناؤه على **لَبَنَاتٍ** بعضها فوق بعض، والسورة يقوم بناؤها على **آيَاتٍ** يتبع بعضها بعضاً .

لكل سورة من سور القرآن الكريم اسمٌ أو أكثر، وبعض تلك الأسماء رُوي عن النبي ﷺ، وبعضها روي عن الصحابة فمن بعدهم .

ويمكن تقسيم التسميات - من حيث المُسمَّى - إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما ثبت تسميته عن النبي ﷺ، وهذا كثير، ومن أمثلته:

- ما رواه أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرأوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه. اقرأوا الزهراوين: البقرة وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيأتان أو كأنهما فِرْقَان [أي: جماعتان] من طير صَوَافٍ، تُحَاجَّان عن أصحابهما. اقرأوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة [أي: السحرة]» .
أخرجه مسلم في صحيحه رقم (٨٠٤) .

- وما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم» . أخرجه مسلم في صحيحه رقم (٤٧٠٤) .

القسم الثاني: ما ثبتت تسميته عن الصحابة رضي الله عنهم .

- ومثال ذلك ما رواه سعيد بن جبیر قال: «قلت لابن عباس رضي الله عنهما: سورة الحشر. قال: قل: سورة النضير» . أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٤٨٨٣) .

القسم الثالث: ما جاءت تسميته عمّن بعد الصحابة إلى وقتنا هذا، ومن تسمياتهم حكاية بداية السورة؛ كقولهم: سورة (لم يكن)، وهكذا.

ومما يحسن علمه في هذا الموضوع ما يأتي:

- ١ أن بعض السور لها أكثر من اسم، وقد تكون تلك الأسماء مروية عن النبي ﷺ، أو عن الصحابة، أو قد تكون تسميات اجتهادية سمّاها بها بعض العلماء لمناسبةٍ ظهرت له.
- ٢ أن تسميات السور لها علاقة بشيء مذكور في السورة، وهي على أقسام:



هل تعلم؟



قال الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ): «اعلم أن الصحابة لم يُثبتوا في المصحف أسماء السور، بل اكتفوا بإثبات البسملة في مبدأ كل سورة، علامة على الفصل بين السورتين، وإنما فعلوا ذلك؛ كراهة أن يكتبوا في أثناء القرآن ما ليس بآية قرآنية، فاختاروا البسملة؛ لأنها مناسبة للافتتاح مع كونها آية من القرآن».

التحرير والتنوير ٩١/١.

- منها ما يكون موضوعه مذكورًا في السورة؛ كسورة (التوبة)؛ سُميت بهذا الاسم لورود موضوع التوبة على النبي ﷺ والذين معه والذين خلفوا.
- ومنها ما يكون لفظ الاسم واردًا فيها، وعلى هذا أغلب التسميات؛ كتسمية سورة (التوبة) بسورة (براءة)؛ لأنّ افتتاحها بهذا اللفظ في قوله تعالى: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١].
- ومنها ما يكون حكاية لمطلع السورة، وهو على قسمين:
 - أن يكون حكايةً لألفاظ أول السورة بنصّها؛ كقولهم: سورة قل هو الله أحد.
 - أن يُشتق اسم من ألفاظ أول السورة؛ كسورة الزلزلة.

٣ ترتيب آيات القرآن وسوره

لم يقع خلاف بين الأمة في أن ترتيب الآيات كان بتوقيف من النبي ﷺ؛ إذ كان يقرؤه على الصحابة ﷺ ليل نهار، ولم يُسمع من أحدهم أنه خالف في ترتيب آية من الآيات .

أما مسألة ترتيب السور فالمشهور من أقوال العلماء أنه توقيفي أيضًا من النبي ﷺ، ويدل على ذلك أمورٌ، منها:

١ أنه قد ثبت في أحاديث عديدة ذكر بعض سور القرآن المتوالية حسب ترتيب المصحف، ومنها حديث أبي أمّة الباهلي رضي الله عنه السابق ذكره .

٢ أن تقسيم سور القرآن إلى طَوَالٍ وَمِثْنَيْنِ وَمَثَانِي وَالْمُفَصَّلِ ثابتٌ عن الصحابة رضي الله عنهم بالنقل عن رسول الله ﷺ، والآثار في ذلك كثيرة، ومنها ما رواه الإمام أحمد في مسنده (رقم ٢٨٩٦١) عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أُعْطِيَتْ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعَ، وَأُعْطِيَتْ مَكَانَ الزَّبُورِ الْمِثْنَيْنِ، وَأُعْطِيَتْ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِي، وَفُضِّلَتْ بِالْمُفَصَّلِ» .

فإذا كان هذا التقسيم الإجمالي موجودًا معروفًا بينهم، منقولًا عن النبي ﷺ، فهذا يقوي أن يكون ما فيه من السور مرتبًا كذلك بفعل النبي ﷺ .



نشاط

في الحديث المذكور سابقاً: «أعطيت مكان التوراة السبع، وأعطيت مكان الزبور المئين، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصل». حدّد مبدأً ومنتهاً كلّ قسم من الأقسام المذكورة.

- ١ . السبع الطوال :
- ٢ . المئين :
- ٣ . المثاني :
- ٤ . المفصل :

فضائل السُّور

٤

الأصل في فضائل سور القرآن الكريم وآياته - الدالة على أجر خاص ونحوه - ألا تعرف إلا بالنقل الثابت عن النبي ﷺ، لكونها أمراً غيبياً، وقد ورد عن النبي ﷺ ما يدلُّ على فضائل بعض السُّور. ولذكر فضائل السور صور، فمن ذلك:

- أن يُذكر فضلٌ أو أجرٌ يترتب على قراءتها، كما في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: «أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ: ﴿هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ يرددّها، فلما أصبح جاء إلى رسول الله ﷺ، فذكر ذلك له - وكان الرجل يتفألّها - فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده إنها لتعدّلُ ثلث القرآن». أخرجه

البخاري في صحيحه رقم (٧٣٧٤).



تأمل

تُروى في فضائل سور القرآن الكريم بعض الأحاديث الضعيفة والمكذوبة عن النبي ﷺ، وقد ذكر أبو الفرج بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) في كتابه الموضوعات ٢٣٩/١ حديثاً يُروى عن أبي بن كعب رضي الله عنه في فضائل سور القرآن سورة سورة، ثم قال: «وقد فرّق هذا الحديث أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره، فذكر عند كل سورة منه ما يخصها، وتبعه أبو الحسن الواحدي في ذلك، ولا أعجب منهما لأنهما ليسا من أصحاب الحديث، وإنما عجت من أبي بكر بن أبي داود كيف فرّقه على كتابه الذي صنّفه في فضائل القرآن وهو يعلم أنه حديثٌ مُحالٌ... وهذا حديث فضائل السور مصنوع بلا شك». مصنوع: أي مكذوب على النبي ﷺ.

● أن يُخَصَّ وقت معيّن بقراءتها، ومن ذلك سورة الكافرون وسورة الإخلاص، فقد ورد أن النبي ﷺ كان يقرؤهما في المواطن الآتية:

- سورة الكافرون: كان يقرؤها في أول ركعة من سنة الفجر (أخرجه مسلم رقم ٧٢٦)، وفي أول ركعة من سنة الطواف (أخرجه مسلم رقم ١٢١٨).

- سورة الإخلاص: كان يقرؤها في الوتر (أخرجه الترمذي رقم ٤٦٢)، وفي ثاني ركعة من سنة الفجر (أخرجه مسلم رقم ٧٢٦)، وفي ثاني ركعة من سنة الطواف (أخرجه مسلم رقم ١٢١٨).

● أن يُذكَر لها أثرٌ حسي أو معنوي على المسلم، ومن ذلك ما رُوِيَ في فضل سورة الفاتحة وأن الصحابي رقى بها سيد القبيلة اللديغ، وأقره النبي ﷺ.

٥ الكتب المؤلفة في سور القرآن الكريم

هناك بعض المؤلفات حول سور القرآن الكريم، ومن تلك المؤلفات:

- أسماء سور القرآن وفضائلها، لمنيرة محمد الدوسري.
- خصائص السور والآيات المدنية: ضوابطها ومقاصدها، لعادل محمد أبو العلا.



خلاصة الدرس

تعريف السورة:

.....

يمكن تقسيم السور القرآنية من حيث التسمية إلى:

- ١
- ٢
- ٣

يمكن تقسيم السور القرآنية من حيث الطول إلى:

- ١
- ٢
- ٣
- ٤

ترتيب سور القرآن توقيفي، ويدل على ذلك أمور:

- ١
- ٢

يمكن تقسيم فضائل السور إلى:

- ١
- ٢
- ٣

١ الصحيح أن ترتيب السور:

أ توقيفي.

ب اجتهادي.

ج بعضه توقيفي وبعضه اجتهادي.

د جميع الإجابات السابقة غير صحيحة.

٢ من أقسام السور:

أ الطوال.

ب المئين.

ج المثاني.

د جميع الإجابات السابقة صحيحة.

٣ الفضل الخاص الوارد في السور يشمل:

أ كل سورة بمفردها.

ب أكثر السور.

ج بعض السور.

د جميع الإجابات السابقة غير صحيحة.

ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (x) أمام العبارة غير الصحيحة

٤

سُمِّيتِ السورة سورة لارتفاعها وشرفها.

ثبت عن النبي ﷺ تسمية بعض السور.

يجوز الاجتهاد في معرفة أجور سور القرآن الكريم وآياته.

اذكر أقسام سور القرآن الكريم من حيث التسمية

٥

.....

.....

.....

.....

.....

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- تعريف عدّ آيات سور القرآن الكريم .
- ذكر مذاهب العلماء في عدّ الآيات .
- شرح المقصود بالاختلاف في عدّ الآيات .
- تسمية المؤلفات في عدّ الآيات .

مدخل :

قال الله تعالى : ﴿لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧] .

السبع المثاني هي سورة الفاتحة .

ومما يؤخذ من هذه الآية أنّ أصل علم عدّ الآي مذكور في القرآن الكريم نفسه .

في ضوء قراءتك للآية السابقة هل ترى أن عد الآي توقيفي أم اجتهادي؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

عَدُّ آيات سور القرآن الكريم

تمهيد:

كما قُسم القرآن الكريم إلى سور فقد قُسمت كل سورة إلى آيات، واعتنى العلماء بعدها وبيان الخلاف في ذلك، وأُفردت لهذا العلم الكتب.

١ تعريف عدّ الآي

العدّ في اللغة: الحساب والإحصاء، يقال: عددتُ الشيءَ عدًّا، إذا حسبته وأحصيته.

وعلم عدّ الآيات: علم يُبحث فيه عن عدّ آيات سور القرآن، وتحديد مبدأ كل آية ونهايتها.



تأمل

الفاصلة القرآنية هي آخر كلمة في الآية القرآنية، وتُسمى أيضًا: رأس الآية، ولذلك يقال: الوقوف على رؤوس الآي.

وقد خلت المصاحف القديمة من ترقيم الآيات القرآنية، واكتفت بوضع علامة بين كل آيتين تفصل بينهما، ثم ظهر فيها التخميس والتعشير، وهي علامات توضع عند كل خمس آيات، وعشر آيات، وحرصت المصاحف المخطوطة من بعد القرن الثالث الهجري، والمصاحف المطبوعة في العصر الحديث على ذكر عدد آيات كل سورة في مبدئها.

ومذاهب العدّ في القرآن الكريم ستة، بحسب الأمصار التي أُرسِلت إليها المصاحف العثمانية، وهي:

- **المذهب المدني الأول:** وهو ما رواه نافع المدني عن أبي جعفر يزيد بن القعقاع، وشيبة بن نصّاح.
- **المذهب المدني الثاني:** وهو ما رواه إسماعيل بن جعفر بإسناده إلى أبي جعفر يزيد بن القعقاع، وشيبة بن نصّاح.
- **المذهب المكي:** وهو ما يرويه عبد الله بن كثير عن مجاهد ابن جبر عن عبد الله بن عباس عن أبي بن كعب رضي الله عنه.
- **المذهب الكوفي:** وهو ما يرويه حمزة الزيات عن ابن أبي ليلى، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
- **المذهب البصري:** وهو ما يُنسب إلى عطاء بن يسار وعاصم بن ميمون الجحدري.
- **المذهب الشامي:** وهو ما يرويه يحيى الذّمّاري عن عبد الله بن عامر اليخُصبي عن أبي الدرداء رضي الله عنه.

وعدد آيات القرآن الكريم بحسب مذاهب العد:

| | |
|------|---------------|
| ٦٢١٧ | المدني الأول |
| ٦٢١٤ | المدني الثاني |
| ٦٢١٠ | المكي |
| ٦٢٣٦ | الكوفي |
| ٦٢٠٤ | البصري |
| ٦٢٢٦ | الشامي |

الاختلاف في عدّ الآي

٣

الأصل في هذا العلم النقل والتوقيف من الرسول ﷺ، ولكن حصل خلاف بين العلماء في عدّ الآيات، ويمكن تقسيم سور القرآن من حيث الاختلاف في عدد آياتها إلى ثلاثة أقسام:

- ١) السور التي لم يُختلف فيها، وهي أربعون سورة.
- ٢) السور التي لم يُختلف في عدد آياتها، وإنما اختلف في تحديد بعض مواضع رؤوس الآيات، وهي أربع سور.

٣ السور التي اختلفت في عدد آياتها، وفي تحديد بعض مواضع رؤوس الآيات، وهي سبعون سورة.

تنبيه:

اعلم أن الاختلاف في عدد الآيات هو اختلاف في تحديد مواضع انتهاء الآيات فقط، والجميع متفقون على أنه لا يوجد زيادة أو نقصان في آيات القرآن الكريم.

مثاله:

قال الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤﴾

[الإخلاص: ١-٤].

عدت أغلب مذاهب العدس سورة الإخلاص أربع آيات، وعدّها المذهبان: المكي والشامي خمس آيات، فجعلوا قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكِدْ﴾ آية، وقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ آية أخرى، فأصبح عدد آياتها خمسة.

ولعل سبب اختلاف العلماء في العدس، أن الرسول ﷺ كان يقرأ الآيات بطريقة تُشعر الصحابة بانتهائها، فكانوا يجتهدون في العدس، وقد يقع بينهم خلاف في ذلك شأن سائر المسائل الاجتهادية.

يُضاف إلى هذا أن المصاحف العثمانية لم يكن فيها عدد للآيات، وإنما وُضعت علامات يسيرة عند مواضع رؤوس الآيات، ولم يحصل في ذلك اتفاق بين العاديين.

نشاط



كيف ترد على شبهة يثيرها بعض المشككين، مدعين أن اختلاف العلماء في عدد آيات القرآن دليل على وجود تغيير أو تحريف فيه، ويطعن في حفظه ومصداقيته؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

حَرَصَ العلماءُ قديمًا وحديثًا على بيان عدد آيات كل سورة من سور القرآن، سواء في كتب تفسير القرآن، أو في كتب علوم القرآن.

وقد أُفِرِدَتْ كتبٌ لِعَدِّ آيات القرآن الكريم، ومن أهم تلك الكتب:

- سور القرآن وآياته وحروفه، للفضل بن شاذان الرازي (ت ٢٩٠هـ).
- عدد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه وتلخيص مَكِّيِّهِ مِنْ مَدَنِيَّهِ، لعمر بن محمد بن عبد الكافي (ت ٤٠٠هـ).
- البيان في عدّ آي القرآن، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ).
- ناظمة الزُّهر في عدّ آي السُّور، لأبي محمد القاسم بن فيرِّهِ الشاطبي (ت ٥٩٠هـ)، وهي قصيدة بلغت (٢٩٧) بيتًا.
- حُسْنُ المَدَد في معرفة فنِّ العَدَد، لإبراهيم بن عمر الجعبري (ت ٧٣٢هـ).

ولم تقتصر كُتُبُ عدِّ الآي على بيان عدد آيات كل سورة فقط، بل ذكرت أيضًا:

- عدد كلمات كل سورة.
- عدد أحرف كل سورة.

- مكان نزول السورة في مكة أو المدينة .
- مواضع الخلاف بين العاديين .
- ما قد يُظنُّ رأس آية وهو ليس كذلك .
- ما قد يُظنُّ ليس برأس آية ، وهو رأس آية .



خلاصة الدرس

عَدُّ الآيات هو:

.....

.....

.....

مذاهب عَدِّ الآيات هي:

..... ١

..... ٢

..... ٣

..... ٤

..... ٥

..... ٦

أقسام سور القرآن من حديث الاختلاف في عدد آياتها:

- ١
- ٢
- ٣

من أشهر المؤلفات في عدد الآيات:

- ١
- ٢
- ٣

١ تهتم كتب عدّ الآي بعدّ:

- أ الآيات القرآنية.
- ب الكلمات القرآنية.
- ج الأحرف القرآنية.
- د جميع الإجابات السابقة صحيحة.

٢ مذهب العدّ الذي يرويه عبد الله بن كثير هو المذهب:

- أ المدني.
- ب المكي.
- ج الكوفي.
- د البصري.

٣ عدد السور التي لم يُخْتَلَفْ في عدّها:

- أ ثلاثون.
- ب أربعون.
- ج خمسون.
- د ستون.

٤ مؤلف البيان في عدّ آي القرآن هو:

أ. الفضل بن شاذان الرازي.

ب. أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني.

ج. أبو محمد الشاطبي.

د. إبراهيم بن عمر الجعبري.

٥ ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (x) أمام العبارة غير الصحيحة

الفاصلة القرآنية تسمى أيضًا: رأس الآية.

كانت المصاحف القديمة مرقمة الآيات.

لا يوجد اختلاف في عدّ آيات المصحف بين العلماء.

٦ أكمل الفراغات التالية:

● علم عدّ الآي هو علم يبحث فيه عن عدّ سور القرآن،
وتحديد كل آية و

● عدّد مذاهب العلماء في عدّ الآي

● مذهب عدّ الآي الكوفي هو ما يرويه

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- تعريف المناسبات القرآنية .
- تصنيف المناسبات القرآنية المتعلقة بسور القرآن الكريم إلى أنواع .
- تسمية أشهر المؤلفات في المناسبات القرآنية .

مدخل :

قال الزركشي (ت ٧٩٤هـ) رحمه الله : «واعلم أن المناسبة علم شريف تحزُّرُ [أي : تُقَدَّرُ] به العقول ، ويُعرَفُ به قدر القائل فيما يقول» . البرهان في علوم القرآن ١ / ٣٥ .

في ضوء قراءتك للنص السابق ما أهمية علم المناسبة؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

مناسبات القرآن الكريم

تمهيد:

نزلت الآيات والسور على الرسول ﷺ مفرقةً حسب الوقائع والأحداث، وكان الرسول ﷺ يأمر كتبة الوحي من أصحابه أن يضعوا الآية في مكانها من السورة، كما رُتبت سور القرآن الكريم على الترتيب المعروف لدينا اليوم. وعند تأمل ترتيب الآيات والسور يجد القارئ بينها ترابطاً وثيقاً وتناسباً، كأنها نزلت دفعة واحدة. وسوف نتعلم في هذا الدرس تعريف المناسبات القرآنية، وأنواعها، وأشهر المؤلفات فيها.

١ تعريف المناسبات القرآنية

المناسبة في اللغة: المقاربة والمُشاكلة.

ويُعرَّف علم المناسبات اصطلاحاً بأنه: علم تُعرَف به حِكْم ترتيب أجزاء القرآن والمعاني الرابطة بينها.

وعبارة: (أجزاء القرآن) شاملة للسورة مع السورة، والآية مع الآية، والحُكْم مع الحُكْم، والقصة مع القصة، وكل جزء من القرآن مع ما قارنه.

٢ أنواع المناسبات القرآنية المتعلقة بسور القرآن الكريم

المناسبات المتعلقة بالسور القرآنية تتضمن أقسامًا، منها:

١ المناسبة بين فاتحة السورة وخاتمة التي قبلها:

مثاله: ذكر الحمد في آخر سورة الإسراء قال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِليٌّ مِّنَ الدُّنْيَا وَكِبْرَةٌ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء: ١١١]، وذكره في أول سورة الكهف التي تليها قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ [الكهف: ١].

٢ المناسبة بين مضمون السورة والتي تليها:

مثاله: في سورة الضحى ذكرٌ للنعم الحسيّة على رسول الله ﷺ، وفي سورة الشرح ذكرٌ للنعم المعنوية عليه.

ومثال آخر: في سورة الفاتحة ذكرٌ للطوائف الثلاث: المُنعم عليهم ويمثّلهم المسلمون، والمغضوب عليهم ويمثّلهم اليهود، والضالين ويمثّلهم النصارى، وجاء ذكر الطائفتين الأوّليين في سورة البقرة، وجاء ذكر الطائفة الثالثة في سورة آل عمران.

٣ المناسبة بين أول السورة وآخرها:

مثاله: سورة الشورى ابتدأت بالحديث عن الوحي، وخُتمت بالحديث عن الوحي.

قال الله تعالى في أولها: ﴿حَمْدٌ ﴿١﴾ عَسَقَ ﴿٢﴾ كَذَلِكَ يُوحىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾﴾ [الشورى: ١-٣].

وقال تعالى في آخرها: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٥١ ﴾ وكذلك أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٥٢ ﴾ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ٥٣ ﴾ إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ٥٣ ﴾ [الشورى: ٥١-٥٣].

٤ المناسبة بين آيات السورة الواحدة:

مثاله: أول سورة البقرة، فقد بدأها الله تعالى بذكر أوصاف المؤمنين المتقين، ثم ثنى بذكر أوصاف الكافرين المعاندين، ثم أتبع ذلك ببيان صفات المنافقين الذين يُظهِرُونَ الْإِسْلَامَ لِلنَّاسِ وَيَخْفُونَ الْكُفْرَ فِي نَفْسِهِمْ.



نشاط

اذكر فائدتين من فوائد علم المناسبات:

- ١-
- ٢-

المؤلفات التي عُنيَت بمناسبات القرآن الكريم على ثلاثة أنواع:

القسم الأول: المؤلفات المفردة في مناسبات القرآن الكريم، ومن أشهرها:

١ البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن، لأبي جعفر بن الزبير الأندلسي (ت ٨٠٧هـ).

ذكر فيه المناسبات بين سور القرآن.

٢ نَظْمُ الدُّرَرِ من تناسب الآيات والسور، لبرهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ).

ذكر فيه المناسبات بين آيات القرآن وسوره كلها، وهو أعظم ما كُتِبَ في هذا العلم، وغدا مرجعاً لا يُستغنى عنه فيه.

٣ تَنَاسُقُ الدُّرَرِ في تناسب السور، لجلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ).

ذكر فيه مناسبات سور القرآن الكريم.

القسم الثاني: كتب علوم القرآن، ومن أشهرها:

١ البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ).

تحدث عنه في النوع الثاني.

- ٢ الإتيان في علوم القرآن، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ).
تحدث عنه في النوع الثاني والستين.

القسم الثالث: كتب التفسير التي عُنيَت بذكر المناسبات، ومن أشهرها:

- ١ مفاتيح الغيب، لفخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦هـ).
٢ إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ).
٣ التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ).



خلاصة الدرس

علم المناسبات هو:

.....

.....

.....

أنواع المناسبات القرآنية المتعلقة بسور القرآن الكريم:

..... ١

..... ٢

..... ٣

..... ٤

أنواع المؤلفات في علم المناسبات:

..... ١

..... ٢

..... ٣

١ علم المناسبات يختص بـ:

- أ. السور.
- ب. الآيات.
- ج. القصص القرآنية.
- د. جميع الإجابات السابقة صحيحة.

٢ من أنواع مناسبات السور:

- أ. المناسبة بين خاتمة السورة وبداية التي تليها.
- ب. المناسبة بين حُكْمٍ وحُكْمٍ آخر.
- ج. المناسبة بين قصة وأخرى.
- د. جميع الإجابات السابقة غير صحيحة.

٣ المناسبات بين السور تشمل:

- أ. السور المكية.
- ب. السور المدنية.
- ج. جميع السور.
- د. بعض السور.

٤ من المؤلفات التي أفردت علم المناسبات بالتصنيف:

أ البرهان لأبي جعفر الأندلسي.

ب الإتيان للسيوطي.

ج التحرير والتنوير لابن عاشور.

د جميع الإجابات السابقة صحيحة.

٥ اذكر مثالاً للمناسبة بين أول السورة وخاتمتها.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

تقويم ذاتي للوحدة الثانية

اختبار قياس



اختر نفسك لتقيس مستوى ما تعلمته في الوحدة الثانية، من خلال الإجابة على الأسئلة الموجودة في هذا الرمز.

| م | النتائج التعلُّمي | مستوى التقويم | | | | |
|----|---|-----------------------|-----------------------|-----------------------|-----------------------|-----------------------|
| | | لم يتحقق | ضعيف | جيد | جيد جداً | ممتاز |
| ١ | شرح نزول القرآن الكريم . | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ٢ | بيان حكمة نزول القرآن الكريم مفرقاً . | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ٣ | تحديد بداية نزول القرآن الكريم . | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ٤ | تعيين مدة نزول القرآن الكريم . | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ٥ | تعريف مفهوم القراءات القرآنية . | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ٦ | توضيح مفهوم الأحرف السبعة . | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ٧ | توضيح العلاقة بين القراءات القرآنية والأحرف السبعة . | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ٨ | تصنيف القراءات القرآنية إلى أنواع . | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ٩ | تسمية أهم المؤلفات في القراءات القرآنية . | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ١٠ | تلخيص ملامح كتابة القرآن في عهد النبي ﷺ . | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ١١ | تلخيص ملامح جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه . | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ١٢ | تلخيص ملامح جمع القرآن في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه . | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ١٣ | توضيح المقصود بالرسم العثماني . | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |

| م | النتائج التعلّمي | مستوى التقويم | | | | |
|----|--|---------------|------|-----|----------|-------|
| | | لم يتحقق | ضعيف | جيد | جيد جداً | ممتاز |
| ١٤ | تعداد خصائص الرسم العثماني . | | | | | |
| ١٥ | تسمية أهم المؤلفات في الرسم العثماني . | | | | | |
| ١٦ | بيان المقصود بضبط القرآن الكريم . | | | | | |
| ١٧ | ترتيب مراحل تطور ضبط المصحف . | | | | | |
| ١٨ | تسمية أهم المؤلفات في ضبط المصحف . | | | | | |
| ١٩ | توضيح معنى تحزيب القرآن الكريم . | | | | | |
| ٢٠ | تسمية أهم المؤلفات في تحزيب القرآن الكريم . | | | | | |
| ٢١ | توضيح مفهوم السورة القرآنية . | | | | | |
| ٢٢ | تقسيم تسمية سور القرآن الكريم إلى أقسام . | | | | | |
| ٢٣ | تلخيص أقوال العلماء في ترتيب سور القرآن الكريم . | | | | | |
| ٢٤ | ذكر فضائل سور القرآن الكريم . | | | | | |
| ٢٥ | توضيح مفهوم عدّ الآيات . | | | | | |
| ٢٦ | تلخيص مذاهب العلماء في عدّ الآيات . | | | | | |
| ٢٧ | توضيح المقصود بالاختلاف في عدّ الآيات . | | | | | |
| ٢٨ | تسمية أشهر المؤلفات في عدّ الآيات . | | | | | |
| ٢٩ | توضيح المقصود بالمناسبات القرآنية . | | | | | |
| ٣٠ | تصنيف المناسبات القرآنية المتعلقة بسور القرآن الكريم إلى أنواع . | | | | | |
| ٣١ | تسمية أشهر المؤلفات في المناسبات القرآنية . | | | | | |

أهداف الوحدة:

- ◆ توضيح مفهوم المكي والمدني ، وذكر أهم المؤلفات فيهما .
- ◆ بيان معنى سبب النزول وطريقة معرفته وأشهر المؤلفات فيه .
- ◆ شرح مفهوم النسخ وأنواعه وأشهر المؤلفات في النسخ والمنسوخ .
- ◆ شرح مفاهيم الوقف والابتداء وأشهر المؤلفات في هذا العلم .
- ◆ شرح مفاهيم المحكم والمتشابه وأشهر المؤلفات في هذا العلم .
- ◆ توضيح مفهوم غريب القرآن الكريم وذكر أشهر المؤلفات في بيان كلماته .
- ◆ شرح المقصود بإعراب القرآن الكريم وفوائده وذكر أشهر المؤلفات فيه .
- ◆ بيان فائدة إحصاء كلمات القرآن الكريم وأشهر المؤلفات فيه .

الوحدة الثالثة

علوم القرآن الكريم ٢

دروس الوحدة

الدرس الأول:

المكي والمدني

- تعريف المكي والمدني .
- معرفة المكي والمدني .
- قرائن معرفة المكي والمدني .
- فوائد معرفة المكي والمدني .
- المؤلفات في المكي والمدني .

الدرس الثالث:

الناسخ والمنسوخ من الآيات

- تعريف النسخ .
- أنواع النسخ في القرآن الكريم .
- أهمية معرفة الناسخ والمنسوخ .
- المؤلفات في الناسخ والمنسوخ .

الدرس الخامس:

المحكم والمتشابه من الآيات

- معنى المحكم والمتشابه .
- التشابه اللفظي .
- فوائد معرفة المحكم والمتشابه .
- المؤلفات في المتشابه .

الدرس السابع:

إعراب القرآن الكريم

- تعريف إعراب القرآن .
- فوائد إعراب القرآن .
- المؤلفات في إعراب القرآن .

الدرس الثاني:

أسباب نزول الآيات

- تعريف سبب النزول .
- كيفية معرفة أسباب النزول .
- زعم وإبطاله .
- المؤلفات في أسباب النزول .

الدرس الرابع:

الوقف والابتداء

- تعريف الوقف والابتداء .
- أهمية معرفة الوقف والابتداء .
- أقسام الوقف والابتداء .
- معنى الترتيل .
- المؤلفات في الوقف والابتداء .

الدرس السادس:

معاني كلمات القرآن الكريم

- لغة القرآن الكريم .
- الكلمات الأعجمية في القرآن الكريم .
- غريب القرآن الكريم .
- المؤلفات في كلمات القرآن الكريم .

الدرس الثامن:

إحصاء كلمات القرآن الكريم وحروفه

- اهتمام العلماء بإحصاء كلمات القرآن وحروفه .
- فائدة إحصاء كلمات القرآن وحروفه .
- المؤلفات في إحصاء كلمات القرآن وحروفه .



نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- تعريف مفهومي المكي والمدني .
- تمييز المكي والمدني من سور القرآن الكريم .
- ذكر فوائد معرفة المكي والمدني .
- تسمية أهم المؤلفات في المكي والمدني .

مدخل :

« جاء رجل من اليهود إلى عمر بن الخطاب، فقال له : يا أمير المؤمنين، آية في كتابكم تقرؤونها، لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً .

قال عمر : أي آية؟

قال : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة: ٣] .

قال عمر : قد عرفنا ذلك اليوم، والمكان الذي نزلت فيه على النبي ﷺ، وهو قائم بعرفة يوم

جمعة» . أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٤٥)، ومسلم في صحيحه رقم (٣٠١٧) .

في ضوء قراءتك للنص السابق علام يدل جواب عمر رضي الله عنه؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

المكي والمدني

تمهيد:

نزل القرآن الكريم في ثلاث وعشرين سنة، منها ثلاث عشرة سنة قبل الهجرة في مكة، وعشر سنوات في المدينة.

وسوف نتعلم في هذا الدرس تعريف المكي والمدني من القرآن الكريم، وكيفية التمييز بينهما، وفوائد معرفتهما، وأهم المؤلفات فيهما.

تعريف المكي والمدني

١

للعلماء في تعريف المكي والمدني من القرآن ثلاثة آراء، كل رأي منها بُني على اعتبار خاص:

الأول: اعتبار مكان النزول: فالمكي ما نزل بمكة وما جاورها كمنى وعرفات والحديبية، والمدني: ما نزل بالمدينة وما جاورها كأحد وقُباء.

الثاني: اعتبار المخاطب: فالمكي ما كان خطاباً لأهل مكة، والمدني: ما كان خطاباً لأهل المدينة.

الثالث: اعتبار زمن النزول: فالمكي ما نزل قبل الهجرة وإن كان نزل خارج مكة، والمدني: ما نزل بعد الهجرة وإن كان نزل بمكة؛

كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨] ،
فإنها نزلت بمكة عام الفتح .

والقول الثالث هو الذي استقر عليه العمل عند أهل العلم ، فلا
يُكادُ العلماء يطلقون مصطلحي المكي والمدني إلا بهذا المعنى .

معرفة المكي والمدني

٢

الأصل في معرفة المكي والمدني من الآيات والسور هو النقل
عن الصحابة رضي الله عنهم ، فهم أعرف الناس بأوقات نزول القرآن .

وقد اختلفت الروايات في تحديد وقت نزول بعض السور
والآيات ، فبعض الروايات تجعلها مكية ، والأخرى تعدّها مدنية .

وسور القرآن الكريم من حيث الحكم عليها بالمكية أو المدنية
على نوعين :

- النوع الأول: اتفق العلماء على الحكم على سوره بأنها
مكية أو مدنية ، وهذا حال أغلب سور القرآن الكريم .
- النوع الثاني: وقع الخلاف بين العلماء في الحكم على
سوره بالمكية أو المدنية ، وهي سور قليلة .

وهذا جدول يبين السور المتفق عليها والمختلف فيها :

| السور المدنية ٢٠ | المختلف فيها ١٢ | السور المكية ٨٢ |
|--|---|--|
| البقرة - آل عمران - النساء - المائدة - الأنفال - التوبة - النور - الأحزاب - محمد - الفتح - الحجرات - الحديد - المجادلة - الحشر - الممتحنة - الجمعة - المنافقون - الطلاق - التحريم - النصر | الفاطحة - الرعد - الرحمن - الصف - التغابن - المطفين - القدر - البينة - الزلزلة - الإخلاص - الفلق - الناس | الأنعام - الأعراف - يونس - هود - يوسف - إبراهيم - الحجر - النحل - الإسراء - الكهف - مريم - طه - الأنبياء - الحجج - المؤمنون - الفرقان - الشعراء - النمل - القصص - العنكبوت - الروم - لقمان - السجدة - سبأ - فاطر - يس - الصافات - ص - الزمر - غافر - فصلت - الشورى - الزخرف - الدخان - الجاثية - الأحقاف - ق - الذاريات - الطور - النجم - القمر - الواقعة - الملك - القلم - الحاقة - المعارج - نوح - الجن - المزمل - المدثر - القيامة - الإنسان - المرسلات - النبأ - النازعات - عبس - التكويد - الانفطار - الانشقاق - البروج - الطارق - الأعلى - الغاشية - الفجر - البلد - الشمس - الليل - الضحى - الشرح - التين - العلق - العاديات - القارعة - التكاثر - العصر - الهمزة - الفيل - قريش - الماعون - الكوثر - الكافرون - المسد |

يرجع الأمر في معرفة المكي والمدني إلى طريقتين :

- **الطريق الأول:** الطريق النقلي عن الصحابة رضي الله عنهم ، وهذا هو الأغلب الأعم في باب المكي والمدني .
- **الطريق الثاني:** الطريق الاجتهادي ، وهو بالنظر إلى موضوع الآيات أو السورة وأسلوبها ، فما كان منها أشبه بالمكي حُكِمَ بمكيته ، وما كان منها أشبه بالمدني حُكِمَ بمدنيته .

وقد ذكر العلماء الذين سلكوا الطريق الاجتهادي عددًا من القرائن التي يُعرف بها المكي والمدني من آيات القرآن وسوره ، عرفوها بالاستقراء ، من خلال تتبع موضوعات السور المكية والسور المدنية ، ومنها :

١ ما نزل من القرآن فيه ذكر الأمم والقرون السابقة ؛ فإنما نزل بمكة ، وما ذُكرت فيه الفرائض والسنن ؛ فإنما نزل بالمدينة .

وهي قرينة أغلبية ؛ لأنه ورد في القرآن المدني شيءٌ من ذكر الأمم والقرون السابقة ، كقصة آدم وإبليس وقصة موسى في سورة البقرة المدنية ، لكنه في القرآن المكي أكثر .

كما أنه من جهة الفرائض والسنن أغلبي كذلك ؛ لأن بعض الأحكام قد فُرضت بمكة ؛ كالصلاة مثلاً ، لكن أكثر الأحكام وتفصيلها إنما نزلت بالمدينة لما قامت الدولة الإسلامية ، وصار الأمر والنهي فيها للرسول ﷺ ، ولئن كانت بعض الأحكام قد فُرضت بمكة - كالصلاة - فإن كثيرًا من تفصيلها إنما كان في المدينة .



تأمل



قال عروة بن الزبير (ت ٩٤هـ):
«كل شيء نزل من القرآن فيه
ذكر الأمم والقرون فإنما نزل
بمكة، وما كان من الفرائض
والسنن فإنما نزل بالمدينة».
انظر: الاتقان في علوم القرآن للسيوطي
٩٦/١.

- ٢ كل سورة ورد في أولها أحرف تهجّ فهي مكية، سوى البقرة وآل عمران، وفي سورة الرعد خلاف.
- ٣ كل سورة ورد فيها لفظ (كلا)، فهي مكية، ولم يرد هذا اللفظ إلا في النصف الثاني من سور القرآن.
- ٤ كل سورة فيها ذكر المنافقين فهي مدنية؛ لأنّ النفاق لم يظهر إلا في المدينة.
- ٥ كل سورة فيها سجدة فهي مكية.
- ٦ كل سورة نزل فيها جدال لأهل الكتاب وذكر لأحوالهم ومخازيهم فهي مدنية.

٤ فوائد معرفة المكي والمدني

لمعرفة المكي والمدني فوائد عديدة، منها:

- ١ معرفة الناسخ والمنسوخ: معرفة المكي والمدني يعين على معرفة المتقدم من المتأخر من الآيات القرآنية.
- ٢ الترجيح بين الأقوال التفسيرية: معرفة المكي والمدني يعين على الترجيح بين الأقوال التفسيرية.

مثال ذلك ما ذكره ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) في قوله تعالى:

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾ [الأعلى: ١٤]: «وفي قوله تعالى: ﴿فَصَلَّىٰ﴾ ثلاثة أقوال:

أحدها: أنها الصلوات الخمس؛ قاله ابن عباس ومقاتل .

والثاني: صلاة العيدين؛ قاله أبو سعيد الخدري .

والثالث: صلاة التطوع؛ قاله أبو الأحوص .

والقول قول ابن عباس في الآيتين، فإنَّ هذه السورة مكية بلا خلاف، ولم يكن بمكة زكاة ولا عيداً . زاد المسير ٤/ ٤٣٣ .

٣ الاستفادة منه في الدعوة إلى الله: القرآن المكي أغلبه خطاب للكافرين الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر، فركّز على قضايا التوحيد الكلية، وما يتعلق بإثبات النبوة والبعث، وغيرها .

والقرآن المدني أغلبه خطاب للمؤمنين، فركّز على التشريعات والأحكام، وتحدث عن الجهاد والمنافقين وغير ذلك .

والداعية إلى الله ينبغي له مراعاة حال المخاطبين، فيدرس الآيات التي تتحدث عمّا يحتاجون إليه، ويستعمل معهم الأسلوب المناسب لهم اقتداء بالقرآن الكريم .

٤ فهم سيرة النبي ﷺ بصورة أفضل: فمعرفة المكي والمدني يعين على فهم ترتيب أحداث السيرة النبوية، وفهم مضامينها .

٥ معرفة تاريخ التشريع وتدرجه في التكليف: ويترتب على ذلك الإيمان بأنَّ هذا التدرج لا يكون إلا من عليم خبير، عزيز حكيم .

المؤلفات في المكي والمدني

٥

ألفت في هذا العلم من علوم القرآن الكريم مؤلفات مستقلة،
منها:

- نزول القرآن، للضحَّاك بن مُزاحِم الخُرَّاساني (ت ١٠٦هـ).
- تنزيل القرآن، لمحمد بن مُسلم بن شهاب الزُّهري (ت ١٢٤هـ).
- فضائل القرآن وما أُنزل من القرآن بمكة وما أُنزل بالمدينة، لأبي عبد الله محمد بن أيوب بن الضُّريس البجلي (ت ٢٩٤هـ).
- بيان عدد سور القرآن وآياته وكلماته ومكيه ومدنيه، لأبي القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي (ت ٤٠٠هـ).
- المكي والمدني، لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ).



خلاصة الدرس

تعريف المكي والمدني:

.....

.....

.....

أكمل الفراغ:

..... عدد السور المتفق على مكيتها:

..... عدد السور المتفق على مدنتها:

..... عدد السور المختلف فيها:

من قرائن معرفة المكي والمدني:

..... ١

..... ٢

..... ٣

من فوائد معرفة المكي والمدني:

- ١
- ٢
- ٣

من المؤلفات في المكي والمدني:

- ١
- ٢
- ٣

الأسئلة التقويمية

١ أكثر السور:

- أ مكة.
- ب مدنية.
- ج مختلف فيها.
- د جميع الإجابات السابقة غير صحيحة.

٢ مؤلف كتاب (تنزيل القرآن) هو:

- أ الضحاك بن مزاحم.
- ب الزهري.
- ج مكّي بن أبي طالب.
- د الطبري.

٣ ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (x) أمام العبارة غير الصحيحة

- كل سورة ورد فيها لفظ (كلا) فهي سورة مكية.
- أغلب السور التي ذكرت قصص الأمم السابقة هي سور مكية.
- أكثر السور ثبتت مكيتها أو مدنيها بطريق الاجتهاد.

٤ ما الفائدة من معرفة المكي والمدني؟

٤

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٥ املأ فراغات التالية:

٥

- كل سورة ورد فيها لفظ..... فهي مكية
- كل سورة فيها ذكر المنافقين فهي.....
- كل سورة فيها سجدة فهي.....
- كل سورة نزل فيها جدال لأهل الكتاب فهي.....

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- تعريف سبب النزول .
- شرح كيفية معرفة أسباب النزول .
- ذكر فوائد معرفة أسباب النزول .
- تسمية المؤلفات في أسباب النزول .

مدخل :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) رحمه الله : «معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية ؛ فإنّ العلم بالسبب يورث العلم بالمُسَبَّب» مجموع الفتاوى ٨٨/٢ .

في ضوء قراءتك للنص السابق، لماذا اعتبر ابن تيمية معرفة سبب النزول مهمًا في التفسير؟

أسباب نزول الآيات

تمهيد:

آيات القرآن الكريم منها ما نزل ابتداءً من غير سبب، ومنها ما نزل بعد وقوع حادثة، أو ورود سؤالٍ إلى النبي ﷺ، فيُنزل الله تعالى ما يشاء من القرآن تبييناً لحكم تلك الحادثة، أو إجابةً على السؤال الوارد.

وسوف نتعلم في هذا الدرس تعريف سبب النزول، وكيفية معرفته، وفوائد معرفته، والمؤلفات فيه.

تعريف سبب النزول

سبب النزول هو: ما نزل قرآن بشأنه وقت وقوعه.

وليس كل آيات القرآن لها سبب نزول، فنزول آيات القرآن الكريم ينقسم إلى قسمين:

الأول: نزول ابتدائي: وهو نزول آيات القرآن الكريم ابتداءً من غير سببٍ خاص معلوم، وهذا حال أغلب آيات القرآن.

الثاني: نزول بسبب: وهو نزول آيات القرآن الكريم لسببٍ خاصٍّ استدعى نزولها.

والسبب قد يكون :

● إجابة عن سؤال: كما في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيْتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٨٩].

● بياناً لحادثة وقعت: كما في قوله تعالى: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾ [التوبة: ٦٥].

● بيان حكم لأمر وقع: فعن جابر بن عبد الله، قال: «عادني النبي ﷺ وأبو بكر في بني سلمة يمشيان، فوجدني لا أعقل، فدعا بماء فتوضأ، ثم رش عليّ منه، فأفقت، فقلت: كيف أصنع في مالي يا رسول الله؟ فنزلت: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾ [النساء: ١١] الآية». أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٥٦٥١)، ومسلم في صحيحه رقم (١٦١٦).

أقسام نزول آيات القرآن الكريم

٢

نزول بسبب

إجابة عن سؤال

بيان لحادثة وقعت

بيان حكم لأمر وقع

١

نزول ابتدائي

(من غير سبب)

كيفية معرفة أسباب النزول

٢



تأمل

قال الواحدي: «لا يحل القول في أسباب نزول الكتاب، إلا بالرواية والسمع ممن شاهدوا التنزيل، ووقفوا على الأسباب». أسباب النزول، ص ٨.



يعرف سبب نزول الآيات من خلال النقل الصحيح ممن شاهد سبب النزول أو حضره، ولا يمكن معرفة سبب النزول بالرأي والاجتهاد المحض.

ويشترط في ثبوت سبب النزول شرطان:

- صحة إسناد الرواية في سبب النزول.
- أن تكون الرواية صريحة في بيان سبب النزول؛ كأن يقول حدث كذا وكذا أو سئل رسول الله ﷺ عن كذا فأنزل الله تعالى هذه الآية أو فنزلت هذه الآية.

وقد لا تكون الرواية صريحة في الدلالة على سبب النزول؛ كقول بعضهم: (نزلت هذه الآية في كذا)، فإنها تحتمل أن المراد بها سبب النزول، وتحتمل أن المذكور داخل في حكم الآية وإن لم يكن سبباً لنزولها.



نشاط

راجع تفسير سورة المجادلة في أحد كتب التفسير المطولة، واذكر سبب نزول أولها.

.....

.....

.....

لمعرفة سبب النزول فوائد كثيرة من أهمها:

١ فهم معنى الآية: معرفة سبب نزول الآية يعين على فهم معناها، وقد يساعد في الترجيح بين الأقوال في التفسير.

ومن أمثلة ذلك: قول عروة بن الزبير: قلت لعائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وأنا يومئذ حديث السن: أرأيت قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرَّةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨]، فلا أرى على أحد شيئاً أن لا يطوف بهما، فقالت عائشة: «كلا، لو كانت كما تقول، كانت فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما، إنما أنزلت هذه الآية في الأنصار كانوا يهلون لمناة، وكانت مناة حذو قديد، وكانوا يتحرّجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة، فلما جاء الإسلام سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرَّةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨]». أخرجه

البخاري في صحيحه رقم (١٦٤٣)، ومسلم في صحيحه رقم (١٢٧٧).

فقد بينت عائشة رضي الله عنها معنى الآية استناداً إلى سبب نزولها، فبينت أن معنى الآية نفي الحرج عن الطواف بين الصفا والمروة، وليس معناها: نفي الحرج عن عدم الطواف بينهما، ثم بينت سبب نزولها، وهو تحرج بعض الأنصار من الطواف بينهما ظناً منهم أن الطواف بينهما من أعمال الجاهلية.

٢ معرفة حكمة التشريع في الأحكام الشرعية: معرفة سبب نزول الآية يساعد في معرفة حكمة تشريع الحكم.

ومن أمثلة ذلك: ما رواه مروان بن الحَكَم عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أملى عليه: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾ [النساء: ٩٥]، قال: فجاءه ابن أم مكتوم وهو يُمَلُّها عليّ، فقال: يا رسول الله، لو أستطيع الجهاد لجاهدت - وكان رجلاً أعمى -، فأنزل الله تبارك وتعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم، وَفَخِذْهُ عَلَيَّ فَخِذِي، فثقلت عليّ حتى خَفْتُ أَنْ تُرَضَّ فَخِذِي، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ، فأنزل الله عز وجل: ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥]. أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٢٨٣٢).

فظهر من خلال سبب النزول أن حكمة الاستثناء في الآية مراعاة حال العاجزين عن الجهاد في سبيل الله.

وإذا تأملت بعض التشريعات وجدتها نزلت على أسباب؛ كاللعان، والظهار، وتقسيم الغنائم، وغيرها من التشريعات، ومعرفة هذه الأسباب المقترنة بالآيات يدل على شيء من حكمة التشريع، ورحمة الله بعباده بأن لم يتركهم هملاً بلا شرع يضبط أمورهم.

٣ تعيين الأسماء المبهمة في القرآن الكريم.

كثيراً ما يذكر القرآن الكريم أشخاصاً بأوصافهم دون ذكر أسمائهم، وعند مراجعة سبب نزول الآيات يتضح من هو الشخص المقصود.

ومن أمثلة ذلك: ما روته عائشة رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند زينب بنت جحش، ويشرب عندها عسلاً، قالت: فتواصيت أنا وحفصة أن آتينا دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلتقل إني أجد منك ريح مغاير، أكلت مغاير؟ فدخل على إحداهما، فقالت له ذلك،

فقال: «لا، بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش، ولن أعود له»
 فنزلت: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ [التحریم: ١] إلى قوله: ﴿إِنْ
 نُوْبًا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَعَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [التحریم: ٤] لعائشة وحفصة، ﴿وَإِذَا أَسْرَ
 النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ﴾ [التحریم: ٣] لقوله: «بل شربت عسلاً». أخرجه
 البخاري في صحيحه رقم (٥٢٦٧)، ومسلم في صحيحه رقم (١٤٧٤).

٤ تيسير الحفظ.

إذا عرف قارئ القرآن سبب نزول الآية فإنه يسهل عليه حفظها
 وفهمها؛ لأنَّ ربط الأسباب بالمسببات وربط الأحكام بالحوادث،
 وربط الحوادث بالأشخاص والأزمنة والأمكنة، كلُّ ذلك من
 دواعي ثبوت المعلومات في الذهن، وسهولة تذكرها عند تذكُّر
 ما يرتبط بها.

المؤلفات في أسباب النزول

ألَّفَ العلماء قديمًا وحديثًا كتبًا مفردة في أسباب نزول القرآن
 الكريم، جمعوا فيها روايات أسباب نزول الآيات القرآنية، وأهم
 تلك الكتب:

- أسباب النزول، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي
 (ت ٤٦٨هـ).

وهو من أهمِّ كتب أسباب النزول المفردة، وأقدمها، أسند فيه
 الواحدي ٨٨٣ رواية في أسباب النزول، منها الصحيح ومنها
 الضعيف.

- العُجَاب في بيان الأسباب، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). وهو من أوسع كتب أسباب النزول، إلا أن الذي وُجِدَ منه أوله فقط، من أول المصحف إلى الآية ٧٨ من سورة النساء، ويمتاز بخبرة مؤلفه بالأسانيد وعلم الحديث، وأنه ينقل عن كتب تفسير مفقودة.
- لباب النقول في أسباب النزول، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ). وهو كتابٌ جمع السيوطي رواياته من كتب الحديث، وكتب التفسير المسندة.



نشاط

قال الطبري في تفسير سورة الإخلاص: «ذُكِرَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَسَبِ رَبِّ الْعِزَّةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ السُّورَةَ جَوَابًا لَهُمْ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نَزَلَتْ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الْيَهُودَ سَأَلُوهُ، فَقَالُوا لَهُ: هَذَا اللَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟ فَأَنْزَلَ جَوَابًا لَهُمْ». . جامع البيان ٢٤ / ٦٨٧ .

استخرج من النص السابق أسباب النزول التي ذكرها الطبري.

.....

.....

.....

.....

.....



خلاصة الدرس

سبب النزول هو:

.....

.....

.....

شروط ثبوت أسباب النزول:

..... ١

..... ٢

من فوائد معرفة أسباب النزول:

- ١
- ٢
- ٣

من المؤلفات في أسباب النزول:

- ١
- ٢
- ٣

١ مؤلف كتاب (لباب النقول في أسباب النزول):

- أ جلال الدين السيوطي. أ
- ب أبو الحسن الواحدي. ب
- ج ابن حجر العسقلاني. ج
- د ابن جرير الطبري. د

٢ من أسباب نزول القرآن:

- أ مرض النبي ﷺ. أ
- ب سفر النبي ﷺ. ب
- ج بيان حكم شرعي. ج
- د بيان خطأ لغوي. د

٣ يعرف سبب نزول الآيات من:

- أ النقل الصحيح ممن شاهده أو حضره. أ
- ب بالرأي والاجتهاد. ب
- ج بمعرفة تاريخ النزول. ج
- د جميع الإجابات السابقة صحيحة. د

٤ اختر إحدى الفوائد لمعرفة أسباب النزول مما ورد في الدرس، وشرحها بأسلوبك:

.....

.....

.....

.....

٥ قول الراوي: (نزلت الآية في كذا) لها احتمالان:

..... الأول:

..... الثاني:

٦ اذكر كتابين من أشهر الكتب المفردة في أسباب نزول القرآن الكريم:

..... - ١

..... - ٢

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على:

- تعريف النسخ .
- التمييز بين أنواع النسخ في القرآن الكريم .
- توضيح أهمية معرفة النسخ والمنسوخ من القرآن الكريم .

- تسمية أشهر المؤلفات في النسخ والمنسوخ .

مدخل :

مرَّ علي بن أبي طالب عليه السلام (ت ٤٠هـ) بقاصِّ يَقْصُّ، فقال: هل علمت النسخ والمنسوخ؟ فقال: لا، فقال له: هلكت وأهلكت . رواه ابن قتيبة في النسخ والمنسوخ ص ٤ .
في ضوء قراءتك للنص السابق، لماذا اعتبر علي رضي الله عنه الجهل بالنسخ والمنسوخ سبباً للهلاك؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الناسخ والمنسوخ من الآيات

تمهيد:

مرَّ التشريع الإسلامي بمراحل ، حصل فيها تدرّج في الأحكام الشرعية ، ومن صور ذلك أن تنزل آية بحكم شرعي ، ثم تنزل بعد ذلك آية أخرى تبدل ذلك الحكم الشرعي بحكم شرعي آخر ، وهو ما اصطلح العلماء على تسميته بـ(النسخ) .

وسوف نتعلم في هذا الدرس تعريف النسخ ، وأنواعه ، وأهمية معرفة الناسخ والمنسوخ ، وأهمّ المؤلفات في ذلك .

تعريف النسخ

١

النسخ لغة: يُطلق بمعنى الإزالة ، فيقال : نسخت الشمس الظل ، أي : أزالته ، ويطلق بمعنى نقل الشيء من موضع إلى موضع ، فيقال : نسخ الكتاب ، أي : نقله وكتبه حرفاً حرفاً .

واصطلاحاً هو: رفع الحكم الشرعي بخطاب شرعي متأخر عنه .
ومن خلال التعريف تبين شروط النسخ :

١ أن يكون المنسوخ حكماً شرعياً؛ فلا نسخ في الاعتقادات أو الأخبار.

٢ أن يكون الدليل على ارتفاع الحكم خطاباً شرعياً يأتي بعد الخطاب المنسوخ حكمه.

٣ ألا يكون الخطاب المرفوع حكمه مقيداً بوقت معين، وإلا فالحكم ينتهي بانتهاء وقته ولا يعدّ هذا نسخاً، وذلك كقوله تعالى: ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ [البقرة: ١٠٩]، فإنه مُحكم غير منسوخ؛ لأنه مؤجل بأجل، والمؤجل بأجل لا نسخ فيه.

ويدلُّ على وقوع النسخ في القرآن قوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٦].

قال البغوي (ت ٥١٠ هـ) في تفسيره ١/ ١٣٣: «قوله عز وجل: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾، وذلك أن المشركين قالوا: إن محمداً ما يأمر أصحابه بأمر ثم ينهاهم عنه، وما يأمرهم بخلاف ما يقوله إلا من تلقاء نفسه، يقول اليوم قولاً ويرجع عنه غداً... وأنزل ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ فبين وجه الحكمة من النسخ بهذه الآية».

أنواع النسخ في القرآن الكريم

٢

النسخ في القرآن الكريم على ثلاثة أنواع :

١ نسخ التلاوة والحكم معاً.

ومثال هذا النوع ما روته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : «كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يُحرّمَنَ ، ثم نسخت بـخمسة معلومات» أخرجه مسلم في صحيحه رقم (١٤٥٢) ؛ فإنَّ تحديد الرضاع المحرّم بعشر منسوخ تلاوة وحكمًا .

٢ نسخ الحكم وبقاء التلاوة.

ومثال هذا النوع قوله تعالى : ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [الأنفال: ٦٥] ، فقد أوجبت هذه الآية أن يثبت الواحد من الصحابة أمام عشرة من الأعداء في القتال ولا يفر ، ثم نسخت بالآية التي بعدها بأن جعلت العدد الذي يجب أن يثبت المجاهد أمامه هو اثنان من الأعداء ، قال تعالى : ﴿أَكُنْ خَفِّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفِينَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [الأنفال: ٦٦] .

٣ نسخ التلاوة مع بقاء الحكم.

ومثال هذا النوع نسخ تلاوة آية الرجم ، وبقاء حكمها في حق الزاني المُحصَن ، قال عمر رضي الله عنه : «إن الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق ، وأنزل عليه الكتاب ، فكان مما أنزل الله آية الرجم ، فقرأناها وعقلناها ووعيناها ، رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا

بعده . . . » رواه البخاري في صحيحه رقم (٦٨٣٠) ، ومسلم في صحيحه رقم (١٦٩١) .

أهمية معرفة الناسخ والمنسوخ

٣

لمعرفة الناسخ والمنسوخ أهمية عظيمة، تظهر في النقاط الآتية:

- يعرف من خلاله ما بقي حكمه من الأحكام الشرعية، وما تغير حكمه ونسخ.
- يعين على فهم مقاصد الشريعة، وعلل الأحكام الشرعية، فالنسخ لا يكون إلا لحكمة.
- يعين على فهم معاني آيات القرآن الكريم، وتدبر معانيها.
- يعين على ردّ كثير من شبهات المستشرقين والملحدّين، فكثير من شبهاتهم ناتجة عن جهلهم بالأحكام الشرعية، ومنها الناسخ والمنسوخ.



تأمل

قال القرطبي (ت ٦٧١ هـ) في تفسيره ٦٢/٢ عن النسخ: «معرفة هذا الباب أكيدة وفائدته عظيمة، لا يستغني عن معرفته العلماء، ولا ينكره إلا الجهلة الأغبياء، لما يترتب عليه من النوازل في الأحكام، ومعرفة الحلال من الحرام».



نشاط

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٠].

راجع كتب التفسير، ثم اذكر الآية الناسخة لهذه الآية.

.....

.....

.....

.....

المؤلفات في الناسخ والمنسوخ ٤

ألّف العلماء مؤلفات كثيرة مستقلة في هذا العلم قديمًا وحديثًا،
منها:

- الناسخ والمنسوخ، لقتادة بن دِعَامَةَ السَّدُوسِي (ت ١١٧هـ).
- الناسخ والمنسوخ، لمقاتل بن سليمان البُلْخِي (ت ١٥٠هـ).
- الناسخ والمنسوخ، لأبي جعفر أحمد بن إسماعيل النحاس المُرَادِي (ت ٣٣٨هـ).
- الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القَيْسِي (ت ٤٣٧هـ).
- ناسخ القرآن ومنسوخه (نواسخ القرآن)، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ).



نشاط

تحدث باختصار عن حكمة وقوع النسخ في القرآن الكريم.

.....

.....

.....

.....

.....



خلاصة الدرس

تعريف النسخ:

.....

.....

.....

أنواع النسخ في القرآن الكريم:

..... ١

..... ٢

..... ٣

من وجوه أهمية معرفة الناسخ والمنسوخ:

- ١
- ٢
- ٣

من المؤلفات في الناسخ والمنسوخ:

- ١
- ٢
- ٣

الأسئلة التقويمية

١ شروط النسخ:

- أ أن يكون المنسوخ خبرًا.
- ب أن يكون الدليل على ارتفاع الحكم خطابًا شرعيًا يأتي بعد الخطاب المنسوخ.
- ج ألا يكون الخطاب المرفوع حكمه مقيّدًا بوقت معين.
- د الإجابتان (ب) و(ج).

٢ مؤلف كتاب نواسخ القرآن هو:

- أ جلال الدين السيوطي.
- ب أبو الفرج ابن الجوزي.
- ج ابن حجر العسقلاني.
- د مقاتل بن سليمان.

٣ النسخ يقع في:

- أ الأحكام.
- ب القصص.
- ج الأخبار.
- د جميع الإجابات السابقة غير صحيحة.

٤ ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (x) أمام العبارة غير الصحيحة

معرفة الناسخ والمنسوخ يعين على معرفة الحلال والحرام.

إذا نسخ الحكم تنسخ معه التلاوة.

قد يقع النسخ في العقائد.

٥ النسخ في القرآن الكريم على ثلاثة أنواع، اذكرها واذكر مثلاً على كل منها:

| المثال | نوع النسخ |
|--------|-----------|
| | |
| | |
| | |
| | |
| | |
| | |
| | |

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على:

- تعريف الوقف والابتداء .
- التمييز بين أقسام الوقف والابتداء .
- تسمية أشهر المؤلفات في الوقف والابتداء .

مدخل :

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُقَطِّعُ قراءته ، يقرأ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ، ثم يقف ، ﴿ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ ﴾ ، ثم يقف ، ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ . [الفاحة ١-٤] . أخرجه الترمذي في سننه رقم ٢٩٢٧ ، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم ٥٠٠٠ .

في ضوء قراءتك للحديث السابق، ما المقصود بقول أم سلمة رضي الله عنها: « يُقَطِّعُ قراءته »؟

الوقف والابتداء

تمهيد:

ينبغي للمسلم عند قراءته للقرآن الكريم أن يراعي مواضع البدء ومواضع الوقوف، كي يستطيع أن يفهم القرآن الكريم فهماً صحيحاً. وسوف نتعلم في هذا الدرس تعريف الوقف والابتداء، وأنواعهما، وأهم المؤلفات في ذلك.

تعريف الوقف والابتداء

١

الوقف في اللغة: الحبس والسكون والمنع.

وفي اصطلاح القراء هو: قطع الصوت على الكلمة القرآنية زمناً، ويتنفس فيه عادة، بنية استئناف القراءة.

الابتداء في اللغة: الشروع في الشيء.

وفي اصطلاح القراء هو: الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف.

٢ أهمية معرفة الوقف والابتداء

لمعرفة الوقف والابتداء أهمية بالغة ، تظهر في الأمور الآتية :

- فهم معاني الآيات القرآنية: فإن المعنى يتأثر بالوقف والابتداء ، فإذا وقف القارئ في موضع الوقف الصحيح فُهِمَ معنى الآيات فهماً صحيحاً ، وإذا وقف في موضع لا يجوز الوقوف فيه فُهِمَ معنى الآيات فهماً غير صحيح ، وكذلك الحال مع الابتداء .
- تحسين التلاوة: فإن الوقف في المواضع المناسبة يحسّن التلاوة ، ويضيف إليها جمالاً وبهاءً .



تأمل

قال أبو بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨هـ): «من تمام معرفة إعراب القرآن ومعانيه وغريبه معرفة الوقف والابتداء فيه» .

إيضاح الوقف والابتداء / ١ / ١٠٨ .

٣ أقسام الوقف والابتداء

هناك تقسيمات كثيرة للوقف ، وأشهرها ما يأتي :

١ الوقف التام: وهو الوقف على كلمة لا تتصل بما بعدها لفظاً أو معنى .

ومن أمثلته: الوقف على ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ من قوله تعالى ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤]؛ لأن قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥] ، لا علاقة له بما قبله لا من جهة المعنى ولا من جهة اللفظ ، أي: من جهة الإعراب ، فلو وقفت على ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ لكان المعنى تاماً .

٢ **الوقف الكافي:** وهو الوقف على كلمة تتعلق بما بعدها من جهة المعنى دون اللفظ (الإعراب).

ومن أمثله الوقف على رأس الآية من قوله تعالى: ﴿وَيَا آخِرَةَ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤]، ثم البدء بقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥]، فلو فعل القارئ ذلك لظهر للسامع أنّ جملة ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ مرتبطة بما قبلها من جهة المعنى فقط دون الإعراب، ولذلك استعمل في الجملة اسم الإشارة ﴿أُولَئِكَ﴾.

٣ **الوقف الحسن:** وهو الوقف على كلمة يحسن الوقف عليها من جهة المعنى، ولكن لا يحسن البدء بما بعدها من جهة اللفظ (الإعراب)؛ لأن ما بعدها متعلق بما قبله إعراباً.

ومن أمثله: الوقف على قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة: ٧]، من قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةً﴾ [البقرة: ٧]، فجملة ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ مستقلة بنفسها معنًى وإعراباً، بحيث لو لم يكن بعدها كلام لكان الوقف تاماً، لكن قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾ مرتبط إعراباً بما قبله بسبب العطف، وكذلك مرتبط معنًى؛ لأنّ الختم وقع على القلوب والأسماع.

٤ **الوقف القبيح:** وهو الوقف على كلام لم يتم معناه؛ لتعلقه بما بعده لفظاً ومعنى، مع عدم الفائدة، أو أفاد معنى غير مقصود، أو أوهم معنى فاسداً.

ومن أمثله الوقف على ﴿الصَّلَاةَ﴾ من قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا﴾ [النساء: ٤٣]؛ وذلك لأنه يوهم

النهي عن أداء الصلاة مطلقاً، وليس كذلك، وإنما المقصود من الآية الكريمة لا تقربوا الصلاة حال كونكم سكارى حتى تعلموا ما تقولون، وهذا المعنى المقصود لا يتم إلا إذا ضُمَّ إليه ما بعده.

أقسام الابتداء:

ينقسم الابتداء إلى قسمين:

القسم الأول: الابتداء الجائز: وهو أن يبتدئ القارئ بكلام مستقل عما قبله، موفٍ بالمقصود غير مخلٍّ بالمعنى.

ومثاله بدايات جميع السور، ومثاله أيضاً البدء بقوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ في أيّ موضع من مواضع وروده.

القسم الثاني: الابتداء غير الجائز: وهو أن يبتدأ القارئ بموضع لا يُفهم معه المعنى، أو يُفهم منه غير المراد.

ومثال الابتداء بموضع لا يُفهم معه المعنى: الابتداء بلفظ ﴿الْعَلَمِيتَ﴾ من قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيتَ﴾

[الفاتحة: ٢].

ومثال الابتداء بما يُفهم معه غير المراد: الابتداء بـ: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة: ٦٤].



معنى الترتيل

سئل الإمام علي رضي الله عنه عن قوله تعالى ﴿وَرَتَّلْ﴾ [المزمل: ٤]، فقال: «الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف». النشر في القراءات العشر ١/ ٢٠٩.

٤ المؤلفات في الوقف والابتداء

المؤلفات في الوقف والابتداء كثيرة، من أشهرها:

- إيضاح الوقف والابتداء، لأبي بكر محمد بن القاسم ابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ).
- القطع والائتناف، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت ٣٣٨هـ).
- المكتفى في الوقف والابتداء، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ).
- علل الوقوف، لأبي عبد الله محمد بن طيفور السجّاوندي (ت ٥٦٠هـ).
- منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، لأحمد بن عبد الكريم الأشموني (ت نحو ١١٠٠هـ).



نشاط

هناك رموز اصطلاحية اجتهادية وضعها العلماء فوق بعض كلمات القرآن الكريم للدلالة على أماكن الوقف الجائزة والممنوعة، وأشهر تلك العلامات ستّ، اذكر ماذا تعني كل علامة، مع التمثيل بمثال:

- م:
- لا:
- ج:
- صلى:
- قلى:



خلاصة الدرس

تعريف الوقف:

.....
.....

تعريف الابتداء:

.....
.....

من وجوه أهمية معرفة الوقف والابتداء:

- ١
- ٢

أنواع الوقف:

- ١
- ٢
- ٣
- ٤

من المؤلفات في الوقف والابتداء:

- ١
- ٢
- ٣
- ٤



١ ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (x) أمام العبارة غير الصحيحة

- الوقف الحسن هو الوقف على ما تعلق بما قبله معنًى لا لفظاً.
- الوقف في أي موضع لا يؤثر في فهم الآية.
- يقسم الابتداء إلى قسمين : جائز وغير جائز.

٢ مثّل لكل نوع من أنواع الوقف بمثال.

- ١-
- ٢-
- ٣-
- ٤-



٣ صل بين اسم الكتاب واسم مؤلفه.

أبو عمرو الداني

إيضاح الوقف والابتداء.

ابن الأنباري

القطع والائتلاف.

أبو جعفر النَّحَّاس

المكتفى في الوقف والابتداء.

٤ قارن بين معنى الوقف التام ومعنى الوقف الكافي.

| | |
|--|---------------|
| | الوقف التام: |
| | الوقف الكافي: |

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- توضيح المقصود بالمحكم والمتشابه .
- ذكر فوائد معرفة المحكم والمتشابه .
- تسمية أشهر المؤلفات في المتشابه .

مدخل :

قال ابن عباس : «التفسير على أربعة أوجه :

- وجه تعرفه العرب من كلامها .
- وتفسير لا يُعذر أحد بجهالته .
- وتفسير يعلمه العلماء .
- وتفسير لا يعلمه إلا الله تعالى ذكره» . انظر : جامع البيان للطبري ١ / ٧٥ .

في ضوء قراءتك للنص السابق هل ترى أن كل ما في القرآن الكريم ينبغي أن يكون مفهومًا لأي إنسان؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

المحكم والمتشابه من الآيات

تمهيد:

أنزل الله عز وجل القرآن الكريم هداية للناس ، وجعله واضحاً مُبِيناً لما تَضَمَّنَه من مسائل وأحكام ، كما قال تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَهُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾ [النساء: ١٧٤] ، وقال سبحانه : ﴿ رَسُولًا يَنلُؤُا عَلَيْكُمْ ءآيَاتِ اللَّهِ مُبِينَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴾ [١١] ﴿ [الطلاق: ١١] .

هذه هي الصفة العامة للقرآن الكريم ، وقد يُشكِل على بعض الناس فهم معاني بعض آيات القرآن الكريم ، ويشتبه عليه معناها .

وسوف تتعلم في هذا الدرس معنى المحكم والمتشابه ، وفوائد معرفتهما .

معنى المحكم والمتشابه

الإحكام في اللغة: الإتيان والمنع .

والتشابه في اللغة: التماثل .

وقد وصف الله تعالى آيات القرآن الكريم بالإحكام في قوله تعالى :

﴿ كَتَبْنَا أَحْكَمَ آيَاتِنَا ثُمَّ فَضَّلْنَا مِنَ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ ﴾ [هود: ١] .



التشابه اللفظي

يطلق بعض العلماء مصطلح (متشابه القرآن) بمعنى التشابه اللفظي، والمقصود به: الآيات التي تكررت أو تشابهت ألفاظها في القرآن الكريم.

كالتشابه في قوله تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءَ تَيْهَمَا﴾ [الأعراف: ٢٠]، وقوله تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى﴾ [طه: ١٢٠].

وقد ألفت في ذلك كتب، منها:

- دليل المتشابهات اللفظية في القرآن الكريم، للدكتور محمد بن عبد الله الصغير.
- تنبيه الحُفَّاء للآيات المتشابهة الألفاظ، للدكتور محمد المسند.

والمراد بالإحكام هنا الإتقان في نظمه وأسلوبه وأحكامه وأخباره، فليس فيه خطأ، ولا يدخله خلل، ولا يصيبه تناقض.

ووصف الله تعالى القرآن الكريم أيضًا بأنه متشابه، فقال سبحانه: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَبِهًا مَثَانِي﴾ [الزمر: ٢٣].

والمراد بالتشابه هنا أنه كتابٌ متشابه المعاني، يصدق بعضه بعضًا، ليس فيه تناقض أو اضطراب.

وأخبر الله تعالى في آية أخرى بأن في القرآن آيات محكمات وأخرى متشابهات، فقال سبحانه: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرٍ مُتَشَبِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ٧].

فجعل الله تعالى آيات القرآن الكريم على نوعين:

١ آيات محكمات: وهي ما اتضحت معانيها ودلالاتها، فهي واضحة بيّنة لا يلتبس معناها على أحد.

وهذا هو الغالب في القرآن الكريم، كالأمر بعبادة الله وحده، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة.

٢ آيات متشابهات: وهي ما يُشكِل معانيها على بعض الناس؛ إما لاحتمالها أكثر من معنى، أو لوجود عارض جعلها ملتبسة المعنى.

ويطلق العلماء على هذه الآيات المتشابهات مصطلح (متشابه القرآن) أو (مشكل القرآن).



تأمل



قال ابن تيمية: «الله ورسوله إنما ذم من أتبع المتشابه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله، فأما من تدبر المحكم والمتشابه كما أمره الله، وطلب فهمه ومعرفة معناه فلم يذمه الله، بل أمر بذلك ومدح عليه». . مجموع فتاوى ابن تيمية ١٣/ ٢٧٥ .

وقد ذمَّ الله عز وجل الذين يتعلَّقون بالآيات المتشابهات في معناها فقال: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ۗ آمَنَّا بِهِ ۗ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ٧] .

إذ كان الواجب عليهم أن يُرجعوا الآيات المتشابهات في معناها إلى الآيات المحكمات الواضحات حتى يفهموا معناها، فإن آيات القرآن يشرح بعضها بعضًا، ويصدِّق بعضها بعضًا .

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿قَنِلُوا الَّذِينَ لَآ يَوْمُنُورٍ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩] .

ووجه الإشكال في معنى هذه الآية: أن الله تعالى وصف أهل الكتاب بأنهم لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر مع أن الظاهر من حالهم أنهم يؤمنون بالله، ويقرُّون بوجوده، ويؤمنون بالبعث والجزاء .

وقد أجاب المفسِّرون عن هذا الإشكال، فقال البغوي: «فإن قيل: أهل الكتاب يؤمنون بالله واليوم الآخر .

قيل: لا يؤمنون كإيمان المؤمنين، فإنهم إذا قالوا: عزيز ابن الله والمسيح ابن الله، لا يكون ذلك إيمانًا بالله». . معالم التنزيل ٤/ ٣٣ .

معرفة الآيات المحكمات والآيات المتشابهات في القرآن الكريم لها فوائد، منها:

- فهم القرآن الكريم فهمًا صحيحًا: فإن الواجب ردُّ الآيات التي يشتبه معناها إلى الآيات ذات المعنى المحكم الواضح.
- الاجتهاد في فهم كلام الله تعالى: فإن العالم يقف عند الآيات المتشابهات وقفة تفكر وتدبر، محاولاً فهم معناها الذي قد يهتدي إليه، فإذا لم يصل إلى فهمه فإنه يكلِّ معناها وحقيقتها إلى الله تعالى، مؤمناً بكل ما أنزل الله تعالى.
- فهم اختلاف العلماء في التفسير: كثيرٌ من المسائل التي اختلف فيها العلماء مردُّها إلى اختلافهم في معنى الآيات المتعلقة بها، نظراً لاحتمال الآيات أكثر من معنى.



زد من معلوماتك

قال ابن عاشور: «على أن من مقاصد القرآن أمرين آخرين:

أحدهما: كونه شريعة دائمة، وذلك يقتضي فتح أبواب عباراته لمختلف استنباط المستنبطين، حتى تؤخذ منه أحكام الأولين والآخرين.

وثانيهما: تعويد حملة هذه الشريعة، وعلماء هذه الأمة، بالتنقيب، والبحث، واستخراج المقاصد من عويصات الأدلة، حتى تكون طبقات علماء الأمة سالحة في كل زمان لفهم تشريع الشارع ومقصده من التشريع، فيكونوا قادرين على استنباط الأحكام التشريعية، ولو صيغ لهم التشريع في أسلوب سهل التناول لاعتادوا العكوف على ما بين أنظارهم في المطالعة الواحدة. من أجل هذا كانت صلوحية عباراته لاختلاف منازع المجتهدين، قائمة مقام تلاحق المؤلفين في تدوين كتب العلوم، تبعاً لاختلاف مراتب العصور.

فإذا علمت هذا علمت أصل السبب في وجود ما يُسمَّى بالمتشابه في القرآن». التحرير والتنوير

المؤلفات في المتشابه

٣

من المؤلفات التي تصنف ضمن المتشابه المعنوي كتب مشكل القرآن، ومنها:

- تأويل مشكل القرآن، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ).
- باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن، لمحمود بن أبي الحسن الغزنوي (ت بعد ٥٥٣هـ).
- فوائد في مشكل القرآن، للعز بن عبد السلام (ت ٦٦٠هـ).



نشاط

هل الراسخون في العلم يعلمون تأويل المتشابه؟ اذكر ملخص ما قيل في تفسير الآية الواردة أول الدرس حول معرفة المتشابه.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....



خلاصة الدرس

تعريف المحكم والمتشابه:

.....

.....

.....

.....

من فوائد معرفة المحكم والمتشابه:

..... ١

..... ٢

..... ٣

من المؤلفات في المتشابه المعنوي:

- ١
- ٢
- ٣



١ ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (x) أمام العبارة غير الصحيحة

- مشكل القرآن الكريم هو الآيات المتشابهات .
- معرفة المحكم والمتشابه يعين على فهم القرآن الكريم .
- الآيات المتشابهات لا يعلم معناها إلا الله عز وجل .

٢ وُصِفَ القرآن الكريم بأنه محكم، ووصف بأنه متشابه، ووصف بأن منه آيات محكمات وأخرى متشابهات، وُصِّح المراد بكل من ذلك.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....



٣ صل بين اسم الكتاب واسم مؤلفه.

٣

العز بن عبد السلام

تأويل مشكل القرآن.

محمود الغزنوي

فوائد في مشكل القرآن.

ابن قتيبة الدينوري

باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن.

٤ اذكر مثلاً لآية محكمة، وأخرى متشابهة.

٤

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- معرفة أقوال العلماء في وجود كلمات أعجمية في القرآن الكريم.
- توضيح مفهوم غريب القرآن الكريم.
- تسمية المؤلفات في بيان كلمات القرآن الكريم.

مدخل :

قال الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ): «أول ما يُحتاج أن يُشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية، ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه، كتحصيل اللَّبَنِ في كونه من أول المعاون في بناء ما يريد أن يبينه، وليس ذلك نافعًا في علم القرآن فقط، بل هو نافعٌ في كلِّ علمٍ من علوم الشرع». المفردات، ص ٥٤ .

في ضوء قراءتك للنص السابق، ما هو العلم الأساسي الذي يعتقد الأصفهاني أنه الأساس لكل العلوم الشرعية؟ ولماذا برأيك؟

معاني كلمات القرآن الكريم

تمهيد:

نزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين، ولكي يفهمه الإنسان يجب عليه أولاً معرفة معاني كلماته.

وسوف نتعلم في هذا الدرس بعض ما يتعلق بلغة القرآن الكريم، وهل توجد فيه كلمات أعجمية، وما فيه من الكلمات الغريبة، والمؤلفات في ذلك.

لغة القرآن الكريم

اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، وقد اختار الله عزّ وجلّ هذه اللغة للرسالة الخاتمة لحكم بالغة، ولما تميزت به هذه اللغة عن غيرها من اللغات الأخرى؛ كالخفة، وسعة المفردات، والإيجاز، والإعراب، والاشتقاق، وغير ذلك.

إنّ القرآن الكريم رسالة سماوية عالمية؛ وهذه الرسالة تحمل أسمى المعاني وأدقها في أوجز الكلمات وأرقاها، وهذه الرسالة باقية ما بقيت الدنيا، واللغة العربية باقية ما بقي القرآن، وهذه فضيلة لم تتوفر لأيّ لغة من لغات العالم.

٢ الكلمات الأعجمية في القرآن الكريم

القرآن الكريم عربيٌّ بلا شك، ولكن هل فيه كلمات بغير لغة العرب؟

ذكر بعض العلماء أنّ هناك كلمات هي في الأصل غير عربية مثل: (إستبرق - أباريق - الأرائك)، ولكن هذه الكلمات وأمثالها وإن كانت أصولها أعجمية، إلا أنها وقعت للعرب فعربتها بألسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربية، ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب وصارت منه.

٣ غريب القرآن الكريم

غريب القرآن: وهي كلمات القرآن التي يخفى معناها على كثير من الناس، ومعرفة الغريب علم من علوم القرآن الكريم، وهو أيضاً جزء من علم التفسير؛ لأنّ معرفته ضروريّة للمفسّر.

وهو جزء من علم معاني القرآن؛ لأن علم معاني القرآن يقوم على بيان المفردات أولاً، ثم يبين المعنى المراد بالآية، مع الاعتناء ببيان أسلوب العرب الذي نزل به القرآن.

والأصل في الغريب أنه اللفظ الغامض الذي يحتاج إلى بيان، لكن كثيراً ممن ألف في هذا الفنّ أدرج كلمات كثيرة غير غامضة، ومنهم الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) في كتابه (المفردات في غريب القرآن)، والظاهر من صنيعهم أنهم قصدوا شرح أو تفسير ألفاظ القرآن عموماً، سواء كانت غامضة أم لا.

نشاط



قال الله تعالى: ﴿وَالنَّزْعَاتِ غَرَقًا ۝١ وَالنَّدْبَاتِ دَشَطًا ۝٢ وَالسَّيِّدَاتِ سَبْحًا ۝٣ فَالسَّيِّدَاتِ سَبْقًا ۝٤ فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا ۝٥﴾ [النازعات: ١-٥].
استخرج من هذه الآيات كلمات غريبة تحتاج إلى بيان معناها.

.....

.....

.....

.....

.....

المؤلفات في كلمات القرآن الكريم

٤

كثرت المؤلفات في هذا العلم، وهي تعود إلى مرحلة مبكرة،
ومن هذه المؤلفات:

- غريب القرآن، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة
الدينوري (ت ٢٧٦هـ).

رتب ابن قتيبة كتابه هذا على ترتيب سور القرآن الكريم، إلا أنه
ابتدأ بشرح أسماء الله الحسنى، ثم الألفاظ التي كثر ذكرها في القرآن
الكريم، وقد قال في مقدمة كتابه ص ١٠: «وكتابنا هذا مستنبط من
كتب المفسرين، وكتب أصحاب اللغة العالمين. لم نخرج فيه عن
مذاهبهم، ولا تكلفنا في شيء منه بآرائنا غير معانيهم، بعد اختيارنا
في الحرف أولى الأقاويل في اللغة، وأشبهاها بقصة الآية».

- نزهة القلوب في تفسير علام الغيوب، لأبي بكر محمد بن عَزَيْر بن أحمد العَزِيرِي السَّجِسْتَانِي (ت ٣٣٠هـ).
 - قال السجستاني في مطلع كتابه: «هذا تفسير غريب القرآن. أَلْفٌ على حروف المعجم، ليقرّب تناوله، ويسهل حفظه على من أرادته».
 - العمدة في غريب القرآن، لمكي بن أبي طالب القَيْسِي (ت ٤٣٧هـ).
 - المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ). وهو من أشهر كتب الغريب وأحسنها، ولم يَفْتَهُ من مفردات القرآن الكريم إلا القليل.
 - تذكرة الأريب في تفسير الغريب، لأبي الفرج عبد الرحمن ابن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ).
 - تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، لمحمد بن يوسف ابن علي، المعروف بأبي حَيَّان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ).
 - عمدة الحُفَاط في تفسير أشرف الألفاظ، لأحمد بن يوسف ابن عبد الدائم، المعروف بالسَّمِين الحلبي (ت ٧٥٦هـ).
- ومن الكتب المعاصرة المفيدة في هذا العلم:
- معجم غريب القرآن مستخرجاً من صحيح البخاري، محمد فؤاد عبد الباقي.
 - كلمات القرآن: تفسير وبيان، حسنين مخلوف.
 - السراج في بيان غريب القرآن، محمد الخضير.



نشاط

اختر لفظاً من ألفاظ القرآن الكريم التي ترى أنها تحتاج إلى بيان، ثم ارجع إلى كتاب (المفردات) للراغب الأصفهاني، واذكر خلاصة ما قال في ذلك اللفظ.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....



خلاصة الدرس

تعريف غريب القرآن:

.....

.....

.....

.....

مما تميزت به لغة القرآن:

..... ١

..... ٢

..... ٣

من المؤلفات في بيان كلمات القرآن:

- ١
- ٢
- ٣



١ ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (x) أمام العبارة غير الصحيحة

- في القرآن الكريم كلمات أصولها غير عربية .
- اقتصرت كتب غريب القرآن على بيان الكلمات الغامضة فقط .
- من ميزات اللغة العربية الإيجاز .

٢ صل بين اسم الكتاب واسم مؤلفه.

الراغب الأصفهاني

السراج في بيان غريب القرآن

ابن الجوزي

المفردات في غريب القرآن

حسنين مخلوف

تذكرة الأريب في تفسير الغريب

محمد الخضيرى

كلمات القرآن: تفسير وبيان

ما الذي شَرَّف اللغة العربية على غيرها من اللغات؟

٣

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- توضيح مفهوم إعراب القرآن الكريم .
- ذكر فوائد إعراب القرآن الكريم .
- تسمية أشهر المؤلفات في إعراب القرآن الكريم .

مدخل :

قال مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ) : «من أعظم ما يجب على الطالب لعلوم القرآن الراغب في تجويد ألفاظه ، وفهم معانيه ، ومعرفة قراءاته ولغاته ، وأفضل ما القارئ إليه محتاج ، معرفة إعرابه ، والوقوف على تصرف حركاته وسواكنه ، يكون بذلك سالمًا من اللحن فيه ، مستعينًا على إحكام اللفظ به ، مطلعًا على المعاني التي قد تختلف باختلاف الحركات ، متفهمًا لما أراد الله به من عباده ؛ إذ بمعرفة حقائق الإعراب تُعرف أكثر المعاني وينجلي الإشكال ، فتظهر الفوائد ، ويُفهم الخطاب ، وتصح معرفة حقيقة المراد» . مشكل إعراب القرآن ١/ ٦٣ .

في ضوء قراءتك للنص السابق، ما فائدة معرفة الإعراب للتلاوة وما فائدته للفهم؟

.....

.....

.....

.....

.....

إعراب القرآن الكريم

تمهيد:

نزل القرآن الكريم باللغة العربية التي تميّزت بتغيُّر حال أواخر كلماتها بحسب موقعها في الجملة .
وسوف تتعلم في هذا الدرس معنى إعراب القرآن ، وفوائده ، والمؤلفات فيه .

تعريف إعراب القرآن

١

الإعراب في اللغة: الإيضاح والبيان .

وفي اصطلاح النحاة: تغيير يلحق أواخر الكلمات بسبب اختلاف العوامل الداخلة عليها .

وعلم إعراب القرآن الكريم هو: علم يبحث في تخريج تراكيبه على القواعد النحويّة المقررة .

لمعرفة إعراب القرآن الكريم فوائد عديدة ، منها :

أولاً: صيانة القرآن الكريم عن اللحن فيه، والخطأ في قراءته.

فمن عرف إعراب كلمات القرآن الكريم سلّم من الخطأ فيها.

ثانياً: فهم معاني الآيات فهماً صحيحاً.

فمعرفة إعراب الكلمات يعين على تمييز الفاعل من المفعول ،
والصفة من الحال ، وينتج عن ذلك فهم الجملة فهماً صحيحاً ،
ويزيل الالتباس الذي قد يقع لدى القارئ.

ثالثاً: توجيه القراءات القرآنية، وحل ما قد يُشكل منها.

ومن أمثلة ذلك : قوله تعالى : ﴿ لَكِنَّ الرّٰسِخُوْنَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ
وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ
وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا
عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١٦٢] .

فقوله تعالى : ﴿ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ ﴾ جاء بين متعاطفات مرفوعة :
﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ ، ﴿ وَالْمُؤْتُونَ ﴾ ، ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ .

فقال بعضهم إن ذلك خطأ ، وإن حقه أن يرفع فيكون (المقيمون
الصلاة) ، ولكن القراء أجمعوا على قراءتها بالنصب ، والقرآن لا
لحن فيه ، والصحابة الكرام لا يخطئون مثل هذا الخطأ ، وهم أعلم
الناس بلغة العرب .



تأمل



قال ابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ) رحمه الله: «جاء عن النبي ﷺ وعن أصحابه وتابعيهم رضي الله عنهم من تفضيل إعراب القرآن، والحض على تعليمه، وذم اللحن وكرهيته - ما وجب على قراء القرآن أن يأخذوا أنفسهم بالاجتهاد في تعلمه». إيضاح الوقف والابتداء ١ / ١٤ .

والنحاة يعربون قوله تعالى: ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ على أنه منصوب على وجه المدح والثناء، على تقدير: أمدح المقيمين الصلاة.

فإذا قلت: مررت بزيد الكريم.

يجوز في (الكريم) ثلاثة أوجه:

الأول: الجر صفة لـ (زيد).

الثاني: النصب على وجه المدح، على تقدير: أذكر الكريم.

الثالث: الرفع خبراً لمبتدأ محذوف، تقديره: هو الكريم.

رابعاً: معرفة الوقف والابتداء المناسب.

سبق في درس الوقف أن بعض صور الوقف لها تعلق باللفظ من حيث الإعراب، فلا يجوز الوقف عند كلمة يتصل بها ما بعدها؛ لأن المعنى لم يكتمل، ولا يجوز أيضاً الابتداء بكلمة في وسط الجملة؛ لأن ذلك قد يمنع من فهم المعنى الصحيح، أو يدل على معنى غير مراد.

فلا يجوز - مثلاً - الوقوف عند: ﴿الصَّلَاةَ﴾ في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء: ٤٣]، فإن جملة ﴿وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ﴾ حال متصلة بما قبلها في الإعراب، أي: لا تقربوا الصلاة حال كونكم سكارى.

ولا يجوز البدء بقوله تعالى: ﴿وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُوْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ [المتحنة: ١]، في قوله سبحانه: ﴿يَخْرُجُونَ الرِّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُوْمِنُوا بِاللَّهِ﴾ [المتحنة: ١]؛ لأنها متعلقة بما قبلها، والبدء بها يوهم أن الآية تنهى عن الإيمان بالله، وهو معنى باطل غير صحيح.

المؤلفات في إعراب القرآن كثيرة، من أشهرها:

- معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١هـ).
- إعراب القرآن، لأحمد بن محمد المرادي أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ).
- مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ).
- إعراب القرآن، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ).
- التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦هـ).
- إعراب القرآن، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ).

ومن الكتب المعاصرة المفيدة:

- الجدول في إعراب القرآن وصرفه، لمحمود بن عبد الرحيم صافي (ت ١٣٧٦هـ).
- إعراب القرآن وبيانه، لمحبي الدين بن أحمد مصطفي درويش (ت ١٤٠٣هـ).



نشاط

قال أبو إسحاق الزجاج في قوله تعالى: ﴿بِرَاءةٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١]: «﴿بِرَاءةٍ﴾ مرتفعة على وجهين: أحدهما: على خبر الابتداء، على معنى: هذه الآيات بُرَاءةٌ من الله ورسوله.

وعلى الابتداء؛ يكون الخبر: ﴿إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ﴾؛ لِأَنَّ بِرَاءةً موصولةٌ بِ﴿مِنَ﴾، وصار كقولك: القصد إلى زيد، والتبرؤُ إليك، وكلاهما جائز حسن». معاني القرآن وإعرابه ٢ / ٤٢٨.

في ضوء النص السابق، ما أثر إعراب الكلمة على المعنى؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....



خلاصة الدرس

علم إعراب القرآن:

.....

.....

.....

.....

من فوائد إعراب القرآن:

..... ١

..... ٢

..... ٣

من المؤلفات في إعراب القرآن:

- ١
- ٢
- ٣



١ ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (x) أمام العبارة غير الصحيحة

- لا توجد علاقة بين الوقف والابتداء في القرآن والإعراب.
- كتاب (مشكل إعراب القرآن) أقدم المؤلفات في إعراب القرآن.
- مؤلف كتاب (معاني القرآن وإعرابه) هو الزجاج.

٢ أكمل الآتي:

- الإعراب هو: تغيير يلحق آخر..... بسبب اختلاف..... ●
- علم إعراب القرآن الكريم هو: علم يبحث في..... ●
- مؤلف كتاب (التبيان في إعراب القرآن) هو..... ●



تحدث باختصار عن أهمية علم إعراب القرآن الكريم.

٣

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- معرفة جهود العلماء في إحصاء كلمات القرآن الكريم وحروفه .
- بيان أهم أسباب الاختلاف في إحصاء كلمات القرآن الكريم وحروفه .
- تسمية أشهر المؤلفات في إحصاء كلمات القرآن الكريم وحروفه .

مدخل :

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول ﴿الْم﴾ حرف ، ولكن ألفٌ حرف ، ولامٌ حرف ، وميمٌ حرف» . أخرجه الترمذي في سننه رقم (٢٩١٠) ، وقال حسن صحيح .

في ضوء قراءتك للحديث السابق، ما فائدة عدّ حروف القرآن الكريم؟

.....

.....

.....

.....

.....

إحصاء كلمات القرآن الكريم وحروفه

تمهيد:

عني المسلمون قديمًا وحديثًا بعد آيات القرآن الكريم، وكلماته، وحروفه، وألّفت في ذلك الكتب.

وسوف تتعرف في هذا الدرس على اهتمام العلماء بعدّ كلمات القرآن الكريم وحروفه، وأسباب اختلافهم فيه، وأشهر الكتب المؤلفة في ذلك.

١ اهتمام العلماء بإحصاء كلمات القرآن الكريم وحروفه

اهتمّ علماء عدّ الآي بإحصاء عدد كلمات القرآن الكريم وحروفه، واختلفوا في عدد كلمات القرآن، وذلك عائدًا لأسباب، من أهمّها: اختلاف القراءات القرآنية، والاختلاف في منهج العد.

فأما الاختلاف في القراءات القرآنية فظاهر؛ لأن كثيرًا من اختلاف القراءات ينتج عنه زيادة أو نقصان في عدد الكلمات والحروف.

قال ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) رحمه الله: «وأما كلماته، فقال الفضل بن شاذان، عن عطاء بن يسار: سبع وسبعون ألف كلمة وأربعمئة وتسع وثلاثون كلمة.

وأما حروفه ، فقال عبد الله بن كثير ، عن مجاهد : هذا ما أحصينا من القرآن وهو ثلاثمئة ألف حرف وواحد وعشرون ألف حرف ومئة وثمانون حرفاً .

وقال الفضل ، عن عطاء بن يسار : ثلاثمئة ألف حرف وثلاثة وعشرون ألفاً وخمسة عشر حرفاً . . تفسير القرآن العظيم ١ / ٩٨ .

وقال السيوطي (ت ٩١١ هـ) رحمه الله : «وَعَدَّ قوم كلمات القرآن سبعة وسبعين ألف كلمة وتسعمئة وأربعاً وثلاثين كلمة ، وقيل : وأربعمئة وسبع وثلاثون ، ومائتان وسبع وسبعون ، وقيل غير ذلك ، قيل : وسبب الاختلاف في عد الكلمات أن الكلمة لها حقيقة ومجاز ، ولفظ ورسم ، واعتبار كل منها جائز ، وكل من العلماء اعتبر أحد الجوائز» . الإتيان في علوم القرآن ١ / ٢٤٢ .

وأما الاختلاف في منهج العد :

- فبعض العلماء يعتبر حروف المعاني المفردة المتصلة بالكلمة جزءاً منها سواء كانت متصلة في الرسم ، نحو الفاء من قوله : (فسبح) ، أو منفصلة نحو الواو من قوله : (واستغفره) ، وبعضهم لا يعتبرها جزءاً منها ، ويعدها منفصلة .

- وبعض العلماء يعتبر الضمائر المتصلة جزءاً من الكلمة ، نحو الهاء من قوله تعالى : (واستغفره) ، وبعضهم لا يعتبرها جزءاً منها ، ويعدها منفصلة .

وكذلك الحال في الاختلاف في عدّ الحروف :

- فبعضهم يحسب الحرف المشدد حرفين ، وبعضهم يحسبه حرفاً واحداً .

- وبعضهم لا يحسب الحروف التي لا تنطق كاللام الشمسية وألف واو الجماعة ونحوهما، وبعضهم يحسبها .
 - وبعضهم يحسب المَدَّ حرفين على أنه همزة بعدها ألف، وبعضهم يحسبه حرفاً واحداً .
 - وبعضهم يعد التنوين حرفاً وبعضهم لا يعده .
- فاختلافهم فيما سبق أدى إلى تفاوت الأقوال في عدد الكلمات والحروف .



نشاط

سبق أن ذُكر أن تجزئة المصحف إلى أجزاء كان بناء على عدِّ حروفه، فما الكلمة التي ذكر العلماء إنها في منتصف القرآن الكريم من حيث عدد الحروف؟

.....

.....

.....



تنبيه



استعمل بعض المعاصرين عدَّ آيات القرآن وكلماته وحروفه فيما يسمى بـ(الإعجاز العددي)، ربطوا فيه بين عدد آيات القرآن وكلماته وحروفه وبين أحداث ووقائع تاريخية أو معاصرة، بما لا يدلُّ عليه دليل .

٢ فائدة إحصاء كلمات القرآن الكريم وحروفه

من أهمّ الفوائد التي يمكن أن تذكر هنا :

- إبراز عناية علماء هذه الأمة بحفظ كتاب الله تعالى ، حتى وصل الأمر إلى عد كلماته وحروفه ، بخلاف أهل الكتاب الذين ضيعوا ما استحفظوا عليه من كتاب الله تعالى .

- معرفة الفضل الكبير الذي يترتب على قراءة القرآن الكريم بأكمله أو بعض منه، فقراءة حرف من القرآن الكريم يثاب عليه العبد بعشر حسنات، وهذا فضل عظيم من المولى الكريم سبحانه.

٣ المؤلفات في إحصاء كلمات القرآن الكريم وحروفه

هناك الكثير من المؤلفات في علم عدّ الآي، وهذه المؤلفات لا تقتصر على بيان عدد آيات كل سورة فقط وإنما تذكر أيضاً عدد كلمات كل سورة، وعدد أحرف كل سورة، بل وبعض كتب التفسير تذكر في مقدمة كل سورة عدد كلماتها وحروفها، ومن هذه الكتب:

- سور القرآن وآياته وحروفه، للفضل بن شاذان الرازي (ت ٢٩٠هـ).
- عدد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه وتلخيص مكيه من مدنيه، لعمر بن محمد بن عبد الكافي (ت ٤٠٠هـ).
- البيان في عدّ آي القرآن، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ).
- حسن المدد في معرفة فن العدد، لإبراهيم بن عمر الجعبري (ت ٧٣٢هـ).



خلاصة الدرس

من فوائد إحصاء كلمات القرآن الكريم وحروفه:

- ١
- ٢

من المؤلفات في إحصاء كلمات القرآن الكريم وحروفه:

- ١
- ٢
- ٣

الأسئلة التقويمية

١ تهتم كتب عدّ الآي بعدّ:

- أ الآيات القرآنية.
- ب الكلمات القرآنية.
- ج الأحرف القرآنية.
- د جميع ما تقدم.

٢ عدد كلمات القرآن الكريم:

- أ (٧٠) ألف كلمة.
- ب أكثر من (٧٠) ألف كلمة.
- ج أقل من (٧٠) ألف كلمة.
- د جميع الإجابات السابقة غير صحيحة.

٣ عدد حروف القرآن الكريم:

- أ (٣٠٠) ألف حرف.
- ب أكثر من (٣٠٠) ألف حرف.
- ج أقل من (٣٠٠) ألف حرف.
- د جميع الإجابات السابقة غير صحيحة.

ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (x) أمام العبارة غير الصحيحة

٤

من أسباب الاختلاف في العد الاختلاف في احتساب الحرف المشدّد حرفاً أو حرفين .

كتاب (البيان في عدّ آي القرآن) يذكر عدد كلمات كل سورة دون حروفها .

بعض كتب التفاسير تذكر عدد كلمات كل سورة وحروفها .

اذكر سببين لاختلاف العلماء في عدد كلمات القرآن وسببين لاختلافهم في عدد حروفه

٥

.....

.....

.....

.....

.....

.....

تقويم ذاتي للوحدة الثالثة

اختبار قياس



اختبر نفسك لتقيس مستوى ما تعلمته في الوحدة الثالثة، من خلال الإجابة على الأسئلة الموجودة في هذا الرمز.

| م | النتائج التعلّمي | مستوى التقويم | | | | |
|----|--|-----------------------|-----------------------|-----------------------|-----------------------|-----------------------|
| | | لم يتحقق | ضعيف | جيد | جيد جداً | ممتاز |
| ١ | توضيح مفهوم المكي والمدني . | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ٢ | تمييز المكي والمدني من سور القرآن الكريم . | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ٣ | تسمية أهم المؤلفات في المكي والمدني . | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ٤ | توضيح معنى سبب النزول . | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ٥ | شرح طريقة معرفة سبب النزول . | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ٦ | تسمية أشهر المؤلفات في أسباب النزول . | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ٧ | توضيح مفهوم النسخ . | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ٨ | تصنيف النسخ في القرآن الكريم إلى أنواع . | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ٩ | تسمية أشهر المؤلفات في النسخ والمنسوخ . | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ١٠ | تمييز مفهومي الوقف والابتداء . | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ١١ | بيان أقسام الوقف والابتداء . | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ١٢ | تسمية أشهر المؤلفات في الوقف والابتداء . | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ١٣ | توضيح المقصود بالمحكّم والمتشابه . | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |

| م | النتائج التعلّمي | مستوى التقويم | | | | |
|----|---|---------------|------|-----|----------|-------|
| | | لم يتحقق | ضعيف | جيد | جيد جدًا | ممتاز |
| ١٤ | ذكر فوائد معرفة المحكم والمتشابه . | ● | ● | ● | ● | ● |
| ١٥ | تسمية أشهر المؤلفات في المتشابه . | ● | ● | ● | ● | ● |
| ١٦ | مناقشة الأقوال في وجود كلمات أعجمية في القرآن الكريم . | ● | ● | ● | ● | ● |
| ١٧ | توضيح مفهوم غريب القرآن الكريم . | ● | ● | ● | ● | ● |
| ١٨ | تسمية أشهر المؤلفات في بيان كلمات القرآن الكريم . | ● | ● | ● | ● | ● |
| ١٩ | توضيح المقصود بإعراب القرآن الكريم . | ● | ● | ● | ● | ● |
| ٢٠ | ذكر فوائد إعراب القرآن الكريم . | ● | ● | ● | ● | ● |
| ٢١ | تسمية أشهر المؤلفات في إعراب القرآن الكريم . | ● | ● | ● | ● | ● |
| ٢٢ | مناقشة جهود العلماء في إحصاء كلمات القرآن الكريم وحروفه . | ● | ● | ● | ● | ● |
| ٢٣ | بيان أهم أسباب الاختلاف في إحصاء كلمات القرآن الكريم وحروفه . | ● | ● | ● | ● | ● |
| ٢٤ | تسمية أشهر المؤلفات في إحصاء كلمات القرآن الكريم وحروفه . | ● | ● | ● | ● | ● |

أهداف الوحدة:

- ◆ بيان مفهوم علم التفسير وفضله .
- ◆ ذكر مصادر علم التفسير .
- ◆ توضيح مراحل نشأة علم التفسير .
- ◆ بيان أشهر المفسرين من الصحابة والتابعين وأتباعهم .
- ◆ استعراض أهم المدارس التفسيرية في عهد التابعين وأتباعهم .
- ◆ ذكر أشهر المؤلفات في علم التفسير .

الوحدة الرابعة

علم التفسير

دروس الوحدة

الدرس الأول:

مقدمات في علم التفسير

- تعريف علم التفسير .
- الفرق بين التفسير والتأويل .
- أهمية علم التفسير .
- فضل علم التفسير .
- مصادر علم التفسير .

الدرس الثاني:

نشأة علم التفسير

- المرحلة الأولى : في عهد النبي ﷺ .
- المرحلة الثانية : في عصر الصحابة رضي الله عنهم .
- المرحلة الثالثة : في عصر التابعين .
- المرحلة الرابعة : في عصر أتباع التابعين .
- المرحلة الخامسة : انتشار التأليف في التفسير .

الدرس الثالث:

أنواع المؤلفات في التفسير وأشهرها

- أنواع المؤلفات في التفسير .
- أشهر مؤلفات التفسير .

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- شرح مفهوم علم التفسير .
- تعليل أهمية علم التفسير .
- مناقشة فضل علم التفسير .
- ذكر مصادر علم التفسير .

مدخل :

عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي قال : « حَدَّثَنَا مَنْ كَانَ يُقْرَأُ مِنَّا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُمْ كَانُوا يَقْتَرُونَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ آيَاتٍ ، فَلَا يَأْخُذُونَ فِي الْعَشْرِ الْأُخْرَى حَتَّى يَعْلَمُوا مَا فِي هَذِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ ، قَالُوا : فَعَلِمْنَا الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ » . أخرجه أحمد في مسنده

رقم ٢٣٤٨٢ بإسناد حسن .

تأمل الأثر السابق، ثم استنتج أسباب حرص الصحابة على تعلم معاني القرآن الكريم.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

مقدمات في علم التفسير

تمهيد:

القرآن الكريم هو رسالة الله للناس ، الباقية إلى قيام الساعة ، ولذلك ذمَّ الله سبحانه الذين لا يتدبرون القرآن ، فقال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [محمد: ٢٤] ، ولقد اهتمَّ المسلمون منذ عصر النبي ﷺ إلى يومنا هذا بتفسير القرآن الكريم وفهم معانيه .

وسوف تتعلم في هذا الدرس تعريف علم التفسير ، وأهميته ، وفضله ، ومصادره .

١ تعريف علم التفسير

التفسير في اللغة: الإيضاح والتبيين ، يقال : فَسَّرْتُ الْحَدِيثَ ، أي : بَيَّنَّتُهُ ووضَّحْتُهُ .

والتفسير في الاصطلاح: بيان المعنى المراد من كلام الله تعالى في كتابه .

وعلم التفسير: علمٌ يُعْرَفُ به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ ، وبيان معانيه ، واستخراج أحكامه وحكمه .



من خلال تعريف علم التفسير، استخراج أهداف علم التفسير:

- ١-
- ٢-
- ٣-

٢ الفرق بين التفسير والتأويل

التأويل:

يُطَلَّقُ التَّأْوِيلُ عَلَى ثَلَاثَةِ مَعَانٍ:

الأول: بيان مراد المتكلم، وهو بهذا يرادف التفسير.

ومن ذلك قول النبي ﷺ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: «اللهم فقَّهه في الدين، وعلمه التأويل». أخرجه أحمد في مسنده رقم ٢٨٧٩ بإسنادٍ صحيح.

فالتأويل في هذا الحديث بمعنى: التفسير.

الثاني: ما ينتهي إليه الكلام؛ كوقوع الخبر، وتنفيذ الطلب.

ومن هذا المعنى قول يوسف عليه السلام لأبيه بعدما سجد أبواه وإخوته له: ﴿يَتَأَبَّتْ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾ [يوسف: ١٠٠].

فتحقق رؤياه ووقوعها هو تأويلها.

الثالث: صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى غير ظاهر؛
لقريئة تدل على ذلك .

فصرف اللفظ عن معناه الظاهر غير المراد إرجاع له إلى معناه
المراد .

وهذا المعنى هو الشائع عند العلماء المتأخرين .

وهو بهذا المعنى أخص من التفسير ، والتفسير أعم منه .



تأمل



قال أبو جعفر الطبري
(ت ٣١٠ هـ): «إِنِّي أَعْجَبُ
مِمَّنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَلَمْ يَعْلَمْ
تَأْوِيلَهُ، كَيْفَ يَلْتَدُّ بِقِرَاءَتِهِ؟» .
انظر: معجم الأدياء لياقوت الحموي
٢٤٥٣/٦ .

أهمية علم التفسير

٣

تتجلى أهمية علم التفسير في الأمور الآتية :

- تعظم أهمية علم التفسير لاتصاله بكتاب الله عز وجل الذي هو خطاب الله تعالى لعباده، وهو عظيم القدر، رفيع الشرف .
- أنه طريقٌ لتحصيل هداية القرآن الكريم بفهم معانيه وتدبر آياته .
- أنه يعين على العمل بكتاب الله تعالى ، فالعلم قبل القول والعمل .
- أنه طريقٌ لإظهار خفايا النص القرآني ، التي لا تظهر للقارئ المتعجل ، ولذلك قال تعالى : ﴿ كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [ص: ٢٩] .

- وتعظم الحاجة إلى التفسير لمن لا يحسنون اللغة العربية التي نزل بها القرآن، فمن خلاله يتعلمون معاني القرآن، ويهتدون به، لا سيما في هذا الزمان الذي كثر فيه المسلمون من غير العرب، وابتعد فيه العرب عن اللغة العربية الفصحى التي نزل بها القرآن.

فضل علم التفسير

٤

علم التفسير من أفضل العلوم الإسلامية، وأشرفها مكانة، وأعظمها بركة، وحاجة المسلمين إليه شديدة، ويظهر فضل علم التفسير من خلال النقاط الآتية:

- موضوعه: متعلقٌ بكلام الله تعالى.
- حقيقته: بيان معاني كلام الله، واستخراج مكنوناته وأسراره.
- ثمرته: فهم كلام الله تعالى فهمًا صحيحًا، والسلامة من الانحراف في فهم كلام الله تعالى وتأويله.
- غايته: التمسك بالقرآن الكريم، والعمل به.



مصباح التفسير

قال القاضي إياس بن معاوية (ت ١٢٢هـ): «مَثَلُ الَّذِينَ يقرؤون القرآن وهم لا يعلمون تفسيره، كمثل قوم جاءهم كتاب من مَلِكِهِمْ لِيلاً، وليس عندهم مصباحٌ، فتداخلتهم رَوْعَةٌ ولا يدرون ما في الكتاب، ومَثَلُ الَّذِي يعرف التفسير كمثل رجلٍ جاءهم بمصباح فقرؤوا ما في الكتاب». انظر المحرر الوجيز لابن عطية ٤٠/١.

مصادر علم التفسير

٥

يستعين المفسر حين يفسر القرآن الكريم بمصادر تعينه على فهم كلام الله تعالى ، وأهم تلك المصادر التي يرجع إليها المفسر :

١ القرآن الكريم:

وهو أهم المصادر وأجلها ، فخير ما يفسر كلام الله هو كلام الله .

وقد يفسر الله تعالى كلمة في كتابه بما يليها من الآيات ، ومن أمثلة ذلك : قوله تعالى : ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۝٢ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ۝٣ ﴾ [الطارق: ١-٣] .

ففسر ﴿ الطَّارِقُ ﴾ بأنه ﴿ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴾ .

واستعمل النبي ﷺ القرآن في تفسير القرآن ، فحين نزل قول الله تعالى : ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا ءِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام: ٨٢] ، شق ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ ، وقالوا : أينا لم يظلم نفسه؟ فقال لهم رسول الله ﷺ : « ليس كما تظنون ، إنما هو كما قال لقمان لابنه : ﴿ يَبْنَىٰ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ١٣] » . أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٦٩٣٧) .

٢ السنة النبوية:

الرسول ﷺ هو المبلغ عن الله تعالى ، وقد أمره تعالى ببيان ما في القرآن الكريم للناس ، كما قال تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٤٤] .

ومن أمثلة تفسير النبي ﷺ تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧]، حيث قال النبي ﷺ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته». أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٤٤٧٤).

٣ علوم اللغة العربية:

القرآن الكريم نزل بلغة العرب، وفق استعمالاتهم وقواعدهم وأساليبهم، فلا بد لمن يشتغل بالتفسير من معرفتها وإتقانها، فهي مصدر مهم من مصادر التفسير.

والعلم باللغة العربية يعين على فهم دلالات الألفاظ واشتقاقاتها، وأغلب تفسيرات الصحابة والتابعين تعتمد عليها، وقد كان عبد الله بن عباس رضي الله عنه يستشهد بشعر العرب عند تفسيره للقرآن الكريم، وكان المفسرون يحرصون على الرجوع إلى علوم اللغة العربية للإفادة منها في تفسير القرآن الكريم.

٤ علوم القرآن الكريم:

معرفة علوم القرآن المتعلقة بالآيات المراد تفسيرها كسبب نزولها، أو القراءات الواردة فيها، أو مكان نزولها أو زمانه كل ذلك يفيد فائدة عظيمة في فهم تلك الآيات، ولذلك يُكثِرُ المفسرون من ذكر علوم القرآن الكريم.

٥ الروايات التاريخية:

تحدّث القرآن الكريم في مواضع عديدة عن أحداثٍ تاريخيةٍ وقعت، سواء للأمم السابقة، أو في عهد النبي ﷺ، ومعرفة تفاصيل تلك الأحداث التاريخية التي تحدّث عنها القرآن في السيرة النبوية أو الروايات التاريخية، تعين على فهمها فهمًا صحيحًا.

ومن أمثلة ذلك: ما رواه البخاري في صحيحه رقم (١٦٤٣) عن عروة بن الزبير قال: سألت عائشة رضي الله عنها فقلت لها: رأيت قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٥٨]، فوالله ما على أحد جناح أن لا يطوف بالصفاء والمروة، قالت: بئس ما قلت يا ابن أختي، إن هذه لو كانت كما أوَّلتها عليه، كانت: لا جناح عليه أن لا يطوف بهما، ولكنها أنزلت في الأنصار، كانوا قبل أن يسلموا يهلون لِمَنَاةَ؛ الطاغية التي كانوا يعبدونها عند المُشَلَّل، فكان من أهل يتحرَّج أن يطوف بالصفاء والمروة، فلما أسلموا، سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك، قالوا: يا رسول الله، إنا كنا نتحرَّج أن نطوف بين الصفا والمروة، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨] الآية. قالت عائشة رضي الله عنها: «وقد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بينهما، فليس لأحد أن يترك الطواف بينهما».

فالاطلاع على الأحاديث النبوية وروايات السيرة التي تحدثت عن الغزوات مثلاً، يعين على فهم الآيات القرآنية المتعلقة بتلك الغزوات، وكذلك الحال في قصص الأمم السابقة، ولذلك ذكر بعض المفسرين بعض الروايات الإسرائيلية التي تذكر تفاصيل تلك القصص من باب الاستئناس بها، ولا يلزم من ذلك تصحيحهم لكل ما جاء فيها، عملاً بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ، وَمَن كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٣٤٦١).

وتفسير القرآن استناداً إلى القرآن الكريم أو السنة النبوية منه ما هو تفسير صريح للآية لا يدخله الخطأ، ومنه ما ليس بصريح في تفسيرها، بل هو مبني على اجتهاد المفسر في الربط بين الآية التي

يريد تفسيرها وبين آية أخرى أو حديث نبوي لقريئة تربط بينهما، وهذا الاجتهاد قد يصيب فيه المفسر، وقد يُخطئ.

وكذلك التفسير المستند إلى لغة العرب، أو علوم القرآن، أو الروايات التاريخية، فإنه مبني على اجتهاد المفسر، وقد يصيب معه وقد يخطئ، ولكنه اجتهادٌ عن علم وبصيرة.



نشاط

عن حارثة بن مُضَرَّب قال: كان علي يقول: ﴿وَالْعَدِيَّتِ صَبِيحًا﴾ [العاديات: ١] هي الإبل، وكان ابن عباس يقول: هي الخيل، فقال علي لابن عباس: ما كان معنا يوم بدر فارسٌ غير فارس واحد: المقداد ابن الأسود، وكان علي فرس له أبلق. أخرجه أحمد في مسنده رقم (١١٦١).

بعد قراءتك للقصة السابقة، أجب عن هذه الأسئلة:

ما المصدر الذي اعتمد عليه ابن عباس في تفسيره لـ(العاديات)؟

.....

.....

.....

ما المصدر الذي اعتمد عليه علي رضي الله عنه في ردّه لتفسير ابن عباس؟

.....

.....

.....



سؤال وجوابه

قال ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ): «فإن قال قائل: فما أحسن طرق التفسير؟

فالجواب أن أصح الطرق في ذلك أن يُفسر القرآن بالقرآن؛ فما أجمل في مكانٍ فإنه قد فُسر في موضع آخر، وما اختُصر من مكانٍ فقد بسط في موضع آخر، فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة، فإنها شارحة للقرآن وموضحة له». مجموع فتاوى ابن تيمية ١٣/ ٣٦٣.



خلاصة الدرس

علم التفسير هو:

.....

.....

من وجوه أهمية علم التفسير:

..... ١

..... ٢

..... ٣

من وجوه فضل علم التفسير:

..... ١

..... ٢

..... ٣

من مصادر علم التفسير:

..... ١

..... ٢

..... ٣

الأسئلة التقويمية

١ علم التفسير هو:

- أ بيان القراءات القرآنية.
- ب بيان الأحكام الفقهية.
- ج بيان المسائل العقدية.
- د بيان معاني الآيات والاستنباط منها.

٢ ليس من مصادر علم التفسير:

- أ الحديث النبوي.
- ب وقائع النزول.
- ج الرؤى والأحلام.
- د اللغة العربية.

٣ ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (x) أمام العبارة غير الصحيحة

- من أهداف علم التفسير استنباط الأحكام والحكم القرآنية.
- السنة النبوية من مصادر علم التفسير.
- المرويات عن بني إسرائيل من مصادر علم التفسير.

٤ أكمل العبارات التالية:

٤

يُطلَقُ التَّأْوِيلُ عَلَى ثَلَاثَةِ مَعَانٍ:

الأول: وهو بهذا يرادف التفسير.

الثاني: كوقوع الخبر، وتنفيذ الطلب.

الثالث: اللفظ عن الظاهر إلى

غير ظاهر؛ لـ تدل على ذلك، وهو المعنى الشائع عند المتأخرين.

٥ علّل اعتبار علوم اللغة العربية من مصادر تفسير القرآن الكريم.

٥

.....

.....

.....

.....

نواتج التعلم

- معرفة المدارس التفسيرية في عهد التابعين وأتباعهم .
- تسمية أوائل المؤلفات في علم التفسير .

- عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :
- ترتيب مراحل نشأة علم التفسير .
- تسمية أشهر المفسرين من الصحابة .
- تسمية أشهر المفسرين من التابعين .
- تسمية أشهر المفسرين من أتباع التابعين .

مدخل :

قال ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ) : «قال تعالى : ﴿لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤] ، فكان النبي ﷺ بَيِّنُ الْمُجْمَلِ وَيُمَيِّزُ النَّاسِخَ مِنَ الْمَنْسُوخِ ، وَيُعَرِّفُهُ أَصْحَابَهُ ؛ فَعَرَّفُوهُ ، وَعَرَفُوا سَبَبَ نَزُولِ الْآيَاتِ وَمَقْتَضَى الْحَالِ مِنْهَا مَنْقُولًا عَنْهُ ، كَمَا عَلِمَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١] أنها نعي النبي ﷺ ، وأمثال ذلك ، ونُقِلَ ذلك عن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، وتداول ذلك التابعون من بعدهم ونُقِلَ ذلك عنهم ، ولم يزل مُتَنَاقِلًا بَيْنَ الصِّدْرِ الْأَوَّلِ وَالسَّلَفِ حَتَّى صَارَتِ الْمَعَارِفُ عِلْمًا وَدُونَتِ الْكُتُبُ» . مقدمة ابن خلدون ، ص ٢٥١ .

من أعلم الناس بتفسير القرآن الكريم؟ استنتج الجواب من النص السابق.

نشأة علم التفسير

تمهيد:

منذ بدء نزول آيات القرآن الكريم بدأ المسلمون يهتمون بالسؤال عن معناها، ويتناقلون شرحها، ثم دوّنوا الكتب والمؤلفات، ولا يزالون يؤلّفون ويشرحون هذا الكتاب العظيم الذي لا يشبع منه العلماء، ولا يخلق من كثرة الترداد، ولا تنقضي عجائبه.

وسوف تتعلّم في هذا الدرس مراحل نشأة علم التفسير، وأشهر المفسرين من الصحابة والتابعين وأتباعهم، ومدارس التفسير، وأوائل المؤلفات في التفسير.

مرّ علم التفسير في نشأته بعدة مراحل، هي:

المرحلة الأولى: في عهد النبي ﷺ.

المرحلة الثانية: في عصر الصحابة الكرام رضي الله عنهم.

المرحلة الثالثة: في عصر التابعين.

المرحلة الرابعة: في عصر أتباع التابعين.

المرحلة الخامسة: انتشار التأليف في التفسير.

كان النبي ﷺ المفسر الأول للقرآن الكريم، فقد بدأ ظهور علم التفسير في زمنه عليه الصلاة والسلام، وكان يبادر أصحابه بتعليمهم القرآن الكريم، وأحياناً يُجيبُ عما أشكل عليهم منه .
ومن أمثلة ذلك :

حينما نزل قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢] جاء الصحابة رضي الله عنهم إلى رسول الله ﷺ، فقالوا له: يا رسول الله، أيُّنا لا يظلم نفسه؟ فقال لهم النبي ﷺ: « ليس كما تقولون، ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ بشرك، أولم تسمعوا إلى قول لقمان لابنه: ﴿يَبْنِي لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣] . أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٣٣٦٠) .

وحينما سمعت عائشة النبي ﷺ يقول: «مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عُدْبٌ» قالت له: أليس يقول الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق: ٨]؟ قال لها النبي ﷺ: «ذلك العَرْضُ» . أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٦٥٣٦) .

فبيّن لها النبي ﷺ أنّ الحساب اليسير المذكور في الآية إنما هو أن تُعرض أعمال المؤمن عليه؛ حتى يعرف منة الله عليه في سترها عليه في الدنيا، وفي عفوه عنها في الآخرة .

بعد وفاة الرسول ﷺ كان الصحابة رضوان الله عليهم جميعاً نقلة العلوم الإسلامية للناس كافة، ولذلك تفرقوا في البلدان

الإسلامية، فذهب بعضهم إلى الشام، وبعضهم إلى العراق، وبعضهم إلى مصر، وسكن بعضهم في مكة المكرمة، واختار بعضهم البقاء في المدينة المنورة.

واشتهر جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ بتفسير القرآن الكريم، منهم:

- ١ عمر بن الخطاب رضي الله عنه (ت ٢٣هـ).
- ٢ أبي بن كعب رضي الله عنه (ت ٣٠هـ).
- ٣ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (ت ٣٢هـ).
- ٤ علي بن أبي طالب رضي الله عنه (ت ٤٠هـ).
- ٥ زيد بن ثابت رضي الله عنه (ت ٤٥هـ).
- ٦ عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها (ت ٥٨هـ).
- ٧ عبد الله بن عباس رضي الله عنه (ت ٦٨هـ).

سمات تفسير الصحابة رضي الله عنهم:

ما رُوِيَ عن الصحابة الكرام في تفسير القرآن الكريم يتضمّن عدة أمور هي:

- تفسير القرآن الكريم بالقرآن الكريم.
- تفسير القرآن الكريم بالسنة النبوية.
- تفسير القرآن الكريم بالمعروف من لغة العرب.
- بيان أسباب نزول الآيات، أو بيان أحوال نزولها.
- بيان مكان نزول الآيات، أو زمان نزولها.

- تسمية المُبْهَمِينَ في القرآن الكريم .
- ذكر حوادث التاريخ ، وقصص الأمم السابقة ، مما يُرَوَى عن أهل الكتاب وغيرهم .
- اجتهادهم في تفسير الآيات .



نشاط

يُلْحَظ أنه لم يُذَكَر في تفسير الصحابة رضي الله عنهم إعراب القرآن الكريم، لماذا؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٣ في عصر التابعين

لَمَّا تَفَرَّقَ الصَّحَابَةُ رضي الله عنهم فِي الْبِلْدَانِ، تَجَمَّعَ حَوْلَهُمُ التَّلَامِيذُ، وَأَخَذُوا مِنْ عِلْمِهِمْ، وَتَعَلَّمُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ، وَنَشَأَ عَنْ ذَلِكَ عِدَّةُ مَدَارِسٍ، مِنْهَا:

أولاً: مدرسة الكوفة:

تُنسَبُ هَذِهِ الْمَدْرَسَةُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنهما، وَمِنْ أَشْهُرِ الْمُنْسُوبِينَ إِلَيْهَا:

- علقمة بن قيس النخعي، أبو شبل الكوفي (ت ٦٢هـ).
- مسروق بن الأجدع الهمداني، أبو عائشة الكوفي (ت ٦٣هـ).
- الأسود بن يزيد النخعي، أبو عمر الكوفي (ت ٧٥هـ).
- مَرَّةُ بْنُ شَرَّاحِيلَ الْهَمْدَانِي الْكُوفِي (ت بعد ٨٠هـ).
- إسماعيل بن عبد الرحمن السُّدِّي الْكَبِيرِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْكُوفِي (ت ١٢٧هـ).

ثانياً: مدرسة البصرة:

تُنسَبُ هَذِهِ الْمَدْرَسَةُ لِأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، وَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنهما، وَمِنْ أَشْهُرِ الْمُنْسُوبِينَ إِلَيْهَا:

- الحسن بن يَسَّارِ الْبَصْرِيِّ، أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ (ت ١١٠هـ).
- قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ السُّدُوسِيِّ، أَبُو الْخَطَّابِ الْبَصْرِيِّ (ت ١١٨هـ).
- الرَّبِيعُ بْنُ أَنْسِ الْبَكْرِيِّ الْبَصْرِيِّ (ت ١٣٩هـ).

ثالثاً: مدرسة مكة:

تُنسب هذه المدرسة لعبد الله بن عباس رضي الله عنه، ومن أشهر المنسوبين إليها:

- سعيد بن جُبَيْر الوَالِيّ مولاهم، أبو محمد المَكِّي ثم الكوفي (ت ٩٥هـ).
- مجاهد بن جَبْر، أبو الحَجَّاج المَكِّي (ت ١٠٤هـ).
- عِكْرَمَة مولى ابن عباس، أبو عبد الله، البَرَبْرِي الأصل (ت ١٠٥هـ).
- طَاوُوس بن كَيْسَانَ اليماني المَكِّي (ت ١٠٦هـ).
- الضحَّاک بن مُزَاحِم الهلالي، أبو محمد الخُرَاساني (ت ١٠٦هـ).
- عَطِيَّة بن سعد بن جُنَادَة العَوْفي، أبو الحسن الكوفي (ت ١١١هـ).
- عطاء بن أبي رَبَاح، أبو محمد القرشي مولاهم (ت ١١٧هـ).

رابعاً: مدرسة المدينة:

تُنسب هذه المدرسة لأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وعائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهم، ومن أشهر المنسوبين إليها:

- رَفِيع بن مِهْرَانَ الرِّيَاحِي، أبو العَالِيَة المدني ثم البصري (ت ٩٣هـ).
- عُرْوَة بن الزُّبَيْر القُرشي، أبو عبد الله المدني (ت ٩٤هـ).



أئمة التفسير

قال سفيان الثوري: «خذوا التفسير عن أربعة: مجاهد، وسعيد بن جبير، وعكرمة، والضحاك». سير أعلام النبلاء للذهبي ٤/٤٥١.

- سليمان بن يسار المدني ، مولى أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها (ت ١٠٧هـ).
- محمد بن كعب القرظي ، أبو حمزة المدني (ت ١١٧هـ).
- زيد بن أسلم العدوي مولاهم ، أبو عبد الله المدني (ت ١٣٦هـ).

سمات تفسير التابعين:

تميّز عصر التابعين في التفسير بعدة سمات ، منها:

- زيادة الاهتمام بعلم التفسير .
- الاهتمام ببيان غريب القرآن .
- تفسير الآيات المشكّلة .
- التوسع في النقل عن الإسرائيليات .
- بروز الجانب الوعظي في التفسير .
- بيان الأحكام الفقهية في آيات الأحكام .
- بيان الناسخ والمنسوخ من الآيات .
- الاهتمام بذكر قراءات الصحابة المختلفة للقرآن الكريم .
- الاجتهاد في تفسير آيات القرآن ، وإبداء الرأي فيها .

٤ في عصر أتباع التابعين

- في هذا العصر برز جماعة من علماء التفسير ، من أشهرهم:
- علي بن أبي طلحة القرشي مولاهم ، أبو الحسن الحمصي ،

- مولى بني العباس (ت ١٤٣هـ): يروي التفسير عن عبد الله بن عباس ، ولم يلقه ، وإنما أخذ عامة التفسير عن مجاهد .
- محمد بن السائب الكلبي ، أبو النضر الكوفي (ت ١٤٦هـ) : الأخباري المفسر .
 - مقاتل بن سليمان البلخي ثم البصري (ت ١٥٠هـ) : إمام في التفسير ، وله مؤلفات في علم التفسير ، منها : تفسيره ، والوجوه والنظائر .
 - مقاتل بن حيان ، أبو بسطام البلخي (ت ١٥٠هـ) : كان مُحدِّثًا ومُفسِّرًا ، واشتهر بالتفسير ، أخذ التفسير عن مجاهد والحسن البصري والضحاك بن مزاحم ، ولم يصل إلينا تفسيره ، ولكن روى بعضًا منه الثعلبي وابن أبي حاتم في تفسيريهما .
 - عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح الأموي مولاهم ، أبو خالد المكي (ت ١٥٠هـ) : الإمام الحافظ ، صاحب التصانيف ، وأول من دوّن العلم بمكة ، وصل إلينا قطعة صغيرة من تفسيره ، ولكن ابن جرير الطبري والثعلبي وابن أبي حاتم رَووا كثيرًا منه في تفاسيرهم .
 - سفيان بن سعيد الثوري ، أبو عبد الله الكوفي (ت ١٦١هـ) : إمام من أئمة الحديث والفقه والتفسير ، وصل إلينا قطعة يسيرة من تفسيره ، ولكن روى عنه في التفسير عبد الرزاق الصنعاني ، وابن جرير الطبري ، وابن أبي حاتم والثعلبي في تفاسيرهم .

- مالك بن أنس الأصبحي، أبو عبد الله المدني (ت ١٧٩هـ): صاحب الموطأ، وأحد الأئمة الأربعة. لم يؤلف مالك بن أنس كتابًا في التفسير، ولكن في الموطأ تفسيرٌ لكثيرٍ من آيات الأحكام.
- عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العمري المدني (ت ١٨٢هـ): كان صاحب قرآن وتفسير، أخذ التفسير عن أبيه، وجمع تفسيرًا في مجلد، وألف كتابًا في النسخ والمنسوخ، ولم يصل إلينا تفسيره، وقد روى تفسيره ابن جرير الطبري وابن أبي حاتم والثعلبي في تفاسيرهم.
- سفيان بن عُيَيْنَةَ الهلالي مولاهم، أبو محمد الكوفي ثم المكي (ت ١٩٨هـ): إمام من أئمة الحديث والتفسير، صَنَّفَ كتابًا في التفسير، ولكن لم يصل إلينا، واعتنى المفسرون برواية تفسيره في كتبهم، منهم: عبد الرزاق الصنعاني، وابن جرير الطبري، وابن أبي حاتم، وقد جمعه ونشره بعض الباحثين.
- يحيى بن سَلَام التيمي، أبو زكريا البصري ثم القَيْرَوَانِي (ت ٢٠٠هـ): كان مفسرًا عالمًا بالكتاب والسنة، له كتاب في الأشباه والنظائر سمّاه التصاريف، وله تفسير، وصل إلينا بعضه.

سمات التفسير في عصر أتباع التابعين:

تميّز التفسير في عصر أتباع التابعين بعدة سمات، منها:

- ظهور الصحائف التفسيرية التي تُروى بإسناد واحد؛ كصحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وصحيفة الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس.

- بداية ظهور المؤلفات في تفسير القرآن الكريم، والعلوم المتصلة به؛ كتفسير آيات الأحكام، والأشباه والنظائر، والناسخ والمنسوخ.
- انتقال التفسير من تفسير ما أشكل من القرآن الكريم، إلى تفسير كامل القرآن الكريم.
- زيادة الاهتمام بالتفسير اللغوي للآيات القرآنية، والاستشهاد بالآيات الشعرية.
- الاعتناء بتفسير آيات الأحكام، وصدور مؤلفات خاصة بها.
- ظهور اللطائف التفسيرية في أثناء تفسير الآيات القرآنية.
- ذكر القراءات القرآنية وتوجيهها.

٥ انتشار التأليف في التفسير

- بعد ظهور المؤلفات في تفسير القرآن في عصر أتباع التابعين، تتابع العلماء على التأليف في التفسير، ومن تلك المؤلفات:
- معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ).
 - تفسير الصنعاني: لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الحميري الصنعاني (ت ٢١١هـ).
 - معاني القرآن، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ).
 - تفسير ابن أبي شيبة: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (ت ٢٣٥هـ).

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ).
- تفسير ابن أبي حاتم: لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ).
- وعُني المُحدِّثون أيضًا بالتفسير في مصنفاتهم الحديثية، فخصَّصُوا له كتبًا فيها، ومنهم:
 - سعيد بن منصور الخراساني (ت ٢٢٧هـ) في سننه.
 - محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) في صحيحه.
 - مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ) في صحيحه.
 - محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ) في سننه.
 - أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ) في السنن الكبرى.



نشاط

قال قتادة السدوسي (ت ١١٨هـ): «ما في القرآن آية إلا وقد سمعت

فيها شيئاً». رواه الترمذي في سننه ٥٠/٥.

على ماذا يدل هذا الأثر؟

.....

.....

.....



خلاصة الدرس

مراحل نشأة علم التفسير:

- ١
- ٢
- ٣
- ٤
- ٥

من أشهر المفسرين من الصحابة:

- ١
- ٢
- ٣
- ٤
- ٥

من أشهر المفسرين من التابعين:

- ١
- ٢
- ٣

من أشهر المفسرين من أتباع التابعين:

- ١
- ٢
- ٣

من أوائل المؤلفات في التفسير:

- ١
- ٢
- ٣

الأسئلة التقويمية

١ فسّر النبي ﷺ للصحابة:

- أ كل القرآن.
- ب ما أشكل عليهم من القرآن.
- ج لم يفسّر شيئاً من القرآن.
- د جميع الإجابات السابقة غير صحيحة.

٢ قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾ [آل عمران: ١٢٢]: «هم بنو سلمة، وبنو حارثة، وما نحب أن لو لم تكن هَمَّتَا لقول الله عز وجل: ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ [آل عمران: ١٢٢]». يحتوي هذا الأثر على:

- أ سبب النزول.
- ب مكان النزول.
- ج فيمن نزلت الآيات.
- د زمان النزول.

٣ من الصحابة الذين اشتهروا بالتفسير:

- أ عبد الله بن عباس.
- ب أبو هريرة.
- ج أسماء بنت أبي بكر.
- د سعيد بن جبير.

اذكر ثلاث سمات للتفسير في كل من العصور التالية:

٤

| العصر | أبرز السمات |
|----------------|-------------------------|
| الصحابة | |
| التابعين | |
| أتباع التابعين | |

اذكر أسماء ثلاثة من أوائل الكتب المؤلفة في علم التفسير:

٥

- ١
- ٢
- ٣

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على:

- تصنيف المؤلفات في التفسير إلى أنواع.
- تسمية أشهر المؤلفات في التفسير.

مدخل :

قال ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ): «صار التفسير على صنفين :

تفسير نقلي مسند إلى الآثار المنقولة عن السلف: وهي معرفة الناسخ والمنسوخ وأسباب النزول ومقاصد الآي. وكل ذلك لا يعرف إلا بالنقل عن الصحابة والتابعين. وقد جمع المتقدمون في ذلك وأوعوا، إلا أن كتبهم ومنقولاتهم تشتمل على الغث والسمين والمقبول والمردود...

والصنف الآخر من التفسير: وهو ما يرجع إلى اللسان من معرفة اللغة والإعراب والبلاغة في تأدية المعنى بحسب المقاصد والأساليب.

وهذا الصنف من التفسير قل أن ينفرد عن الأول؛ إذ الأول هو المقصود بالذات، وإنما جاء هذا بعد أن صار اللسان وعلومه صناعة». مقدمة ابن خلدون، ص ٢٥٢.

استخرج من النص السابق ما يأتي:

ما لا يمكن معرفته إلا بالنقل

ما يرجع إلى علوم اللسان

أنواع المؤلفات في التفسير وأشهرها

تمهيد:

تنوّعت كتب التفسير في طرائقها ومناهجها، ولكل نوع منها ميزاته وفوائده، ولا يزال التأليف في هذا العلم مستمرًا إلى يومنا هذا. وسوف تتعلّم في هذا الدرس أنواع المؤلفات في التفسير، وأشهرها.

١ أنواع المؤلفات في التفسير

تنقسم المؤلفات في التفسير من حيث العناية بالرواية إلى أنواع، لكن يمكن تقريبها إلى نوعين:

النوع الأول: كتب تعنى بالرواية:

وهي الكتب التي يغلب عليها تفسير القرآن الكريم بإيراد الروايات المأثورة عن الصحابة والتابعين وتابعيهم، وإن كانت لا تخلو كذلك من دراية واجتهاد، بالترجيح بين الروايات، أو تفسيرها، أو تفسير ما لم تثبت فيه رواية، أو الاستعانة بلغة العرب ونحو ذلك، ولكنه ليس الغالب، وتُسمّى هذه الكتب أيضًا (كتب التفسير بالمأثور)، وتتفاوت هذه الكتب في صحة الروايات فيها.

ومن أمثلة هذه الكتب :

- تفسير ابن جريج : لعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولا هم (ت ١٥٠هـ).
 - تفسير الثوري : لسفيان بن سعيد الثوري ، أبو عبد الله الكوفي (ت ١٦١هـ).
 - تفسير الصنعاني : لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الحميري الصنعاني (ت ٢١١هـ).
 - تفسير ابن المنذر : لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت ٣١٩هـ).
 - تفسير ابن أبي حاتم : لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ).
- ويلحق بها كتب عنيت بالرواية كذلك، ولكنها لم تقتصر على الرواية، بل زاد المؤلف باجتهاده تفسير آيات القرآن مستعيناً بمصادر التفسير الأخرى، ومن أمثلة تلك الكتب :
- تفسير ابن سلام، ليحيى بن سلام التيمي القيرواني (ت ٢٠٠هـ).
 - جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ).
 - البسيط في التفسير، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت ٤٦٨هـ).



زد في معلوماتك

ألّف جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) كتاباً سماه: «الدر المنثور في التفسير بالمأثور»، جمع فيه عدداً كبيراً من الأحاديث المرفوعة، والآثار المروية عن الصحابة والتابعين في تفسير القرآن الكريم، وحذف أسانيداً اختصاراً، ولم يعقب على تلك الروايات، ولم يرجح بين الأقوال، وهذا الكتاب أوسع كتب التفسير بالمأثور.

النوع الثاني: كتب تقل فيها العناية بالرواية:

وهي الكتب التي غلب عليها تفسير القرآن الكريم بالاجتهاد والاستنباط وإعمال الفكر في علوم غير الرواية، وتُسمَّى هذه الكتب أيضًا (كتب التفسير بالرأي)، فإن كان رأي المؤلف مبنياً على أصول علمية صحيحة التي من أهمها الرواية فهو رأي ممدوح، وإن كان الرأي ليس مبنياً على أصول علمية صحيحة فهو رأي مذموم.

ومن أمثلة تلك الكتب:

- تفسير مقاتل: لمقاتل بن سليمان البلخي ثم البصري (ت ١٥٠هـ).
- معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ).
- معاني القرآن، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ).
- معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١هـ).
- تفسير الراغب الأصفهاني، لأبي القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ).
- الكشف، لأبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري (ت ٥٣٨هـ).

وهذا التقسيم باعتبار ما غلب على طريقة تناول المفسر للتفسير، وإلا فكتب النوع الأول - وإن سميت بالمأثور - فهي مليئة بالرأي المأثور عن الصحابة فمن بعدهم من أئمة السلف، الذين هم جهابذة الرأي والدراية، كما أنها تستعمل الرأي في الاستنباط

والترجيح ونحوه . وكتب النوع الثاني - وإن سميت بالرأي - فهي متأثرة بالمأثور الذي أسس البناء الذي يستند إليه الرأي - لأن الرأي لا بد له من مادة يستمددها - وربما اعتمده دون تصريح بالرواية ، إذ لا يستقيم تفسيرُ بالرأي لا يراعي الرواية .



تفسير القرآن

بالرأي المذموم

روى الإمام البيهقي حديث: (من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ) ثم قال: «وهذا إن صحَّ، فإنما أراد - والله أعلم - الرأي الذي يغلب على القلب من غير دليل قام عليه، فمثل هذا الذي لا يجوز الحكم به في النوازل، فكذلك لا يجوز تفسير القرآن به، وأما الرأي الذي يشده برهان، فالحكم به في النوازل جائز، وكذلك تفسير القرآن به جائز».

شعب الإيمان ٣ / ٥٤٠ .



نشاط

قال الزجاج في معاني القرآن (٣٧٩ / ٥): «قوله عز وجل: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ، وهو فلق الصبح وهو ضياؤه، ويقال أيضًا فرق الصبح . يقال: هو أبين من فلق الصبح .

ومعنى الفلق: الخلق، قال الله عز وجل: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ [الأنعام: ٩٦] ، و﴿فَالِقُ الْهَجْرِ وَالنُّوَى﴾ [الأنعام: ٩٥] . وكذلك فلق الأرض بالنبات والسحاب بالمطر، وإذا تأملت الخلق تبين لك أن خلقه أكثره عن انفلاق، ف(الفلق): جميع المخلوقات، وفلق الصبح من ذلك» .

بعد قراءتك للنص السابق، أجب عن هذه الأسئلة:

إلى أي نوع من أنواع المؤلفات في التفسير، يمكن تصنيف كتاب (معاني القرآن) للزجاج؟

.....

.....

ما مصادر التفسير التي اعتمد عليها الزجاج في تفسيره لهذه الآية؟

.....

.....

أشهر مؤلفات التفسير

٢

كتب التفسير كثيرة، ولا يكاد يخلو قرن من القرون إلا وتظهر فيه تفاسير جديدة.

ومن أشهر كتب التفسير:

١ تفسير عبد الرزاق الصنعاني.

المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الحميري الصنعاني (ت ٢١١هـ).

مميزاته:

- اقتصر المؤلف على رواية التفسير عن الصحابة والتابعين وأتباعهم.
- نقل عن التفاسير التي قبله؛ كتفسير قتادة، وتفسير الكلبي من طريق شيخه معمر بن راشد (ت ١٥٤هـ).
- روى كثيراً عن الشيوخ الثلاثة الذين سبقوه في التأليف في التفسير، وهم: عبد الملك ابن جريج، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة.
- سار على طريقة شيوخه في تفسير ما يُشكّل فقط.

٢ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المشهور بـ (تفسير الطبري).

المؤلف: محمد بن جرير الطبري، أبو جعفر البغدادي (ت ٣١٠هـ).

مميزاته :

- الجمع بين الرواية والدراية في التفسير .
- الاهتمام بذكر الآراء المختلفة في التفسير ، ومناقشتها ، والترجيح بينها .
- تنوع المسائل التي ناقشها في أثناء تفسير الآيات .

٣ النكت والعيون .

المؤلف : علي بن محمد الماوردي ، أبو الحسن البصري
(ت ٤٥٠ هـ) .

مميزاته :

- اعتمد طريقة حصر الأقوال في تفسير الآية وترتيبها بطريقة منظمة ومرتبطة ، مع عزو الأقوال لأصحابها ، من غير إسناد .
- جمع فيه بين أقوال السلف والخلف ، ولم يرجح بين الأقوال .
- لم يقتصر على ذكر الأقوال ، بل أضاف بعض أوجه التفسير أيضاً باجتهاده ورأيه .
- اقتصر على تفسير ما يُشكّل .
- ذكر وجوه القراءات ، والأحكام الفقهية .

٤ التفسير البسيط .

٥ الوجيز في تفسير القرآن العزيز .



أصح كتب التفسير

قال ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) :
«وأما التفاسير التي في أيدي الناس ، فأصحها تفسير محمد بن جرير الطبري ، فإنه يذكر مقالات السلف بالأسانيد الثابتة ، وليس فيه بدعة ، ولا ينقل عن المتهمين» . مجموع فتاوى ابن تيمية ١٣ / ٣٨٥ .

٦ الوسيط في تفسير القرآن المجيد.

المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت ٤٦٨ هـ).
 أَلَّفَ أولاً كتاب البسيط، وتوسَّع فيه في ذكر الأقوال، والتعرُّض
 للمسائل اللغوية وغيرها.
 وقبل الانتهاء منه أَلَّفَ الوجيز، اقتصر فيه على بيان معنى الآيات
 بأوجز عبارة.
 ثم بعد ذلك أَلَّفَ الوسيط، جعله وسطاً بين البسيط والوجيز.

٧ معالم التنزيل في التفسير.

المؤلف: محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي
 (ت ٥١٠ هـ).

مميزاته:

- فسَّر الآيات القرآنية بعبارات واضحة موجزة.
- نقل أقوال السلف في التفسير.
- ذكر القراءات القرآنية مع عزوها إلى القارئين بها.
- تجنب ذكر الأحاديث الموضوعة.
- ابتعد عن الآراء المبتدعة، بل كان يردُّ عليها.
- تكلم أحياناً عن المسائل الفقهية.

٨ الكشّاف عن حقائق غَوَامِضِ التَّنْزِيلِ وَعُيُونِ الْأَقْوَالِ فِي
وَجْهِهِ التَّأْوِيلِ.

المؤلف: جار الله محمود بن عمر، أبو القاسم الزمخشري
(ت ٥٣٨هـ).

مميزاته:

- اعتماده في بيان معاني الآيات على لغة العرب وأساليبهم.
- اهتمامه بالمسائل البلاغية في النص القرآني.
- أورد فيه كثيرًا من الآراء الاعتزالية، فيدس البدعة من غير تصريح.
- أكثر من استخدام طريقة السؤال والجواب في بيان المعاني.

٩ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.

المؤلف: عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦هـ).

مميزاته:

- سهولة عبارته.
- ذكر القراءات القرآنية المختلفة، وتوظيفها في التفسير.
- ذكر ما تحتمله ألفاظ القرآن من معانٍ.
- الترجيح بين الأقوال، وإن كان تأثر بأهل الكلام في بعض مسائل الاعتقاد.

١٠ زاد المسير في علم التفسير .

المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي البغدادي (ت ٥٩٧ هـ).

مميزاته:

- اعتمد طريقة الماوردي في ذكر الأقوال في تفسير الآية مرتبة، مع عزو الأقوال لأصحابها.
- اقتصر فيه على تفسير ما يحتاج إلى تفسير، مع عدم التكرار.
- ذكر فيه أقوال السلف، وأقوال أهل اللغة.
- يذكر القراءات القرآنية، ويعتني بتوجيهها.
- يذكر أسباب النزول ويعتني بها.
- تميّز بذكر أقوال أبي سليمان محمد بن عبد الله الدمشقي الذي فقد تفسيره.

١١ أنوار التنزيل وأسرار التأويل .

المؤلف: ناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازي، أبو سعيد البضاوي (ت ٦٨٥ هـ).

مميزاته:

- لخصه من كشاف الزمخشري، وتفسير الفخر الرازي، وتفسير الراغب الأصفهاني.
- تميّز باختصار العبارة ودقّتها.

- اهتم به العلماء وكتبوا عليه قرابة (٣٠٠) حاشية، أهمها حاشية الشهاب الخفاجي (١٠٦٩هـ)، ثم حاشية محيي الدين شيخ زاده (٩٥١هـ).
- تأثر البيضاوي أيضًا بأهل الكلام في بعض مسائل الاعتقاد.

١٢ تفسير القرآن العظيم.

المؤلف: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ).

مميزاته:

- كثرة ذكره للأحاديث النبوية بأسانيدھا، مع بيان حكمھا صحة وضعفًا.
- نقد الروايات الإسرائيلية، وبيان ما فيها من مخالفات.
- توسط الكتاب، فليس بالطويل، ولا بالقصير.

١٣ تفسير الجلالين.

المؤلف: جلال الدين محمد بن الشهاب المحلي (ت ٨٦٤هـ)، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ).

كتب جلال الدين المحلي تفسير النصف الثاني من القرآن الكريم، من سورة الكهف إلى سورة الناس مع سورة الفاتحة، ثم توفي قبل أن يتم التفسير، فأتمه جلال الدين السيوطي وعمره ٢٢ سنة، وكتب تفسير النصف الأول من القرآن الكريم، من سورة البقرة إلى سورة الإسراء.

مميزاته:

- حسن اختيار العبارة في التفسير، فهو تفسيرٌ موجز، وعبارته تناسب طلاب العلم.
- اعتماد القول الراجح عند المؤلفين.
- التنبيه بإيجاز إلى القراءات القرآنية.
- ذكر ما لا بد منه من الإعراب.

١٤ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.

المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦هـ).

مميزاته:

- يبيّن معاني الآيات بأسلوب واضح سهل، وهو أقرب إلى التفسير الإجمالي.
- لم يُعن بدلالات الألفاظ، ولا المعاني اللغوية، والإعراب، وغيره.
- ليس فيه نقول تفسيرية عن غيره من المفسرين.

١٥ التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد).

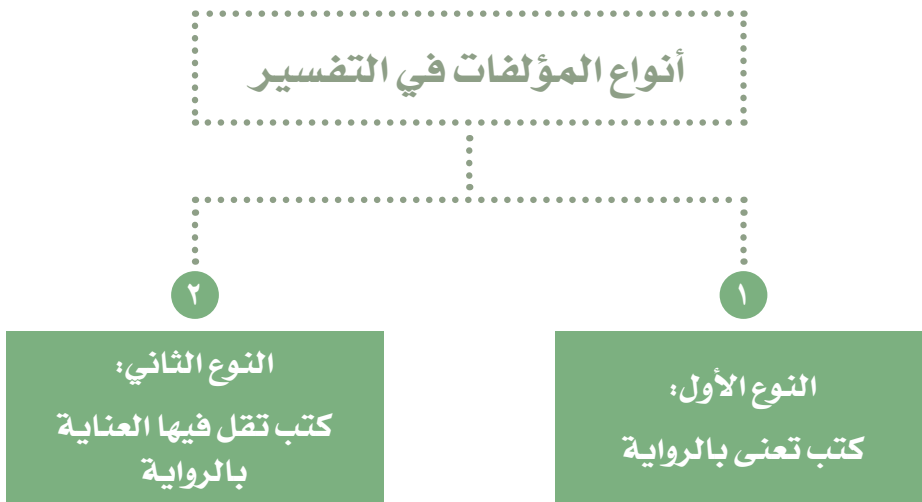
المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ).

مكث المؤلف في تأليفه ما يقرب من ٤٠ سنة، بدأ فيه عام (١٣٤١هـ)، وانتهى منه في (١٣٨٠هـ).

مميزاته:

- تفسيرٌ مُطَوَّل، اعتنى فيه مؤلّفه بتفسير الآيات تفسيرًا تحليليًا.
- اعتنى بتفسير القرآن بالقرآن، وذكر الآيات القرآنية مع توجيهها.
- اعتنى بذكر موضوعات السور، وذكر مقاصد الآيات.
- اهتمَّ بالغريب، ودلالة الألفاظ عمومًا.
- اعتنى بإعراب الآيات، وتصريف الكلمات.
- بيّن الأساليب البلاغية، وتوظيفها في معاني الآيات.
- ذكر المناسبات القرآنية، سواء بين السور أو بين الآيات.
- يورد عددًا من البحوث العصرية، وينقل عن كتب أهل الكتاب.

أنواع المؤلفات في التفسير





نشاط

اذكر أسماء ثلاثة كتب من كتب التفسير المعاصرة، مع ذكر نوع كل منها وأسماء مؤلفيها.

١-

.....

٢-

.....

٣-

.....



خلاصة الدرس

أنواع المؤلفات في التفسير:

- ١
- ٢
- ٣

من كتب التفسير التي تغلب فيها العناية بالرواية:

- ١
- ٢
- ٣

من كتب التفسير التي تقل فيها العناية بالرواية:

- ١
- ٢
- ٣

لا يناسب الفصل التام بين الرواية والدراسة لأمر منها:

- ١
- ٢
- ٣

من أشهر مؤلفات التفسير:

- ١
- ٢
- ٣



١ ممتاز كتب التفسير بالرأي بأنها:

- أ نقل فيها الروايات التفسيرية.
- ب تعتمد على آراء المفسر الشخصية فقط.
- ج تُسمّى كتب التفسير بالمأثور.
- د جميع الإجابات السابقة صحيحة.

٢ كتب التفسير بالمأثور هي الكتب التي:

- أ تفسر القرآن بالرأي الشخصي المحمود.
- ب يغلب عليها تفسير القرآن بالآثار المروية.
- ج تفسر القرآن بالرأي الشخصي المذموم.
- د تفسر القرآن بالآثار المروية وبالرأي الشخصي.

٣ تفسير الزمخشري من كتب التفسير:

- أ بالرأي.
- ب بالمأثور.
- ج التي جمعت بين الرواية والرأي.
- د التي جمعت بين الفقه والتفسير.

٤ ما الفرق بين التفاسير التي بالرأي المحمود، والتي بالرأي المذموم؟

.....

.....

.....

٥ اذكر ميزتين امتاز بهما كل كتاب من كتب التفسير التالية:

- تفسير الجلالين لجلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي:

.....

.....

- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي:

.....

.....

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المشهور بتفسير الطبري:

.....

.....

- تفسير القرآن العظيم لابن كثير:

.....

.....

- التحرير والتنوير لابن عاشور:

.....

.....

تقويم ذاتي للوحدة الرابعة

اختبار قياس



اختبر نفسك لتقيس مستوى ما تعلمته في الوحدة الرابعة، من خلال الإجابة على الأسئلة الموجودة في هذا الرمز.

| م | النتائج التعلُّمي | مستوى التقويم | | | | |
|---|--|-----------------------|-----------------------|-----------------------|-----------------------|-----------------------|
| | | لم يتحقق | ضعيف | جيد | جيد جدًا | ممتاز |
| ١ | توضيح مفهوم علم التفسير. | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ٢ | بيان أهمية علم التفسير. | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ٣ | ذكر فضل علم التفسير. | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ٤ | تعداد مصادر علم التفسير. | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ٥ | تلخيص مراحل نشأة علم التفسير. | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ٦ | تسمية أشهر المفسرين من الصحابة. | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ٧ | تسمية أشهر المفسرين من التابعين. | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ٨ | تسمية أشهر المفسرين من أتباع التابعين. | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |

| م | النتائج التعلّميّة | مستوى التقيّم | | | | |
|----|---|-----------------------|-----------------------|-----------------------|-----------------------|-----------------------|
| | | لم يتحقّق | ضعيف | جيد | جيد جدًّا | ممتاز |
| ٩ | معرفة المدارس التفسيرية في عهد التابعين وأتباعهم. | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ١٠ | تصنيف المؤلفات في التفسير إلى أنواع. | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ١١ | تسمية أشهر المؤلفات في التفسير. | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |
| ١٢ | توضيح جهود العلماء في تفسير القرآن. | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> | <input type="radio"/> |



- ١ . الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي .
- ٢ . أصول في التفسير ، محمد بن صالح العثيمين .
- ٣ . البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين الزركشي .
- ٤ . التبيان في آداب حملة القرآن ، محيي الدين النووي .
- ٥ . التحرير في أصول التفسير ، مساعد الطيار .
- ٦ . التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور .
- ٧ . تحزيب القرآن في المصادر والمصاحف ، غانم قدوري الحمد .
- ٨ . التيسير في قواعد علم التفسير ، محمد بن سليمان الكافيحي .
- ٩ . جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير الطبري .
- ١٠ . خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية ، عبد العظيم المطعني .
- ١١ . خصائص القرآن الكريم ، فهد الرومي .
- ١٢ . دراسات في علوم القرآن ، فهد الرومي .
- ١٣ . دراسات في علوم القرآن ، محمد بكر إسماعيل .
- ١٤ . دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري والرد عليها ، عبد المحسن المطيري .
- ١٥ . علوم القرآن مدخل إلى التفسير وإعجاز القرآن ، عدنان زرزور .
- ١٦ . الفهرست ، ابن النديم .
- ١٧ . القراءات أحكامها ومصدرها ، شعبان محمد .
- ١٨ . مباحث في علوم القرآن ، صبحي الصالح .
- ١٩ . مباحث في علوم القرآن ، مناع القطان .

- ٢٠ . المتحف بأحكام المصحف ، صالح الرشيد .
- ٢١ . محاضرات في علوم القرآن ، غانم قدوري .
- ٢٢ . المحرر في علوم القرآن ، مساعد الطيار .
- ٢٣ . مدخل إلى التعريف بالمصحف الشريف ، حازم حيدر .
- ٢٤ . مدخل إلى القرآن الكريم ، محمد عبد الله دراز .
- ٢٥ . مدخل في علوم القراءات ، السيد رزق الطويل .
- ٢٦ . المدخل لدارسة القرآن الكريم ، محمد أبو شهبه .
- ٢٧ . معاني القرآن وإعرابه ، أبو إسحاق الزجاج .
- ٢٨ . معجم علوم القرآن ، إبراهيم الجرمي .
- ٢٩ . مفاتيح التفسير ، أحمد سعد الخطيب .
- ٣٠ . مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر ، مساعد الطيار .
- ٣١ . المقدمات الأساسية في علوم القرآن ، عبد الله الجديد .
- ٣٢ . المكّي والمدني في القرآن الكريم ، محمد الشايع .
- ٣٣ . مناهل العرفان ، الزرقاني .
- ٣٤ . النبأ العظيم ، محمد عبد الله دراز .
- ٣٥ . نزول القرآن الكريم ، محمد الشايع .
- ٣٦ . نفحات من علوم القرآن ، محمد أحمد معبد .
- ٣٧ . الواضح في علوم القرآن ، مصطفى ديب البغا ، محيي الدين ديب مستو .



مركز اصول
Osoul Center
www.osoulcenter.com

مدخل إلى علوم القرآن الكريم

هذا المدخل الذي بين يديك واحد من مداخل العلوم الإسلامية التي أعدها مركز أصول؛ والغرض الأساس لها تعريف طلاب العلوم الإسلامية بأهم ما يعنيه معرفته عن كل علم من هذه العلوم (تاريخ نشأته، ومراحل تطوره، ومعاهد مسائله، وأشهر علمائه، وأسس مؤلفاته)، لتمهيد لهم الطريق نحو التخصص والرسوخ في تلك العلوم.

يأتي مسار مداخل العلوم الإسلامية، ومسار مقرراتها ضمن مشروع المناهج التعليمية للمركز، والذي يقصد إلى نشر العلوم الإسلامية بين المسلمين، بطرق تعليمية حديثة، تجمع بين أصالة المضمون وسهولة الأسلوب وجمال العرض.



osoulcenter



www.osoulcenter.com

لتحميل هذا الكتاب وغيره من الكتب، من خلال متجر أصول:



OSOUL
STORE

osoulstore.com

